



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

إعداد الفصول

قام بإعداد الفصول الأول والخامس الباحث هاشم الرواشدة
والفصلين الثاني والرابع الباحث صالح الرواضية
والفصلين الثالث والسادس الباحث خازر الضلاعين

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٥/٥/٤٥٠)

رقم التصنيف: ٣٠٤,٢٥٦٥

المؤلف ومن هو في حكمه: هاشم علي الرواشدة، خازر ياسين،

صالح محمد الرواضية

عنوان المصنف: قرية الغوير: دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية

رؤوس الموضوعات: ١- الكرك - تاريخ ٢- الغوير

رقم الإيداع: (١٩٩٥/٥/٤٥٠)

الملاحظات:

* تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

قَرِيَّةُ الْغَوِيرِ

دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية

تأليف

خازر ياسين الضلاعين

هاشم علي الرواشدة

صالح محمد الرواضية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

الموضوع	الصفحة
قائمة الجداول	٧
قائمة الأشكال	٨
قائمة الخرائط	١٠
المقدمة	١٣
الفصل الأول: لمحة تاريخية ودراسة في البيئة الطبيعية	١٧
الغوير لمحة تاريخية	١٩
جغرافية الغوير	٢١
جيولوجية الغوير	٢٦
مناخ الغوير	٢٩
النبات الطبيعي	٣٨
الحيوان البري	٤٢
التربة	٥٣
مصادر المياه	٦٠
الفصل الثاني: السكان والمنظومة العشائرية	٦٩
السكان	٧١
المنظومة العشائرية	٧٩
الفصل الثالث: أنماط التوطن وال عمران	٩٩
مراحل الاستيطان ونمط البناء القديم والحديث	١٠١
مرحلة التنقل والترحال	١١٣
الفصل الرابع: الحياة الاجتماعية والموروث الشعبي	١٢١
العادات الاجتماعية	١٢٣
التعاون بين الناس	١٣٤
الألعاب الشعبية	١٤١
الأكل الشعبي	١٤٤

١٤٨	الأزياء
١٥١	المعتقدات الدينية والشعبية
١٦١	الفصل الخامس: الحياة الاقتصادية
١٦٣	الثروة الحيوانية والرعي
١٧٥	النقل
١٧٨	التجارة
١٨٠	الصناعة التقليدية والحرف اليدوية
١٨٨	الثروة الزراعية
١٩٧	الفصل السادس: قطاع الإدارة والخدمات
١٩٩	الحكم المحلي
٢٠٣	الصحة
٢١٠	التعليم
٢١٩	البريد
٢٢٥	الكهرباء
٢٣١	المسجد
٢٣٣	المقابر
٢٣٥	النادي
٢٣٩	الخاتمة
٢٤٥	قائمة المصادر والمراجع
٢٦١	الملاحق

قائمة الجداول

الصفحة	اسم الجدول
٣٠	١- معدلات درجات الحرارة من ١٩٨٠ وحتى ١٩٩٢ (م)
٥٧	٢- المحتوى الرطوبي لتربة الغوير
٥٨	٣- معدلات حرارة التربة في الغوير للفترة من ١٩٨٦-١٩٩٢
٦٧	٤- أطوال شبكات مياه قرية الغوير حسب سمك الأنابيب لعام ١٩٩٣
٦٧	٥- أعداد المسجلين في اشتراكات المياه في قرية الغوير ومحافظة الكرك للفترة ١٩٨٨-١٩٩٣
٧٢	٦- أعداد السكان حسب العمر والجنس في قرية الغوير لعام ١٩٩٤
٧٧	٧- أعداد السكان والمواليد والوفيات ومعدلاتها والزيادة الطبيعية في قرية الغوير للفترة من عام ١٩٧٠-١٩٩٠
٩٤	٨- أعداد أسر عشائر العزازمة القاطنة في قرية الغوير عام ١٩٩٤
٢٠٥	٩- الإحالات المرضية التي تم تحويلها من مركز الغوير إلى عيادة الاختصاص والمستشفى الحكومي في السنوات ١٩٩٠ - ١٩٩٣
٢٠٥	١٠- الزيارات المنزلية والميدانية التي قام بها مركز صحي الغوير الأولي في الأعوام من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣
٢٠٦	١١- اللقاءات والمطاعم التي أعطيت من عام ١٩٩٠ وحتى عام ١٩٩٣
٢٠٧	١٢- نشاطات صحة البيئة في مركز صحي الغوير للسنوات ١٩٩٠-١٩٩٣م
٢٠٨	١٣- أعداد حالات الأمراض السارية المبلغ عنها في المركز الصحي للسنوات ١٩٩٠-١٩٩٣
٢٠٩	١٤- نشاطات التنقيف الصحي من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣
٢١٣	١٥- تطور أعداد الطلاب في مدرسة الغوير من عام ١٩٥٧/٥٦ وحتى عام ١٩٩٤/٩٣م
٢١٧	١٦- تطور أعداد الطلاب في مدرسة الغوير من عام ١٩٦٩/٦٨ وحتى عام ١٩٩٤/٩٣م
٢٢١	١٧- أعداد الرسائل والبرقيات الصادرة والواردة والمكالمات الصادرة من عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٣
٢٢٦	١٨- مجموع العدادات في قرية الغوير حسب قوة الكهرباء فاز و ٣ فاز
٢٢٧	١٩- مجموع الاستهلاك وقيمته ومجموع عدد الفواتير في قرية الغوير لعام ١٩٩٣

قائمة الأشكال

الصفحة	اسم الشكل
٣١	١- معدل درجة الحرارة السنوية في قرية الغوير
٣٢	٢- فترات الرطوبة والجفاف في قرية الغوير
٣٣	٣- معدلات الأمطار الشهرية والسنوية في قرية الغوير
٧٤	٤- توزيع السكان في الغوير حسب فئات السن والنوع في سنة ١٩٩٤
٧٦	٥- توزيع السكان في قرية الغوير حسب الفئات العمرية لعام ١٩٩٤
٧٨	٦- تطور نمو السكان في قرية الغوير خلال الفترة ما بين ١٩٧٠-١٩٩١م
٨٦	٧- شجرة أبناء وأحفاد أحمد بن ضمرة
٨٨	٨- شجرة أبناء خليل بن ربيع
٨٨	٩- شجرة أبناء محمد بن ربيع
٨٨	١٠- شجرة أبناء عودة بن ربيع (جد الخطباء)
٨٨	١١- شجرة أبناء سالم بن ربيع
٨٩	١٢- شجرة أبناء سليمان بن ربيع
٨٩	١٣- شجرة أبناء سلامة بن ربيع
٨٩	١٤- شجرة أبناء أحمد بن ربيع
٩٠	١٥- شجرة أبناء وأحفاد عودة بن أحمد بن ضمرة
٩١	١٦- شجرة أبناء وأحفاد محمد بن أحمد بن ضمرة
١٠٢	١٧- مخطط لبيت قديم وتظهر القنطرة إلى جواره
١٠٣	١٨- التوزيع الداخلي لغرف ومنافع منزل قديم في قرية الغوير
١٠٦	١٩- مقطع لعقدة في بيت قديم
١٠٧	٢٠- نماذج لفتحات ونوافذ في جدران منزل قديم في قرية الغوير
١٠٨	٢١- نماذج لمداخل وأبواب منازل قديمة في قرية الغوير
١١٠	٢٢- مخطط لشقق سكنية حديثة في قرية الغوير
١١٠	٢٣- مخطط لمجلس قروي في قرية الغوير
١١١	٢٤- منظر لواجهتين أمامية وجانبية لبيت حديث مبني من الحجر في قرية الغوير

- ٢٥- مكونات الأقسام الداخلية لبیت حدیث فی قرية الغویر ١١٢
- ٢٦- بیت الشعر النمط القديم للسكن ١١٩
- ٢٧- أعداد الطلبة فی مدرسة الغویر الأساسية للبنین من عام ١٩٥٧/٥٦ وحتى عام ١٩٩٤/٩٣ ٢١٤
- ٢٨- أعداد الطالبات فی مدرسة الغویر الثانوية المختلطة للبنات من عام ١٩٦٩/٦٨ وحتى عام ١٩٩٤/٩٣ ٢١٨
- ٢٩- أعداد الرسائل والبرقيات الصادرة من بريد الغویر من عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٣م ٢٢٣
- ٣٠- المكالمات الصادرة من بريد الغویر من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٣م ٢٢٤
- ٣١- مجموع الاستهلاك الشهري للكهرباء (كيلوواط) فی قرية الغویر لعام ١٩٩٣م ٢٢٨
- ٣٢- قيم الاستهلاك بالدينار حسب الأشهر لعام ١٩٩٣م ٢٢٩
- ٣٣- أعداد الاشتراكات فی قرية الغویر لعام ١٩٩٣م ٢٣٠

قائمة الخرائط

اسم الخارطة	الصفحة
١- موقع قرية الغوير بالنسبة لمواقع قرى محافظة الكرك	٢٢
٢- شكل القرية واستخدامات الأرض فيها	٢٣
٣- جيولوجية الغوير	٢٨

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدوائر والمؤسسات الحكومية في محافظة الكرك على ما قدمته من عون خلال إعداد فصول هذه الدراسة.

كما ونتقدم بالشكر إلى جميع أهالي الغوير على ما قدموه من تسهيل عند قيامنا بالدراسات الميدانية ونخص بالتقدير الرواة الأفاضل الذين لم يبخلوا علينا بخبرتهم والذين منحونا جانباً كبيراً من وقتهم خلال مقابلاتنا معهم.

ولا ننسى رئيس وسكرتير وأعضاء المجلس القروي ورئيس وأعضاء الهيئة الإدارية لنادي الغوير فلهم كل الثناء والعرفان على ما قدموه من عون ومساعدة.

وأن كنا قد بلغنا جزءاً من الكمال فهذا ما أردناه، وإن لم يكن كذلك فحسبنا قول الخالق عز وجل ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ صدق الله العظيم.

المقدمة

تتناول هذه الدراسة قرية الغوير الواقعة على بعد عشرة كيلومترات إلى الشرق من مدينة الكرك، وتعتبر القرية حديثة النشأة حيث أن أول بناء فيها تم إنشاؤه عام ١٩٣٢، ويسكنها في الغالب أسر من عشيرة الضمور (آل الربيع) والسحيمات والبنوي وبعض العائلات البدوية التي استقرت حديثاً في القرية والتي تعود إلى عشيرتي الحويطات والعزازمة. وبعض العائلات الفلسطينية التي قدمت إلى القرية من يطا - الخليل.

لقد جاءت دراسة الغوير بعد كشف ميداني للقرية والمنطقة المحيطة بها والاطلاع على واقعها حيث لاحظ الباحثون أن القرية قد مرت بمراحل من التغير والتطور كانت باعثاً على تناولهم لهذه الدراسة للوقوف على أهم العوامل التي ساهمت في ذلك التغير والتطور.

وقد طرح الباحثون عدة أسئلة والإجابة عليها تشكل مادة الدراسة وتتعلق هذه الأسئلة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية ومراحل التوطن والتطور العمراني والخدمات.

وتعتبر الدراسة جانباً تطبيقياً لفلسفة وأهداف الجامعة المتمثلة بخدمة المجتمع المحلي من أجل توثيق التراث الشعبي ونظم الحياة والطراز المعماري وأنماط الاستقرار لحفظها من الزوال.

تفيد الدراسة في توفير معلومات تساعد الباحثين في المجالات المختلفة عند تناولهم بالدراسة لمحافظة الكرك أو أي إقليم تقع قرية الغوير ضمنه.

تقدير مدى التباين والاختلاف في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية عند إجراء دراسة أو مقارنة بين قرية الغوير وأي قرية أخرى من قرى المحافظة تم بحثها أو تجري دراستها.

لم تتوفر أية دراسة تعالج الجوانب المختلفة والتي تعرض لها الباحثون فيما يتعلق بالغوير فيما عدا ما كتب حول العشائر^(١).

مازج الباحثون بين المنهج الوصفي والمنهج التاريخي في البحث حيث اعتمدوا على المنهج الوصفي عند دراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية وقطاع الخدمات بصورة تم من خلالها توضيح خصائص هذه الظواهر من الجانب الكيفي وتبيين حجمها والتغيرات التي مرت بها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى من الجانب الكمي، وكان لا بد من اعتماد المنهج (الاستردادي) كمنهج مرافق لأن لكل ظاهرة تاريخها.

استخدم الباحثون عدة وسائل وأساليب أهمها :

١- الاستبيان : تم توزيع استمارات استبيان للتعرف على أهم المتغيرات المتعلقة بالسكان واعدادهم وتركيبهم من الناحيتين النوعية والعمرية، والنمو الطبيعي للسكان.

٢- المقابلة : اعتمدت جوانب كثيرة من البحث على المقابلة المسجلة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات خاصة فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية والموروث الشعبي والمنظومة العشائرية والحياة الاقتصادية ومرحلة التنقل والترحال وقطاع الإدارة والخدمات وذلك لتعذر الحصول عليها من غير مجتمع الدراسة.

٣- الاختبارات: من أجل التعرف على المحتوى التعرف على المحتوى الرطوبي لتربة منطقة الدراسة تم أخذ أربع عينات من مواقع مختلفة واجريت عليها الفحوصات المخبرية.

٤- المصادر: وتشمل المصادر والمراجع والدوريات والسجلات والتقارير الرسمية والوثائق المتمثلة بالخرائط والصور الجوية والتعدادات والإحصاءات.

(١) الشيخ تقي محود خليل ضمرة وآخرون، مشاهير بني ضمرة صحابة وتابعين، مطبعة عبود، د. ت. ن.

أ- عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٢.

ب- فردريك ج بيبك، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، عمان : الدار العربية للتوزيع والنشر.

ج- أحمد أبو خوصة، العشائر الأردنية الفلسطينية ووشائج القرى بينها، ج١، ط١، عمان : د. ن. ص٧٦.

٥- **الملاحظة على الطبيعة :** تم اجراء قياسات لنمط البناء شملت قياسات تبين سمك الجدران وارتفاعها والمساحات الداخلية للغرف والفضاءات والمساحة الاجمالية لنماذج مختلفة من المساكن.

وبعد اتمام جمع البيانات والمعلومات تم عرض بعضها من أجل دراستها بسهولة واستخلاص النتائج واستيعابها حيث عمد الباحثون إلى عرضها في جداول ورسومات بيانية وتمثيل كرتوغرافي وأسلوب رياضي.

تتكون مادة الدراسة من ستة فصول شمل الفصل الأول دراسة جغرافية ولمحة تاريخية تناولت بالبحث تاريخ نشأة القرية وموقعها الفلكي وشكلها العام ومساحتها وحدودها وطبيعة سطحها وجيولوجيتها والمناخ وعناصره وما يرتبط بالمناخ من حكايات وأمثال شعبية، والنبات الطبيعي أنواعه وفوائده واستعمالات السكان له، والحيوان البري من حيث ارتباطه بالسكان من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، والتربة من ناحية النوع والخصائص وأثرها في حياة السكان، والمياه مصادرها واستعمالاتها.

أما الفصل الثاني فعالج السكان والمنظومة العشائرية فتعرض بالبحث لأعداد السكان والتركيب النوعي (ذكور وإناث)، والتركيب العمري لثلاث فئات عمرية مختلفة تشمل صغار ومتوسطي وكبار السن والنمو الطبيعي للسكان المتمثل في الفرق ما بين المواليد والوفيات، والمنظومة العشائرية وتتضمن العشائر التي تقطن منطقة الدراسة.

وفي الفصل الثالث تم بحث أنماط التوطن وال عمران بمراحل الثلاث مرحلة التنقل والترحال مع بيان المناطق التي كانوا ينتقلون إليها ودراسة بيوت الشعر من حيث أجزاؤها وأنواعها والأثاث المستعمل بداخلها، ومرحلة الاستيطان ونمط البناء القديم من جانب عوامل اختيارهم للاستقرار في الغوير، وأنماط المساكن القديمة وأقسامها واستخداماتها ومراحل البناء وتقنيته، ونمط البناء الحديث وأسباب تبني السكان له مع وصف لنماذج مختلفة من المساكن.

أما الفصل الرابع فنناقش الحياة الاقتصادية من عدة جوانب منها : الثروة الحيوانية أهميتها وأنواعها والرعاة ومناطق الرعي والانتاج ومشاكل الثروة الحيوانية وطرق

معالجتها، والتجارة، والنقل وسائله ومجالاته، والصناعة التقليدية ومصادرها، والثروة الزراعية أنماطها والعمليات الزراعية المرتبطة بها وأهم المحاصيل التي يزرعها السكان.

وفي الفصل الخامس الحياة الاجتماعية والموروث الشعبي تم مناقشة التقاليد والعادات الاجتماعية المتصلة بالزواج ومراسيمه والأتراح وطقوسها والختان والولادة والتعاون في مجالات الحصاد ومناسبات الأفراح والأتراح والنسيج، والأغاني الشعبية كشكل من أشكال التعبير الشعبي والألعاب الشعبية كنشاط للقضاء على أوقات الفراغ، والأكلات الشعبية ومواد وأدوات صنعها، والزي الشعبي عند الرجال والنساء، والمعتقدات الدينية والشعبية كظواهر سادت في مجتمع الدراسة.

وفي الفصل السادس تم دراسة قطاع الإدارة والخدمات متضمناً : الحكم المحلي كالقضاء العشائري واختصاصاته وأهم القضاء والهيئات الاختيارية من حيث مهامها وأهم مخاتير القرية، والمجلس القروي نشأته وإنجازاته والرؤساء الذين تعاقبوا على رئاسته، والتعليم نشأته ومراحل تطوره، وخدمات الاتصالات والهاتف، والرعاية الصحية في مجالات علاج الأمراض والأمومة والطفولة والتطعيم وصحة البيئة ورصد الأمراض السارية والتتقيف الصحي والصحة المدرسية، والخدمات الترفيهية والثقافية والرياضية التي يقدمها النادي، وتطور الإنارة من استخدام السراج وحتى إيصال التيار الكهربائي، والخدمات الدينية، والمقابر.

لقد واجه الباحثون صعوبة تمثلت في ندرة المصادر التي تناولت قرية الغوير ويرجع ذلك إلى أنها قرية حديثة لم تحظ بدراسات قديمة أو معاصرة، فكانت دراستنا هذه الوحيدة في هذا المجال، كما أن بعض المؤسسات لم تسعفنا في الحصول على بعض البيانات والمعلومات لعدم توفر سجلات كاملة تواكب التطور التاريخي لمراكز الخدمات واعداد السكان ومصادر المياه والثروة الحيوانية وغيرها.

الفصل الأول

لمحة تاريخية ودراسة في البيئة الطبيعية

الغوير لمحة تاريخية

الغوير : "بفتح أوله، وكسر ثانيه، على وزن فعيل، موضع من أرض الشام، قالت طريفة الكاهنة، لما كان من أمر سيل العرم ما كان : من أراد منكم الخمر والخمير والملك والتأجير والديباج والحريز فليلحق ببصرى وغوير.

هكذا رواه الفاكهي في كتابه، في أخبار مكة بغين معجمة، ورواه الخطابي بعين مهملة"^(١).

ويذكر ياقوت بأن الغوير ماء لكلب بأرض السماوة فيما بين العراق والشام، وموضع على نهر الفرات، وكذلك ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة^(٢) والعقبة مدينة أردنية تقع في جنوب الأردن.

والغوير نفق في حسن الزبا ورد ذكره في المثل الذي قالته في قصة قصير ابن سعد عندما بعد خبره عنها أثناء عمله بالتجارة فيما بين الشام والعراق في الوقت الذي كان فيه قصير يعدّ العدة بالاتفاق مع عمرو ابن اخت جذيمة لدخول قصر الزبا بعد أن أعد لها رجالاً بسلاحهم محملين على الجمال انتقاماً لقتلها جذيمة خال عمرو^(٣)، أو أنها ذكرته عندما ارتابت واستشعرت في قصة قصير عندما لجأت إلى سرب في قصرها ليحميها عندما يداهمها خطر أو يحز بها أمر^(٤).

والغوير موضع إلى الغرب من بلدة الشريف على سفح جبل القرين من الجانب

(١) البكري ١٠٠٩/٢/١٠١٠.

انظر أيضاً ياقوت ٢٥٠/٤.

(٢) الحموي ٢٤٩/٤.

(٣) الحميري ٤٣٠/٢.

(٤) الحموي ٢٤٩/٤.

الغربي وعلى بعد صوت المنادي من خيبر يقول سكان المنطقة بأن موطئ أقدام النبي (ص) لا تزال ظاهرة في صخر ذلك الجبل لذلك يسمونه غوير النبي^(١).

وبذلك فإن الغوير - منطقة الدراسة الحالية - لم ترد لها أية إشارة في المصادر التاريخية المختلفة، وأن تسميتها حديثة، أطلقها السكان لاتصاف مناخها بالدفء.

(١) عاتق بن غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، ج٦، ط١، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨١، ص٧٢.

جغرافية الغوير

الموقع الفلكي: تقع قرية الغوير على خط " ٣٠° ٤٥' ٣٥" شرقاً وعلى دائرة عرض " ٨° ٢٠' ٣١" ^(١) وبهذا فإنها تقع ضمن العروض المعتدلة.

الموقع الجغرافي: تقع القرية في الجزء الأوسط من الجهة الشرقية لمحافظة الكرك وتبعد عن مدينة الكرك حوالي عشرة كيلومترات خارطة رقم (١) وتبعد عن مثلث الثنية الذي يربط قرى الكرك الشمالية بمدينة الكرك حوالي أربعة كيلومترات.

الشكل العام للقرية (مورفولوجية القرية): يأخذ الشكل الحالي للقرية هيئة الشريط باتجاه الشرق حيث نشأت القرية القديمة، وباتجاه الغرب حيث تقوم القرية الحديثة، وتمتاز القرية بأشكال هندسية تتنوع بين الخطوط المستقيمة والزوايا في الجانبين الشمالي والغربي والمنحنيات والأقواس في الجانبين الشرقي وجزء من الجانب الجنوبي والخطوط المستقيمة في الجانب الجنوبي، انظر خارطة رقم (٢).

المساحة: يمكن تقدير امتداد القرية من الغرب إلى الشرق بحوالي (١٣٣٥م) أما عرضها من الشمال إلى الجنوب فيتراوح حوالي (٣٢٠م) تقريباً، وبذلك فإن مساحة القرية القديمة يقدر بـ (٦٨ دونماً) في حين يمكن تقدير مساحة القرية الحديثة بـ (٣٤٠ دونماً) وبذلك يصبح مجموع مساحة القريتين * (٤٢٨ دونماً) أما مساحة كامل المنطقة المنظمة فتبلغ (٧٢٥ دونماً) ^(٢).

الحدود: يمكن تحديد القرية وفقاً للظواهر الطبيعية المحيطة بها على النحو

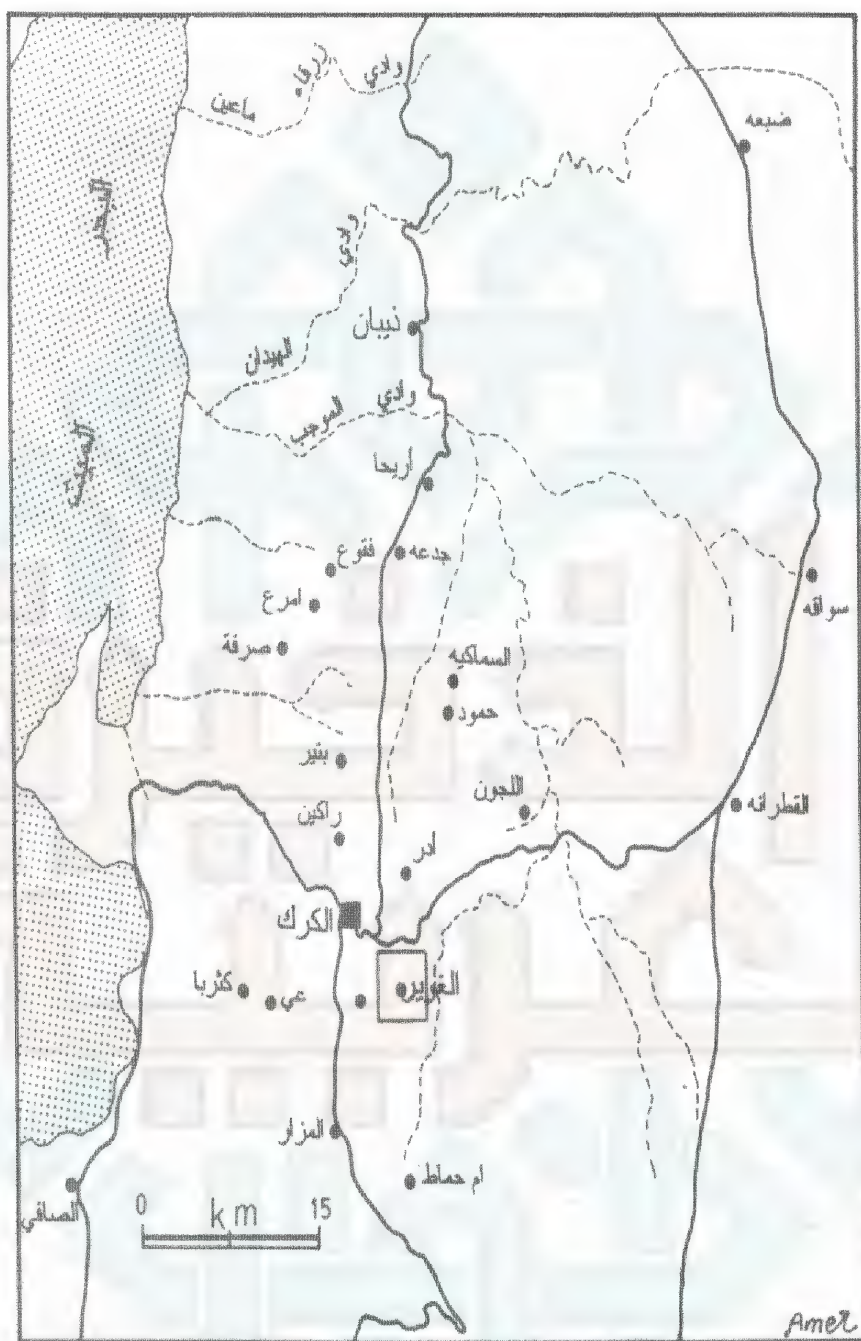
التالي:

(١) دائرة الأراضي والمساحة - خارطة الكرك الطبوغرافية، مقياس رسم ١: ٢٥٠,٠٠٠.

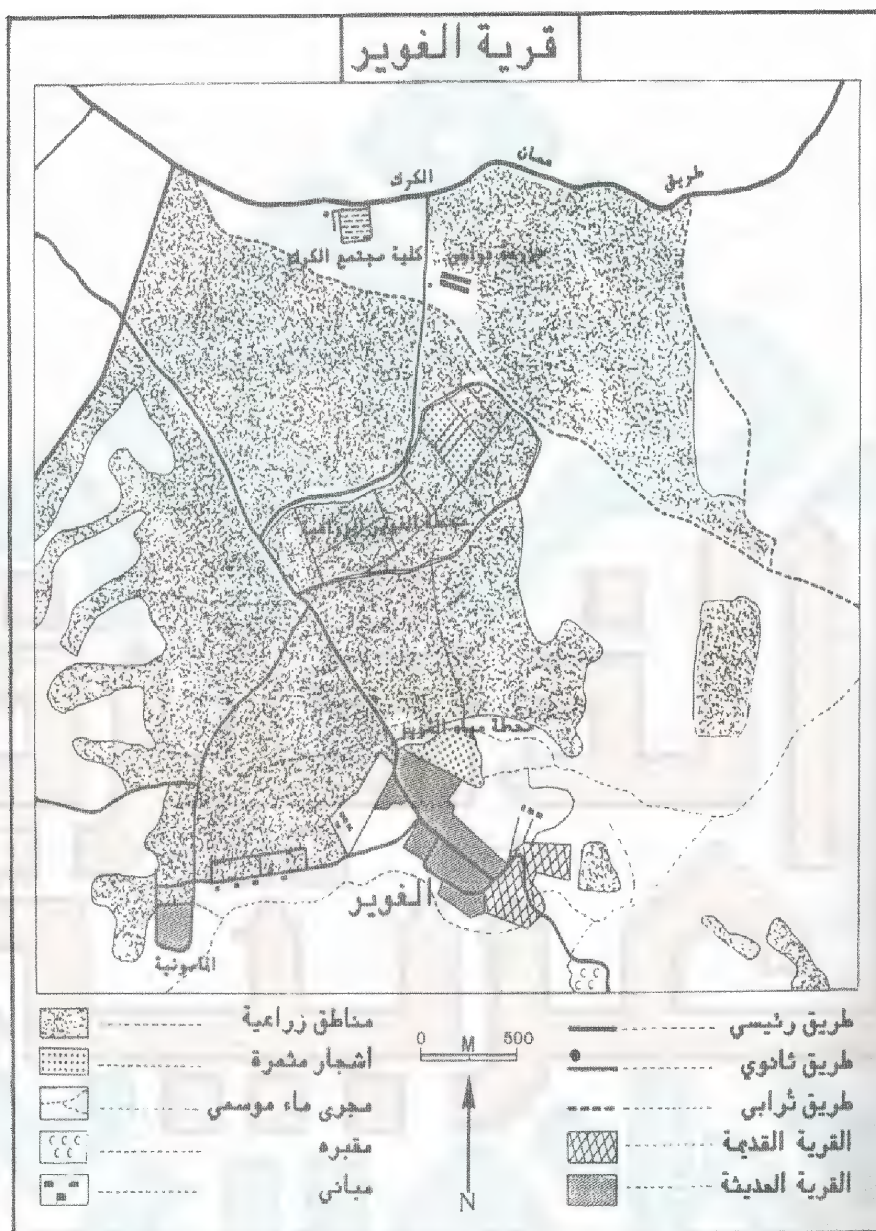
(٢) مخطط التنظيم الهيكلي لقرية الغوير مقياس رسم ١: ٢٥٠٠.

* تم احتساب المساحة من قبل الباحث بناءً على مخطط تنظيم قرية الغوير والمتوفر في مديرية الشؤون البلدية والقروية والبيئة/ محافظة الكرك.

خارطة رقم (١) تبين موقع قرية الغوير بالنسبة لمواقع قرى محافظة الكرك



خارطة رقم (٢) تبين شكل القرية واستخدامات الأرض فيها



• AMER ALKHATIB

١- من الشرق: وادي الغوير .

٢- من الغرب: وادي الشياح ووداي الدعايق .

٣- من الشمال: وادي الدعايق .

٤- من الجنوب: وادي المأمونية .

أما حدود القرية وفقاً لظهيرها الجغرافي* فهي كما يلي:

١- من الشرق: أراضي رابعة وبني عطية والصرايرة .

٢- من الغرب: بيار الثنية والنخيلة وتلاع الخنزير والمشيرفة .

٣- من الشمال: وادي الدعايق وطريق الثنية - المريغة .

٤- من الجنوب: بترا وبئر ابن شحادة ومدّين .

السطح: للباحث الذي يطلع على سطح الغوير امكانية وصف طبيعته على أنه يخلو من التضاريس المعقدة التي تتمثل في قرى كثيرة من محافظة الكرك، والمشاهد لسطح قرية الغوير لا يجد بداً من تقسيمه إلى شكلين وعلى النحو التالي:

أ- **السهل:** تمتد أراضي الغوير السهلية من وادي الشياح ووادي الدعايق غرباً لتشمل أراضي القرية الحديثة إلى الحد الذي يختلط فيه البناء القديم بالحديث ويستمر هذا السهل الذي تقطعه مجموعة من الأودية المتوازية والتي تتجه من الجنوب إلى الشمال حتى التلال التي تقع إلى الشرق من المريغة ويظهر استواء سطح الغوير من الفرق البسيط بين أدنى نقطة وأعلى نقطة عليه حيث لا تزيد عن (٢٥م).

ب- **الأودية:** وتحيط بالقرية أو تقطع الأراضي الممتدة من قرية الغوير وحتى خربة المريغة وهذه الأودية تتسم بقلّة عمقها وبتجاهها نحو الجهة الشمالية الشرقية وأهمها ما يلي:

* ظهير القرية: المنطقة التي تحيط بالقرية وتشكل مجالاً لراعي أغنام أهلها أو زراعة محاصيلهم.

١- وادي الدعايق: يبدأ من فج الثنية الواقع إلى الغرب من قرية الغوير ويتجه شرقاً باسم وادي الدعايق إلى أن يلتقي بوادي الغوير.

٢- وادي الغوير: ينحدر من قرية مدين ويدخل إلى الشرق من قرية الغوير ويتجه إلى الشمال الشرقي إلى أن يصل منطقة الدبة ليلتقي مع أودية سد السلطاني ورابعة.

٣- وادي المأمونية: يبدأ من قرية المأمونية إلى الجنوب من الغوير باتجاه غرب شرق ليلتقي بوادي الغوير في مجرى واحد باسم وادي الغوير.

٤- وادي الشياح: يدخل قرية الغوير قادماً من قرية المشيرفة ويستمر باتجاه الشمال حتى يلتقي بوادي الدعايق.

٥- مجموعة الأودية التي تقع بين وادي الغوير وخربة المريغة والتي تتجه من الجنوب نحو الشمال أو الشمال الشرقي، وهي: وادي فج العسيكر، وادي نخل، وادي البطيمة^(١). وتتميز جميع أودية الغوير بضيقها وقلة انحدارها، مما يشير إلى أنها لم تنشأ نتيجة إلى حركات جيولوجية كالصدوع أو الفوالق وإنما نشأت نتيجة إلى عوامل الحت والتعرية المائية بفعل السيول التي تتشكل بعد انهيار الأمطار بغزارة في بعض المرات وذلك في موسم الشتاء.

(١) مشاهدات الباحث لقرية الغوير بتاريخ ١٩٩٤/٢/٥ م.

جيولوجية الغوير

يتكون الجزء الغربي للقرية من قاعدة صخرية رسوبية تعود إلى تكوين فوسفات الحسا Al Hisa Phosphorite الذي يرجع عمره إلى حقبة الكامبيان - المسترخيان Campanian Maasrichtian ويبلغ سمك هذا التكوين من ٤٠-٦٠م، ويمتاز بزيادة نسبة الفوسفات والحجر الجيري فيه كلما اتجهنا من الأسفل نحو الأعلى، ويبدأ تصاعدياً بفئة فوسفات السلطاني Sultani Phosphorite، وتتألف هذه الفئة من طبقات متتالية من الصوان الفوسفاتي Phosphrite Chert والحجر الجيري العادي Granular Phosphatic Limestones والمكريتي Micritic Lino Stone والمارل Marl، يليها فئة كوكينا البهية Bahiya Coquina، وتتألف من طبقات متعاقبة من الحجر الجيري المستحاثي وتمتاز بتغير سمكها من ٢-٢٠م. وفي الأعلى فئة فوسفات القطرانة Qatrana Phosphorite وتتألف من الصوان الفوسفاتي Phosphatic Chert والحجر الجيري Phosphatic Lime Stone والحجر الجيري المرلي والمارل Marly Lime Stone and Marl ويتراوح سمك هذه الفئة من ٢-١٥م.

أما الجهة الشرقية للقرية فيلفها شريط يتكون من ترسبات من الكاليش Caliche التي يعود عمرها إلى (هولوسين - الحاضر)، وتشكل المنطقة الممتدة حتى وادي البتراء إلى الغرب من خربة المريغة وهذه المنطقة تشكل الجزء الأعظم من مساحة منطقة الدراسة، وتتكون من ترسبات (تربة) تعود إلى الحقبة الحديثة العصر الرباعي وهي ترسبات تغطي الصخر الجيري الكوكيني Caquina، يقطع هذه الترسبات في الجانب الشمالي الشرقي شريط من الانبثاقات البازلتية Basalt المتحدة والمرافقة للصدوع يمتد على هيئة قوس ويأخذ اتجاه جنوب شرق - شمال شرق ويعود تشكيلها إلى زمن البلاستوسين Pleistocene، أما منطقة خربة المريغة فتقوم على ترسبات من الحصى البحري والنهري Fluvatile and Lacustrine Gravels والعائدة إلى عصر البلاستوسين من الزمن الرابع^(١).

(١) سلطة المصادر الطبيعية - خارطة أدر الجيولوجية مقياس رسم ١: ٥٠,٠٠٠.

تظهر في منطقة الدراسة أربع قَسَمَات طبيعية تكوينية Lineament انظر خارطة رقم (٣) ثلاثة منها في الجهة الشرقية تمتد باتجاه شمال شرق - جنوب غرب الأول من الجانب الشرقي يتوافق في امتداده مع امتداد الانبثاقات البازلتيّة، أما القَسَمَة الطبيعية الرابعة فتتمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي حيث تقطع القرية وهذه القسمة تتوسط فالقين يوازيانها ويأخذان نفس الاتجاه، الفالق الشرقي تحت سطحي ثانوي أما الغربي فإن الجدار السفلي منه (Foot Wall) يحاذي القرية.

يمكن أن يستفاد من الكوكينا وترسبات الوديان المحيطة بالقرية كحصى يفرش عند شق الطرق وتعبيدها، وأما البازلت فيمكن استعماله في مواد البناء^(١).

(١) خارطة أدر الجيولوجية، مصدر سابق.

مناخ الغوير

ترتبط دراسة المناخ في هذا المبحث ارتباطاً وثيقاً بالدراسة الاجتماعية والجغرافية والاقتصادية أساس البحث من خلال دراسة مبسطة للمرتكزات التي تنبني عليها التصنيفات المناخية بعيداً عن الغوص في التفاصيل إلا بالقدر الذي تتطلبه مثل هذه الدراسة.

فالمناخ من خلال عناصره المختلفة يؤثر على حياة النبات وعلى نشاطه وتتبدى هذه الفاعلية على شكل استجابات وظيفية أو تغيرات تركيبية أو تباين في النمو مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الأنواع النباتية اختلافاً جوهرياً في طبيعتها ومدى تأقلمها^(١) مثلما يحدد المناخ نوع الحيوانات التي تستوطن الأراضي شبه الصحراوية فمثلاً الجمال والأغنام والماعز تنسم بخصائص تعطيها المقدرة على البقاء في ظل ظروف الجفاف كما وأن الحيوانات الحفارة لديها المقدرة على خلق مناخها الخاص بها^(٢).

وللتعرف على مناخ الغوير وأثره على النشاط الاجتماعي والاقتصادي والعمراني للسكان، يدرس على النحو الآتي:

١- الحرارة. ٢- الأمطار. ٣- الرياح. ٤- الرطوبة النسبية.

١- الحرارة: ويقصد بها حرارة سطح الأرض أما حرارة التربة فيستم بحثها عند الحديث عن التربة. وحرارة السطح تعني حرارة الغلاف الغازي الملامس للقشرة الأرضية وتتوزع إلى خمسة أنماط، هي: معدل درجة الحرارة العظمى والصغرى وأعلى درجة حرارة سجلت وأدنى درجة حرارة سجلت والمعدل السنوي والشهري.

(١) فتحي عبدالعزيز أبو راضي، المناخ والبيئة "دراسة في المناخ التطبيقي لبيئة الدلتا"، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١، ص ١٣.

(٢) كنيث والطن، الأراضي الجافة، ترجمة على عبدالوهاب شاهين، الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٩، ص ١٥٧.

أ- معدلات الحرارة الشهرية والسنوية: بلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة (٨ و ١٥°م) والمعدل السنوي لدرجة الحرارة العظمى (٩ و ٢١°م) والمعدل السنوي لدرجة الحرارة الصغرى (٦ و ٩°م) أنظر الجدول رقم (١) والشكل رقم (١)، أما أعلى درجة حرارة سجلت فكانت في شهر آب عام ١٩٨٥م حيث بلغت (٣ و ٤٠°م) في حين أن أدنى درجة حرارة سجلت كانت في شهر كانون الثاني عام ١٩٩٢م حيث بلغت (٩-°م) شكل رقم (١).

جدول (١) يبين معدلات درجات الحرارة من ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٩٢ (م)

الحرارة الشهر	ك	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت	ت	ك	السنوي
معدل درجة الحرارة العظمى	١٢,١	١٥,٣	١٥,٣	٢١,٤	٢٦,١	٢٨,٢	٢٩,٥	٢٩,٥	٢٨,٢	٢٥	١٩,٦	١٥,٢	٢١,٩
معدل درجة الحرارة الصغرى	٢,٦	٣	٤,٦	٩	١٢,١	١٤,٨	١٦	١٥,٤	١٣,٩	١١,١	٧,٦	٤,٩	٩,٦
معدل درجة الحرارة	٧,٤	٧,٨	١٠	١٥,٢	١٩,١	٢١,٥	٢٢,٨	٢٢,٤	٢١	١٨,٤	١٣,٦	١٠	١٥,٨
أعلى درجة حرارة	٢٦	٢٦,٥	٣٠	٣٤,٦	٣٧	٣٧,٨	٣٩	٤٠,٣	٣٨,٨	٣٦	٣٠,٥	٢٩,٥	٤٠,٣
أدنى درجة حرارة	-٩	-٦,٥	-٣,٥	-٠,٤	١,٨	٦,٢	٥,٦	٩,٥	٧	٢,٤	-٥,٠	-١	-٩

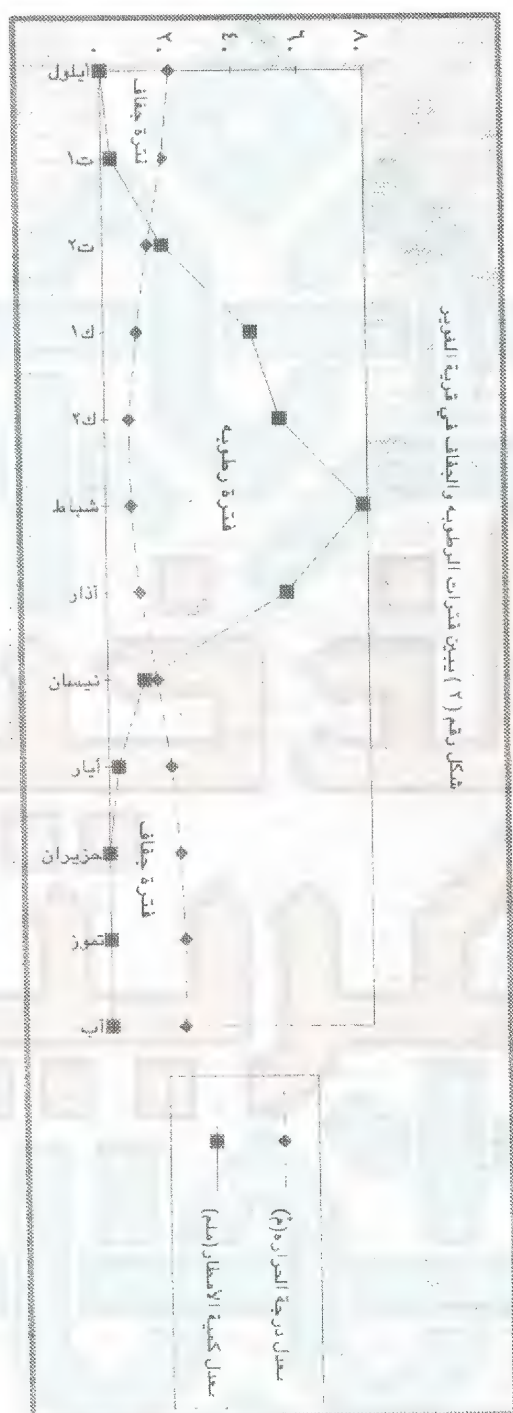
المصدر: دائرة الأرصاد الجوية - بيانات مناخية غير منشورة للفترة من ١٩٨٠-١٩٩٢م.

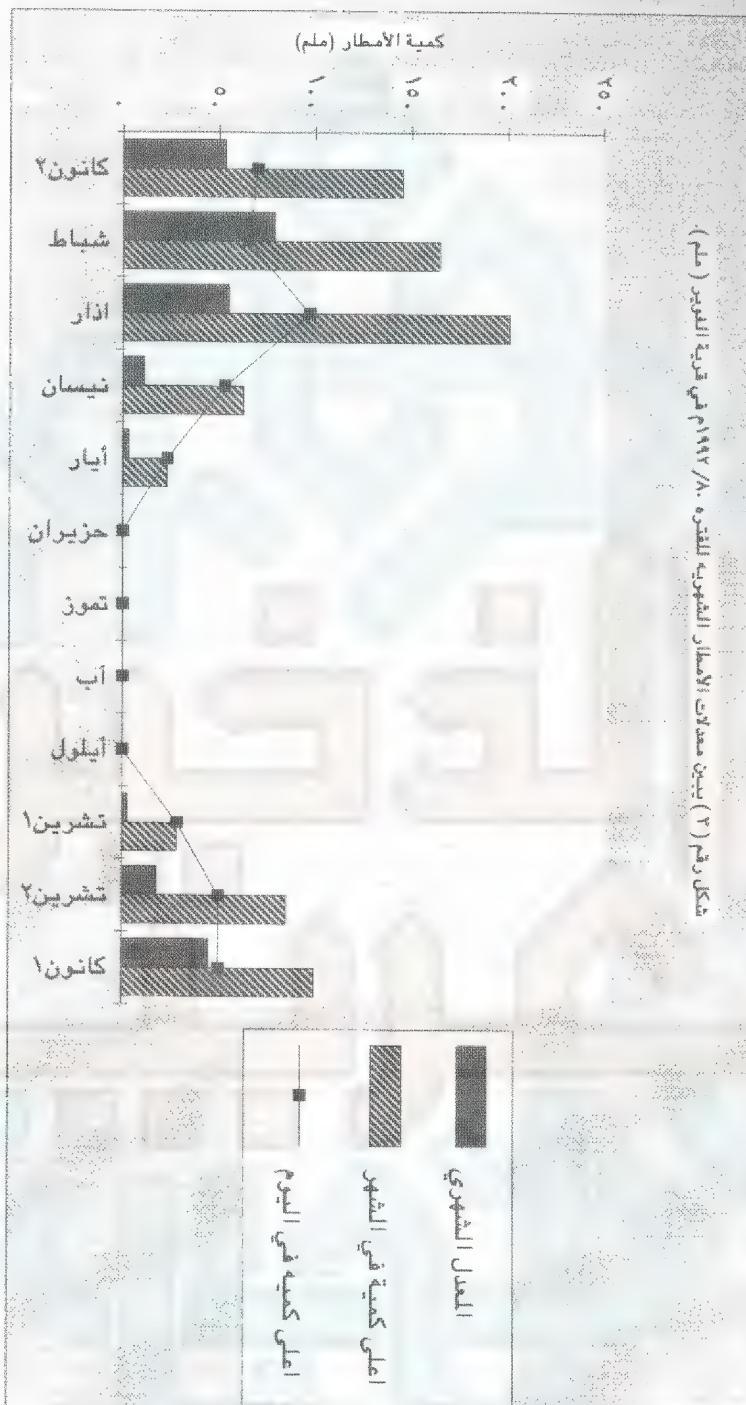
أما المدى السنوي لدرجة الحرارة فيصل إلى (١٢,٣°م) ويبلغ المعدل الشهري للتغيم (٢,٤) يوم وهذه تشكل ٨% من مجموع أيام السنة مما يعطي انطباعاً بأن الجو في منطقة الغوير مشمساً في معظم أيام السنة.

ثانياً - الأمطار: تمتد الفترة المطيرة من شهر تشرين الأول ولغاية نيسان، أما فترة الجفاف فتتمتد من أيار ولغاية أيلول شكل رقم (٢) ويلاحظ أن التوزيع الفصلي للأمطار يتركز في فصل الشتاء وبنسبة (٦٦%) يليه فصل الربيع (٢٦%) ثم فصل الخريف بنسبة (٨%) من مجموع التساقط الكلي.

يبلغ معدل تساقط الأمطار السنوي حوالي (٢٦٧,١ ملم)، أما أعلى كمية مطر سجلت في الشهر فكانت في شباط حيث بلغت (٢٠٠,٦ ملم) في حين أن أعلى كمية تساقط خلال اليوم سجلت في آذار وبمقدار (٩١ ملم)^(١) شكل رقم (٣).

(١) دائرة الأرصاد الجوية، بيانات مناخية غير منشورة، محطة الغوير، للفترة ١٩٨٠-١٩٩٢م.





أما المعدل السنوي لعدد أيام تساقط الثلج خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٨٢ ولغاية ١٩٩٢م فبلغ (١,٦ يوم)^(١) وهذا يشكل (٢٠%) من المعدل السنوي لعدد أيام تساقط الثلوج في جبال الشراه وعجلون والبالغة ثمانية أيام في السنة^(٢).

ثالثاً - الرطوبة النسبية: تتفاوت نسبة الرطوبة من شهر لآخر فهي في أدنى مستوى لها في شهر تموز المتميز بارتفاع درجة الحرارة حيث تبلغ (٣١%) في الوقت الذي ترتفع فيه إلى (٥٧%) في شهر كانون الثاني بزيادة مقدارها عن شهر تموز (٢٦%) أما المعدل السنوي فيتراوح حول (٤٢%)^(٣).

رابعاً - الرياح: يظهر ملخص تكرارات الرياح لمحطة الربة* أن الرياح الغربية والجنوبية الغربية تشكل (٦٧%) من الاتجاه الكلي للرياح، أما الرياح الشمالية والشمالية الغربية فتشكل (١٨%) في حين تتوزع الاتجاهات الأخرى ما نسبته (١٥%) والاتجاه السائد في الغويز يتوافق مع الدرجة (٢٧١)^(٤) وهو الاتجاه الغربي، تقدر نسبة الأيام ذات الرياح الساكنة في السنة بحوالي (٤٠%) ويقدر المعدل العام لسرعة الرياح بـ (٣,٧ عقدة) وهذا يقل بمقدار (١ و ٢ عقدة)^(٥) عن المعدل العام لسرعة الرياح في الأردن والبالغ (٨ و ٥) عقدة^(٦).

خامساً - التبخر: يبلغ المعدل اليومي للتبخر في السنة (٩,٤ ملم) في حين أنه في شهر كانون الثاني يقل حتى يصبح (١ و ٤ ملم) ليرتفع بمقدار ثلاثة أضعاف كميته في شهر كانون الثاني ليصل (٢ و ١٥ ملم) في شهر تموز^(٧) أكثر الشهور حرارة.

(١) دائرة الأرصاد الجوية، بيانات مناخية غير منشورة للفترة ١٩٨٢-١٩٩٢ (محطة الغويز).

(٢) نعمان شحادة، مناخ الأردن، ط١، عمان: دار البشير، ١٩٩٠، ص ١٣٦.

(٣) دائرة الأرصاد الجوية، محطة الغويز، مصدر سابق.

(٤) دائرة الأرصاد الجوية، بيانات مناخية غير منشورة للفترة ١٩٨٣-١٩٨٧ (محطة الربة).

(٥) دائرة الأرصاد الجوية، بيانات مناخية غير منشورة للفترة ١٩٨٢-١٩٩٢ (محطة الغويز).

(٦) نعمان شحادة، مرجع سابق، ص ٨٦.

(٧) دائرة الأرصاد الجوية، مصدر سابق. * تقع محطة الربة على دائرة عرض ٣١° ١٦' شمالاً وخط طول ٤٥° ٣٥' شرقاً على ارتفاع ٩٢٠م وعلى بعد ١٣ كم شمال محطة الغويز، وهي أقرب محطة للغويز لذلك اعتمدها الباحث.

* تقع محطة الربة على دائرة عرض ٣١° ١٦' شمالاً وخط طول ٤٥° ٣٥' شرقاً على ارتفاع ٩٢٠م وعلى بعد ١٣ كم شمال محطة الغويز، وهي أقرب محطة للغويز لذلك اعتمدها الباحث.

في حين يقدر المعدل السنوي للبتخر في السهوب بين (١٠٠٠ و ١٥٠٠ ملم) سنوياً، وبالمقارنة بينه وبين معدل التساقط في الغوير نجد أن هنالك عجزاً في الميزان الرطوبي يقدر بـ (٧٣٣-١٢٣٣ ملم) سنوياً^(١).

يتبين أن مناخ الغوير - حسب تصنيف (كوبن * Koppen) وهو أشهر التصنيفات المناخية - يقع ضمن المناخ شبه الجاف البارد BSKS.

فمناخ استبس العروض العليا الباردة شتاءً يقع بين خطي عرض ٣٠-٥٠ شمالاً وجنوباً^(٢) وقرية الغوير تقع ضمن هذا المناخ لوقوعها على خط عرض ٣١° شمالاً.

ونطاق السهوب تغطيه أعشاب فقيرة نوعاً ما خاصة في الأقاليم التي تتراوح كميات التساقط فيها بين (١٠-٢٠ بوصة) سنوياً^(٣). والغوير اقليم سهبي ضمن معطياته المناخية خاصة فيما يتعلق بالتساقط الذي يزيد بقليل عن (١٠ بوصة) سنوياً.

لقد تكيف السكان مع المناخ من خلال الخبرة الطويلة بظروفه والتي تزيد عن ستة عقود، وتأقلموا مع تلك الظروف من خلال اتخاذهم لوسائل وأساليب وأدوات في مجالات حياتهم ونشاطاتهم المختلفة، فلا عجب أن ترى أمثالاً شعبية أو مآثورات لفظية أو حكايات تلقي الضوء على حقيقة ارتباط النشاط السكاني بالمناخ وتأثر الناس بأحوال الطقس، ومما يتداوله الناس في هذا الصدد، ما يلي:

كانون: يعتبر أقسى شهور السنة، فالبرد قارص وشديد الأذى لذا نجد الناس يقولون: "كانون ميبس الجله".

(١) شاهر جمال آغا، جغرافية المناطق الجافة والتصحر، دمشق: مطبعة الاتحاد، ١٩٩٠، ص ٢١٤.

(٢) علي حسين الشلش، الأقاليم المناخية، ط١، البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨١، ص ١٢٨.

(٣) يوسف توني، جغرافية الأحياء، الجزء الأول، جغرافية النبات، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦١م، ص ١٥٠.

* استخدم الباحث لمعرفة التصنيف المناخي لمنطقة الغوير معادلة كوبن Koppen التالية:

$$م = ٠.٤٤ \times ح - ١٤$$
 حيث م = كمية المطر السنوية بالبوصة وح = المعدل السنوي للحرارة بالفهرنهايتية.

شباط وآذار: وفيهما حكاية شعبية تقول: "إن عجوزاً نظرت إلى السماء في أواخر شهر شباط المعهود بأمطاره فلم تر غيماً فسخرت منه" فما كان من شباط إلا أن استنجد بشهر آذار قائلاً: "آذار يا ابن عمي ثلاثتك مع أربعي خليّ العجوز مع الوادي تفرعي" فاستجاب آذار إلى طلب شباط ولم يطلع النهار حتى غمت السماء ونزل مطراً عظيماً فنظرت العجوز مشدوهة لما حلّ بأغنامها وهي تغرق في السيل فأخذت تنادي: "يا سيل درجهن على مهلهن معاشير لا يرمن بهمن" والمقصود بثلاثتك مع أربعي المار ذكرها أي ثلاثة أيام من شهر آذار مع أربعة أيام من آخر شهر شباط وتسمى الأيام السبعة "بقران العجائز" نسبة للعجوز الواردة في الحكاية أو "بالمستقرضات، لأن شباط استقرض من آذار ثلاثة أيام".

نيسان: للمطر أهمية بالغة إذا نزل في شهر نيسان فالموسم يتوقف على نزول المطر فيه لأن انحباسه يسبب جفاف الزرع لا سيما وأن درجة الحرارة في هذا الشهر تكون مرتفعة تؤدي إلى تبخر رطوبة التربة السطحية اللازمة لنمو النبات والزرع وإلى زيادة النتج من النبات ومن هنا نجد أن الأمثال الشعبية تعطي المطر في نيسان اعتباراً خاصاً فالسكان يقولون: "شتوة نيسان تسوى ألف سيلاً سال تسوى السكه والقدان تسوى الراعي والمعلان" والمعلان صاحب المواشي.

أيار: يبدأ عادة في شهر أيار موسم حصاد الزرع خاصة الشعير، وأيار شهر تبدأ فيه الحرارة بالارتفاع لأنه آخر شهور فصل الربيع والأهالي يقولون: "أيار فيه القوادم سيّار"، دلالة على نضج المحصول وبدء موسم الحصاد ونقله إلى البيادر.

تموز: تبلغ درجة الحرارة فيه أقصى ارتفاع لها ومن هنا جاء المثل الشعبي "في تموز بتغلى المية في الكوز"، دلالة على ارتفاع درجة الحرارة ارتفاعاً كبيراً.

آب: يعد شهر آب من شهور القيظ ولشدة حرارته يقولون: "آب اللهاب".

ايلول: يردد السكان المثل الشعبي: "أيلول ذيله مبلول" أي أن المطر يتساقط في نهاية شهر أيلول، والذي يشكل فترة انقضاء أشهر القيظ.

تشرين: من شهور الخريف يقول فيه الناس: "تشرين فالق التين"، وفيه تنخفض درجة الحرارة وتزداد الرطوبة التي تؤدي إلى تشقق ثمار التين، دلالة على انحصار موسم الثمار.

ويربط كبار السن بين نزول المطر وحركة النجوم، فالثريا (مجموعة من النجوم) لها دلالة مناخية يستدل منها على طبيعة الموسم القادم فإذا نزل المطر مع ظهور الثريا بشر بموسم وفير، وإذا تأخر نزوله عن بدء طلوع الثريا أُنذر بموسم محل، ويقسم السكان أيام الخريف إلى ثلاثة أقسام، كل قسم منها عدد أيامه (١٧ يوماً)، الأول يسمونه الثرياوي والثاني الجوزاوي والأخير الشعراوي، وذلك وفقاً إلى حركة النجوم وطلوعها، كما ويقسمون خمسينية أيام الشتاء إلى عشرات ثلاث، عشرة سم، وعشرة دم، وعشرة دسم، وهذا التقسيم يتدرج وفقاً لدرجة الحرارة.

والمطر أهم عنصر من عناصر المناخ عند السكان؛ لأن نزوله يبشر بالخير والعتاء، فهم يغنون له ويتمنون استمرار نزوله، وحينما ينزل يقولون: "اشتيتي عخزان قمحة" أي أنهم يطلبون نزول المطر لكي ينمو الزرع ويبقى قمح من يحتكره عليهم ويحاول استغلالهم في مخازنه^(١).

والرياح منها ما هو محبب لدى السكان كالرياح الجنوبية والغربية؛ لأنها تجلب المطر في فصل الشتاء والرطوبة في فصل الربيع موسم نمو الزرع حيث يسمونها "بنشالات الزرع" لأنها تهب في موسم يكون فيه الزرع بحاجة للرطوبة مما ينعشه ويبعث فيه القدرة على مقارعة فترة الجفاف التي تنتظره ومن الرياح ما ليس محبباً كالرياح الشمالية الباردة التي تغيّر سحنة الناس وتذوي جذوة بناء اللحم في المواشي ومثلها الرياح الشرقية؛ فإن هبت في الشتاء كانت قارصة مؤذية للبشرة تجعلها بجفافها المعهود عرضة للتشقق والتفطر وإن هبت في الربيع كانت حارة جافة مهلكة للزرع مزعجة للبشر^(٢).

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور (٨٤ سنة)، بتاريخ ١٨/٤/١٩٩٤.

(٢) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور (٨٤ سنة)، بتاريخ ٥/٨/١٩٩٤.

النبات الطبيعي والحيوان البري

النبات الطبيعي

يتوفر في منطقة الدراسة ما يزيد على خمسين نوعاً نباتياً تعطي في مجملها تصوراً عن المناخ السائد في منطقة الدراسة وهذه النباتات لا تختلف بشكل عام من حيث نوعها عن نباتات محافظة الكرك أو الأردن إلا أنها تمتاز بخصائص جعلتها تقع ضمن نطاق السهوب.

وفي الأردن ينتشر غطاء السهوب في الجهات الداخلية فوق المنحدرات الشرقية لسلسلة الجبال الشرقية على هيئة نطاق يمتد من سوريا في الشمال وحتى مدينة معان في جنوب الأردن كم منطقة انتقال بين الصحراء شبه الجافة إلى الشرق والغابات الدفيئة إلى الغرب^(١).

يظهر سطح الغوير خالٍ من الأشجار البرية فيما عدا انتشار لمجاميع نباتية عشبية قصيرة فقيرة فوق مساحات متناثرة زيادة على موقعه الجغرافي على السفوح الشرقية لجبال مؤاب إحدى حلقات سلسلة الجبال الشرقية خصائص كلها تضع الغوير ضمن غطاء السهوب في الأردن. حيث تغطي منطقة السهوب ما مساحته (١٠,٠٠٠ كم^٢) من الأردن^(٢) أي ما نسبته (٩ %) من المساحة الكلية للمملكة.

ومن هنا نجد التناقض صفة للغطاء النباتي في قرية الغوير، فموسم الجفاف الذي يغطي الفترة الممتدة من نيسان وحتى نهاية تشرين الثاني من كل عام يتوافق مع

(١) علي حسين الشلش، الجغرافية الحياتية، د.م.ن: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت.ن، ص ٢١٥-٢١٦.

(٢) عبدالمعطي التلاوي، الغابات في الأردن، ط١، عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٨٩، ص ١٦.

جفاف وموت الحشائش لتظهر السهوب جرداء في مظهرها، وفي فترات المطر خلال أشهر الشتاء وأوائل الربيع تعود الشجيرات والأعشاب والنباتات الزهرية والأبصال لتبدأ طوراً آخراً من الانبات يتباين من سنة لأخرى تبعاً لحجم التساقط وموعده.

تباين استعمال سكان الغويز للنبات الطبيعي، وسيقتصر البحث هنا على أهم النباتات التي استفاد منها السكان في حياتهم واستعمالاتهم المختلفة غير الطبية، وأهمها ما يلي :

١- الشيح *Artemisia herba-alba* : شجيرة معمرة يبلغ متوسط ارتفاعها حوالي (٣٠ سم) تمتد فترة ازهارها من آب وحتى كانون الأول^(١)، ويعد الشيح أحد أهم النباتات الرعوية في الأردن^(٢) وقد ساد الاعتقاد بأنه نبات الأفسنتينا الذي ورد ذكره في الانجيل وأمثال وارميا وعاموس لانطباق وصف الكتاب المقدس عليه لمرارته وتعدد استعمالاته^(٣).

استعمله سكان الغويز في الإضاءة في الوقت الذي كانوا يعيشون خلاله متنقلين في بيوت الشعر وكذلك في الوقود قبل توفر مشتقات النفط، وكفراش تحت قِرب الماء لرفعها عن التراب ولحفظ الماء بارداً فيها، كما استعمل تحت فرشاة النوم لرفعها عن التراب، مثلما استخدم كطبقة واقية وحافطة فوق القصب عند عقد سقوف المنازل كبديل لشجيرات البلان عند عدم توفرها^(٤).

٢- القيصوم *Achillea fragrantissima* : من النباتات العطرية المنتشرة في الأردن^(٥) استعمله السكان كالشيخ لرفع الفراش وللوقود وفوق خشب سقوف المنازل عند عقدها^(٦).

(١) فوزي محمد كريم وصالح أحمد القرعان، أزهار الأردن البرية، اردب: جامعة اليرموك، ١٩٨٧، ص٤٦.
(٢) بركات أبو رميلة، النباتات السامة في البيئة الأردنية، ط١، عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٨، ص١٩٠.
(٣) شكري إبراهيم سعد، نباتات العقاقير والتوابل ومكوناتها وفوائدها، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت، ص١١٩.

(٤) مقابلة مع علي سلمان الضمور، ٢٠/٢/١٩٩٤.

(٥) بركات أبو رميلة، مرجع سابق، ص١٩٢.

(٦) علي سلمان الضمور، مصدر سابق.

٣- الزعتر البري *Thymus Serpyllum* : نبات له رائحة عطرية ومذاق مر وهو شائع ومعمّر تستمر فترة ازهاره من بداية أيار وحتى أواخر أيلول^(١)، وتدخل الزيوت المستخلصة من أوراقه انتاج العطور.

٤- قبة عبد السيد: نبات له رائحة عطرية زكية يستعمله السكان في صناعة السمن البلدي^(٢).

٥- الحرمل *Peganum Harmala* : يعد من النباتات السامة إلا أن الأغنام التي اعتادت على رعية تقطف الثمار والبذور وترمي بها جانباً وتتغذى على ما تبقى من أجزاء هذا النبات^(٣) وأوراقه الجافة مع أنها لا تستسيغها^(٤) استعملت القلائد المصنوعة من بذوره في زينة النساء وفي صنع مناظر وأشكال يعلقها السكان على واجهات منازلهم^(٥).

٦- الخبيزة *Malva Paruifolia* : استفاد منها السكان في غذائهم بعد طبخها^(٦).

٧- الكريه: نبات ارتفاعه عن سطح الأرض يبلغ حوالي من ٤٠-٦٠ سم، أوراقه خضراء تغطي سيقانه مادة قطنية ناعمة، مذاقه مر، يظهر في حليب ولحم الحيوانات عند تناولها له^(٧).

٨- الكعوب *Silybum Marianum* : ^(٨) نبات شوكي يتغذى عليه السكان بعد طبخه^(٩).

٩- قتاد (قداد) *Astragalus Spinousus* : نبات شوكي يطلق عليه السكان المحليون

(١) يوسف أبو نجم، معجم النباتات الطبية، ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦، ص٦٥.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، (٧١ سنة) بتاريخ ٢١/٣/١٩٩٤.

(٣) عبدالله عبدالحكيم القاضي وأبو البشر محمد عنايت حسين، النباتات السامة في ليبيا، د.م.ن: الهيئة القومية للنشر، د.ت.ن، ص١٦٧.

(٤) بركات أبو رميلة، مرجع سابق، ص١٣٨-١٣٩.

(٥) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) فوزي محمد كريم وصالح أحمد قرعان، النباتات الطبية في الأردن، اربد: جامعة اليرموك، ١٩٨٦، ص٢١.

(٩) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

اسم "كتاد"، تتغذى عليه الحيوانات خاصة الجمال عندما يكون في مراحل نموه الأولى حيث لا تزال أغصانه غضة^(١)، وسكان الغوير يقلعون هذا النبات وينظفون جذوره من التراب ثم يعرضونها إلى النار لمدة بسيطة بعدها تنفث جذوره وتقدم غذاءً للحيوانات.

١٠- الوسبة Ononis Natrix : يطلق عليه السكان اسم "البسوى" ويستعملونه عند عقد سقوف المنازل وتحت الفراش، كما وتصنع منها المكناس اللازمة لتنظيف البيوت.

١١- حبلوب Mercurialis Annu : يصنع منه السكان المكناس، وهي أجود صنف مقارنة مع تلك التي تصنع من النباتات الأخرى.

وهناك الكثير من النباتات التي تعيش في المنطقة والتي يقتصر بعضها كغذاء للحيوانات، ومنها: الشتيلا، الشحيم (ويسميه السكان شحوم)، القعفور (ويسميه السكان قعفير)، الخافور (يسميه السكان زُعْبَل)، الضريسة، القريص، المحمم (ويسمونه حميم)، الخطلا، الخريج، الأسيلح، البريد، الصر، لقيته، السيخ، الليبدة، الكسارة، القوص، الأذينة (لا تأكلها الحيوانات)، القنيرة، الزعيتمان، البختري، النزع، الخرفيش، العلت، السنيصلة، النجيل، الحميض، الدحنون، الحنون، الجلبان، الأثر، الأقحوان (ويسمونه قحوان)، المرار، الشبيط (ويسمونه كلييه)، القرين (ويسمونه قرينة)^(٢).

ومما يذكر أن القرية تخلو من الأشجار الطبيعية فيما عدا شجرة من البطم أطلق عليها السكان إسم "البطيمة" وهي شجرة ضخمة كانت توجد شرق وادي البطيمة الذي سمي بأسمها، ولهذه الشجرة أهمية عند السكان إذ تعتبر دليل للمسافرين من أهالي القرية أو الوافدين إليها، ومن خلالها كانوا يحددون تواجد قطعان أغنامهم أو منازل عربانهم أو وجهة مواشهم التي تضل طريقها، كما وكانت تشكل محطة راحة يتقيء ظلالتها المسافرون من وإلى القرية، وقد تعرضت هذه الشجرة إلى حريق قبل عشرين عاماً^(٣)، ولا تزال آثاره ظاهرة عليها حتى اليوم^(٤).

(١) منير يوسف شبحا، ريادة النبات في الكويت، ط١، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٤، ص ٢٥٤.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب، مصدر سابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) مشاهدة الباحث يوم ٥/٤/١٩٩٤.

الحيوان البري

تواجه الحيوانات في بيئة الاستبس معضلة تتمثل في قلة الغذاء والماء بسبب شحة الغطاء النباتي، والحيوانات الشائعة ضمن هذا الإقليم حيوانات عداءة Fleating قادرة على الحركة السريعة، مثلما توجد أنواع أخرى كالفوارض Rodents التي تعتمد في معيشتها على الغطاء النباتي العشبي وهي ذات مقدرة على التكيف مع دورة المناخ والنبات وتنتشر على سطح الأرض لتتغذى على النباتات في فصل النمو^(١) وكذلك على الحشرات^(٢) وتختبئ في مواسم الجذب تحت السطح لتتغذى على الجذور فهي قوارض حافرة Burrowing^(٣).

أما الطيور ففي الغالب مهاجرة^(٤) تهجر المنطقة إذا اشتد البرد وتعود إليها مع أوائل فصل الصيف^(٥) وانعدام الأشجار يشكل مشكلة أمامها كأماكن تصلح للتوطن والتكاثر^(٦). ومع بداية ارتفاع الحرارة في شهور الربيع تنتشر الزواحف والسحالي والحشرات.

وستتم دراسة الشائع من هذه الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات وفقاً لارتباطها بالحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان ومن أهمها ما يلي :

١- الأرنب البري *Lepus Capensis* : يبلغ طول الأرنب (٦٠ سم) ووزنه حوالي (٤ كغم) تقريباً لونه أصفر ولون بطنه أبيض يبحث عن غذائه ليلاً أما في النهار فيبقى

(١) جمال حمدان، إنمط من البيئات، القاهرة : عالم الكتب، د. ت. ن، ص ٥٩-٦٠.

(٢) كنيث والطن، مرجع سابق، ص ١٥٧.

(٣) جمال حمدان، مرجع سابق، ص ٦٠.

(٤) المرجع السابق، ص ٦٠.

(٥) محمود شاكر، جغرافية البيئات، بيروت : المكتب الإسلامي، ١٩٧٨، ص ١٠٦.

(٦) جمال حمدان، مرجع سابق، ص ٦٠.

في حفرة تحت السطح، وفي فصل الشتاء يهاجر إلى السهول والمنخفضات المجاورة^(١).

يطلق السكان على الذكر اسم "الخرز" وتلد الأنثى اثنين بعد مدة حمل تقدر بخمسة وعشرين يوماً، كان السكان يصطادونه قبل انتشار السلاح بجمع الأغنام حوله حيث يتسلل الشخص فيما بينها ليمسك به أو ليرمي به بحجر، لحمه شهى المذاق يخلو من الدهن^(٢).

٢- الثعلب *Vulpes alpex* : حيوان من فصيلة الكليات ورتبة اللوامح حجمه بين (٧) إلى (١٠) كغم وجسمه ممشوق بطول يقدر (١٥ سم) يمتاز بطول ذيله يستوطن في قارات العالم القديم ويكثر وجوده في الشرق الأوسط^(٣) ويعيش في المغاور والحجور، له عدة ألوان أغلبها اللون الرمادي تلد الأنثى حوالي ثلاث جراء خلال الربيع، ومن المعروف عنه أنه مكر وصاحب حيلة وعادة ما يغير على دواجن القرية، يصطاده السكان بالسلاح أو بنصب المصائد ويأكلون لحمه كعلاج لألم الأعصاب^(٤) أو لعلاج المفلول "المفلول" أي من يشفى تارة ويمرض تارة أخرى^(٥) وعواءه مصدر شؤم ينذر بحدوث مكروه خاصة إذا كان بعد غروب الشمس^(٦).

٣- النيص *Hystic indica* : حيوان ثدي من القوارض يشبه إلى حد ما الأرنب من حيث الشكل والطباع ويعد من الحيوانات المحبة للعزلة يخرج ليلاً للبحث عن الغذاء وفي النهار يبقى في مخبأه الذي يحفره بنفسه تلد الأنثى من ٢-٤ صغار، ويتغذى على البذور والجذور وبيض الطيور^(٧) خاصة نبات الغيصلان وهو يتواجد قرب خربة

(١) عبد المعطي التلاوي، الغابات في الأردن، مرجع سابق، ص ٢٦٤.

(٢) مقابلة مع عيد سلامة العثمانة (الحويطات)، (٧٥ سنة) بتاريخ ١٨/٤/١٩٩٤.

(٣) ادوارد غالب، حيوانات لبنان البرية والمائية، ج١، بيروت : الجامعة اللبنانية - قسم الدراسات الطبيعية، ١٩٧٠، ص ١٩٠.

(٤) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثمانة (الحويطات) يوم ١٨/٤/١٩٩٤.

(٥) مقابلة مع سلام محمد سلمان العزازمة، يوم ١٨/٤/١٩٩٤.

(٦) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، يوم ١٨/٤/١٩٩٤.

(٧) أحمد وصفي زكريا، حيوانات وطيور بلاد الشام، دمشق : المركز الفلسطيني الجغرافي، ١٩٨٣.

المريغة يعرف عنه الجبن والضعف، يقذف بحراب مثبتته على جسمه عندما يشعر بالخطر وهذه الحراب صلبة حادة أقرب إلى مادة الشمع تنطلق بسرعة كالسهم باتجاه الخلف، يمتاز النيص عن الغريزي بسرعته في المسير وكبر حجمه النسبي ووجود آلية كآلية الخروف أما سلخه فيتم من جهة البطن، لحمه أطيب مذاقاً من لحم الغريزي^(١) يستخدم السكان حرايه بعد حرقها وتفحمها وسحقها سحقاً ناعماً كالكحل لعلاج أمراض العيون^(٢).

٤- الغريزي *Meles vulgaris* : حيوان من الثدييات لبون من فصيلة السرعوبيات جسمه يأخذ هيئة المستطيل طوله يتراوح بين (٧٥ سم) إلى (٨٠ سم)^(٣) حجمه دون حجم الكلب لونه أسود له علامة بيضاء في الوجه يصطاده الناس في الليل لأنه من الحيوانات الليلية يقل ظهوره في الشتاء، يحفر له جحور ويسكن في الكهوف المظلمة^(٤) يأكل لحمه مشوياً ويعتقد بعض السكان أنه يفيد في علاج أمراض الأعصاب^(٥).

٥- اليربوع (*Dipus jaculus*) : من الحيوانات الليلية يقضي النهار تحت سطح الأرض ضمن بيئة رطبة تصل إلى خمسة أضعاف كمية الرطوبة على السطح الخارجي وهو من الحيوانات الحفارة شائعة الانتشار في المناطق الجافة^(٦) وهو شبيه بالفأر إلا أنه يمتاز بطول الرجلين وقصر اليدين لونه من الأسفل أبيض ومن الأعلى رمادي يتغذى على الأعشاب والحشرات والبدور وعلى الرغم من أنه حيوان ليلي إلا أنه يخرج في وضح النهار^(٧) يعيش في الوديان المحيطة بقرية الغوير وفي خربة المريغة، ويستعمل جلده بعد شيه على النار واستنشاق رائحته لفك الشخص المصاب بحصر البول، ولحمه صافٍ خالٍ من الدهن^(٨).

(١) مقابلة مع عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

(٣) ادوارد غالب، حيوانات لبنان البرية والمائية، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٤) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

(٥) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

(٦) كنيث والطن، مرجع سابق، ص ١٥٧.

(٧) أحمد وصفي زكريا، مرجع سابق، ص ٥٨-٥٩.

(٨) مقابلة مع سلام محمد سلمان العزازمة، بتاريخ ١٨/٤/١٩٩٤.

٦- الخلد Spalax Leucodon : من القوارض تسمية العامة بـ"أبوعماية"^(١)، يتواجد في المناطق السفحية والرعوية والسهلية والجبلية وحتى ارتفاع يصل إلى (٢٤٠٠م) فوق سطح الأرض، وكثيراً ما يعيش في الحقول والبساتين، وتشير الأكوام الترابية التي يخرجها إلى السطح عند حفر أنفاقه إلى أماكن وجوده^(٢). يقوم بعض السكان خاصة البدو بذبحه وإسالة دمه على كف طفل رضيع لم يبلغ الفطام بعد وهم يعتقدون أن هذا الطفل حين يكبر يكون قادراً على علاج الأورام التي تصيب الإنسان أو الحيوان حيث "ييصق" في كفه ويمسح بها على الجزء المصاب فيشفى، ويعد الخلد من الآفات التي تفتك بالحقول والمزارع خاصة المزروعة بالبصل^(٣).

٧- القنفذ Erinacus: له عدة أسماء أشهرها كبابة الشوك وهو من فصيلة القنفذيات ورتبة آكلات الحشرات، يعيش في مناطق الاحراج والحشائش^(٤)، عندما يشعر بخطر يتكور كالكرة، كان بعض السكان يتغذى على لحمه ويتم ذبحه بعد فتحه من جهة البطن بقضيب حديد أو عصا خشبية قوية، أما سلخه فيكون من جهة البطن أيضاً ولحمه يؤكل مطبوخاً أو مشوياً ومذاقه طيب ولذيذ أما مرارته فتعصر وتوضع في زجاجة تستعمل كقطرة للعيون لتنظيفها من الغبار والعرق^(٥)، وبعضهم يذبحه بعد وضعه في الماء لأنه لا يستطيع التكور وهو في الماء^(٦)، ويعتبر القنفذ صائد وقاتل بارع للأفاعي والحيات حيث يمسك بها ويتكور كالكرة ويبدأ بتقطيعها وتبقى الأفعى تضرب الأشواك حتى تهلك وتموت^(٧)، لأن القنفذ ينفرد بأشواك مدببة تكسو الظهر وبشعر يغطي بقية جسمه^(٨).

(١) أحمد وصفي زكريا، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) عبدالحسين حسن كاظم، القوارض بينتها.. حياتها.. وطرق مكافحتها، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، ط ١، ١٩٩١، ص ١٢٥.

(٣) مقابلة مع سلام محمد سلمان العزازمة، بتاريخ ١٨/٤/١٩٩٤.

(٤) ادوارد غالب، مرجع سابق، ص ٤٩.

(٥) مقابلة مع عيد سلامة العثمانة، مصدر سابق.

(٦) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

(٧) مقابلة مع محمود عبدالرحمن البنوي، يوم ٥/٤/١٩٩٤.

(٨) زهير سامي عمرو، "الحيوانات البرية في الأردن"، مجلة الريم، العدد (٣٣)، كانون أول ١٩٨٨، ص ٢٩.

٨- الخفاش أو الوطواط : حيوان ثدي يختفي في النهار في أمكنة هادئة ويظهر في الليل وفي فترة استراحته يتعلق بأرجله نحو الأعلى ورأسه باتجاه الأسفل تكثر في مساكنه فضلات بكميات كبيرة توضح بأن الخفاش حيوان نهم، منه أنواع نافعة تتغذى على الحشرات وأخرى ضارة تأكل الثمار وتمتص الدماء، يتكاثر الخفاش بالولادة^(١)، ويسكن المنازل القديمة المهجورة أو الخرائب يسميه السكان في الغوير "طوير الليل"^(٢)، ولديه المقدرة في الخروج والعودة إلى مسكنه في الظلام الدامس حتى ولو ابتعد عنه لمسافة تزيد عن (٢٨٠ كم) وهو أمر يبعث على الاستغراب إذا ما عرف المرء أن حاسة النظر عنده ضعيفة جداً^(٣)، فهو يهتدي إلى طريقه بفضل موجات فوق صوتية يرسلها فيتجنب على ضوئها العوائق ويهتدي إلى طريقه^(٤).

٩- البوم Athena Noctua : طائفة يعيش في الأماكن المكشوفة والمزروعة يعتمد في غذائه على الطيور والقوارض الصغيرة^(٥)، وتسود اعتقادات كثيرة لدى الناس حول صوت البوم فمنهم من يرى فيه مصدر شؤم ينبيء بحدوث مكروه، ومنهم من يرى أن البوم حين تخرج صوته إنما تطلب الغذاء، لذلك قالوا: "رزقنا ورزقي على الله"^(٦)، وترى طائفة أخرى أن البوم يأتيها طعامها جاهزاً وهو وجبة من العصافير المنتوفة، ومن هنا أيضاً جاء المثل الشعبي "يا رازق البوم عقم جحرها"^(٧)، والواقع أن التشاؤم من البوم اعتقاد سائد لدى كثير من الشعوب ولا يقتصر على شعوب العالم الثالث بل يتعداها إلى مجتمعات الدول المتحضرة، ففي بريطانيا مثلاً عندما يسمع الناس نقيق البوم يقومون بقلب جيوب ستراتهم من أجل إبطال الفأل السيء ربما تعود

(١) محمد عطية عويس وعادل حسن أمين، الآفات الحيوانية غير الحشرية، الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨٣، ص ٢٧٥، ٢٧٨.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

(٣) مريد بني حنا، مع الحيوانات في رحلاتها، د.م.ن: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، ص ١٢٥-١٢٧.

(٤) درويش الشافعي، "اعتقادات خاطئة تسيى للبيئة"، مجلة ريم، العدد (٣٣)، كانون الأول ١٩٨٨، ص ١٢٠.

(٥) أرسلان رمضان بكج وهالة الخيمي الحوراني، طيور الأردن، ط ١، عمان: أرسلان رمضان بكج، ١٩٩٢، ص ١١٤.

(٦) مقابلة مع سلام محمد سلمان العزازمة (٧٣ سنة)، بتاريخ ١٨/٤/١٩٩٤.

(٧) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور (٧١ سنة)، بتاريخ ٣/٤/١٩٩٤.

الكراهية المتوارثة لهذا الطائر من كونه يسكن الخرائب والكهوف، ومن سلوكه الليلي زيادة على شكل عينيه المريعتين^(١).

١- القطا Perocles Alchata : طائر مهاجر يؤم المناطق الصحراوية في الأردن في فصل الربيع خاصة المناطق الشمالية الشرقية كالرويشد وواحة الأزرق والصفراوي^(٢)، كما أنه يعيش على حواف الصحراء والمراعي الفقيرة^(٣)، والطائر في منطقة الدراسة زائر يلاحظه السكان في بعض السنين في الفترة الممتدة من شهر أيار ولغاية تموز وقد لوحظ في منطقة المريغة^(٤)، ويربط السكان بين مجيء القطا وبين سنين القحط، لذلك نجدهم يرددون المثل الشعبي: "إن شفت القطا بيع الغطا"^(٥).

١١- السبد الأوروبي Camprimulgues Europeaus: طائر تمتاز في ريشه عدة ألوان وتشكيلات مما يعطيه إمكانية التمويه عند اختبائه بين الأعشاب أو الحجارة أو أي مكان يتواجد فيه، ويعتبر من الطيور المهاجرة في الأردن^(٦)، ويطلق عليه اسم "ملهى الرعيان" لأنه يوهم راعي الغنم من خلال حركاته أن سهل المنال فيبقى يطارده حتى ينسى أمر أغنامه وبانشغاله هذا تضل الأغنام طريقها فيما أن تقع فريسة للذئاب، وأما أن تدخل حمى الآخرين^(٧).

١٢- الحسون "عروسة التركمان": عصفور ذو ألوان زاهية، رائحة الجمال، أنيق، حسن الصوت، يألف البساتين والحقول والمراعي، وهو من الطيور المقيمة

(١) درويش الشافعي، اعتقادات خاطئة تسبب للبيئة، مرجع سابق، ص ١٨.

(٢) درويش مصطفى الشافعي وسهيل محمود اسماعيل، الطيور البرية في الأردن، اريد: جامعة اليرموك، ١٩٨٨، ص ٥٠.

(٣) أرسلان رمضان بكج وهالة الخيمي الحوراني، طيور الأردن، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٤) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

(٥) مقابلة مع محمود عبدالله محمود الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٣.

(٦) درويش مصطفى الشافعي وسهيل محمود اسماعيل، مرجع سابق، ص ٨٥-٨٦.

(٧) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

وأعداده وافرة^(١)، ويوجد في الغوير بأعداد ملحوظة في فصل الربيع.

١٣- **الغراب**: طائر أسود اللون مشهور، والدليل أن العرب قالت فيه: "أشأم من غراب"، والمثل الشعبي بين العامة: "الحق الغراب يدلك على الخراب"، وهذه الأمثال تبين أن الغراب طائر مشؤوم فلو أنه وصوته والخرائب التي يسكنها عوامل تجعل الناس يتشاءمون منه^(٢) ويعتبرونه نذير شؤم ويعتقد بعض سكان الغوير بأن أكل قلب الغراب بعد ذبحه مباشرة يفك الحجب والتمايم ويخلص المعقود له من شرورها^(٣).

١٤- **العصفور الدوري (الدويري)** Passer Domesticus : عصفور ينتشر في أجزاء كثيرة من العالم ويفضل العيش قرب القرى والمدن المزروعة ويبني أعشاشه بشكل رئيسي في المباني^(٤) وعلى الأشجار وأعمدة الهاتف والكهرباء وفي تقووب الجروف، ويعيش أينما ينتشر الإنسان باستثناء المناطق الصحراوية النائية^(٥)، ويعيش في الغوير بأعداد كبيرة.

١٥- **الهدهد** Upupa Epops : سجل في الأردن كطائر مهاجر أو مهاجر عابر يقيم قرب الطريق الملوكي والبتراء والمناطق المجاورة لها والعقبة^(٦)، وهو مشهور يعرفه الجميع لوروده في قصة سيدنا سليمان عليه السلام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم^(٧)، وسكان الغوير لا يصطادونه خلال زيارته للمنطقة في فصلي الربيع والصيف خوفاً من حصول مكروه لمن يحاول اصطياده.

١٦- **حمام أزرق أو بري** Columbia Livia : ينتشر هذا الطائر في الأزرق

(١) علي السطري، "عروسة التركمان"، مجلة الريم، العدد (٣٢)، أيلول، ١٩٨٨، ص ١٧.

(٢) درويش الشافعي، اعتقادات خاطئة تسيء للبيئة، مرجع سابق، ص ١٩.

(٣) مقابلة مع سلام محمد سلمان العازمة، بتاريخ ١٨/٤/١٩٩٤.

(٤) S. Vere Beson, Birds of Lebanon and the Jordan area, London & Newyork: The International Council for Bird Preservation, 1970, 167.

(٥) درويش مصطفى الشافعي وسهيل محمود، الطيور البرية في الأردن، مرجع سابق، ص ٢١٤.

(٦) Ahmed M. and Alia H. Bouran, Acheck-List of the Hashmite Kingdom of Jordan an Ecological out Look, Amman: University of Jordan, 1987, P. 46.

(٧) علي السطري، الهدهد، مجلة ريم، العدد (٣١)، حزيران ١٩٨٨، ص ٢٩.

ومنطقة البتراء والمناطق المجاورة لها والعقبة، ويعيش في الجبال العالية وقربها وفي سفوح التلال^(١)، والحمام الجبلي معروف بأنماطه الرياضية والداجنة كحمام سباق^(٢)، وفي الغوير يسكن الحمام في خربة المريغة داخل الآبار الرومية القديمة. يصطاده السكان، ولكن الحمام عندما يطارد من الصقور والجوارح ويدخل المنازل لا يذبح بل يعامل معاملة الدخيل ويطلق سراحه بعد التأكد من زوال الخطر، وتسمى الحمامة المطاردة من الصقر "بالمصقورة" وهذا الأمر يندرج على كافة الطيور، إلا أن الحمام والعصافير أكثر الطيور المطاردة دخولاً للمنازل^(٣).

وهناك العديد من الطيور التي تتواجد في المنطقة، كالفري والدرج واليمام، والحجل (الشَّار)، ويذكر سكان الغوير أن تواجد هذه الطيور لم يعد بالكثرة المعهودة التي كانت عليها سابقاً، وأن كثيراً من هذه الطيور هجر المنطقة، وهذه ظاهرة عامة تعاني منها معظم قرانا ومناطقنا، وتعود هذه الظاهرة إلى الصيد الجائر للحياة الحيوانية البرية مما دفع بهذه الطيور إلى البحث عن مناطق أكثر أمناً.

وإلى جانب هذه الحيوانات والطيور يتواجد في قرية الغوير وعلى أطرافها العديد من الزواحف والحشرات، ولعل أهمها وأكثرها تواجداً ما يلي:

١- الأفاعي: توجد عدة أنواع منها ويذكر السكان أن أفاعي ذات قرون تعيش في المنازل المهدامة من القرية القديمة ويطلقون على الأفاعي الصغيرة اسم "الزراقات" لأنها تمتاز بالسرعة ولدرء خطر هذه الأفاعي كان بعض السكان يحصنون أنفسهم "بالحواية"، أو بجرح مكان لدغ الأفعى ومص السم من قبل شخص خبير بذلك ويطلق البدو من سكان المنطقة على الأفعى اسم الدودة^(٤).

(١) Ahmed M. Disi and Alia H. Bouran, Op. Cit., P. 41.

(٢) S. Vere Besson, Op. Cit., P. 73

(٣) مقابلة مع عيد سلامة العثمانة، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٣.

(٤) المصدر السابق.

٢- الهام: من الزواحف، ويمتاز بلونه الأسود الخالص وكبر حجمه وهو لا يهاجم أحداً وإذا ما تعرضه شخص بأذى فإنه يلتف حوله ويضغط عليه بشدة حتى يقطعه^(١)، وهو أمر لا يمكن الاقتناع به.

٣- العقرب: حشرة سامة خطيرة لا يستفيد السكان منها، ولكي يتقوا خطرهما يقوم بعضهم بوضع عقربين أو أكثر في إناء بداخلة زيت زيتون إلى مدة من الزمن كافية لموتها ومن ثم تخرج العقارب ويوضع الزيت في زجاجة يستعمل كعلاج لمن يتعرض إلى لدغها.

أما صغار السن فيسقوا عقارب صغيرة محروقة تمزج مع حليب الأم وتسمى العملية "بالسقاية" وهي علاج وقائي ضد لدغاتها^(٢).

٤- الحرذون: من الزواحف التي تألف المناطق الوعرة والمواقع التي تكثر فيها الحجارة، ويعتبر من الزحافات النافعة المفيدة فهو يتغذى على العقارب والديدان والذباب والعناكب^(٣)، وبعض السكان يقوم بحرقه حتى يتيسر ويمزج مع الزيت لعلاج حساسية الجلد^(٤).

٥- السحلية: تعيش بين الصخور والحجارة وتمتاز بسرعة الحركة والانتقال، والبدو من سكان المنطقة يكشفون حظهم من خالها إذ يلقون محرمة من القماش فوقها فإذا تغير لونها إلى الأخضر كان الحظ حسن، وإذا لم يتغير كان الحظ سيئ^(٥)، أما بعض السكان فيقومون بدفن سبع سحليات حيّة في حفرة وتسمى باسم الشخص المصاب بالثآليل، وحينما تموت هذه السحليات فإن الثآليل تموت ويبرأ المصاب بها^(٦).

(١) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٣.

(٢) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

(٣) ادوارد غالب، حيوانات لبنان البرية والمائية، مرجع سابق، ص ١٢٥-١٢٦.

(٤) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٣.

(٥) المصدر السابق.

(٦) مقابلة مع محمود عبدالله محمود الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٣.

٦- أبو بريس (الوزغ): أحد الزواحف التي تعيش في الأماكن المأهولة والمنازل الأرضية، يعتبر من الزحافات النافعة والمفيدة فهو يتغذى على الذباب والعقارب والعناكب^(١)، وأم أربعة وأربعين والصراصير، وهناك اعتقاد سائد لدى الناس بأنه يسبب مرض البرص (مرض جلدي) لذلك يلاحقونه في المنازل بقصد قتله^(٢)، ويذكر والتون (Walton) أن السحالي التي تنتقل على جدران المنازل تعتبر وسيلة تسلية مريحة تبدد نمط الحياة الممل السائد في المناطق الجافة^(٣).

٧- فأر البيت *Muss Musculus*: يتواجد هذا القارض في جميع المناطق ما عدا بعض المناطق الصحراوية، يكثر في المنازل والمخازن وحظائر الحيوانات والحقوق والبساتين ويفضل المناطق الجافة بعيداً عن أماكن تواجد المياه وينتشر أيضاً في المناطق غير المأهولة بالسكان كالجبال والمناطق شبه الجافة^(٤).

٨- ذبابة المنزل وذبابة اللحم: ذباب غير ماص وينتشر هذان النوعان في منطقة الدراسة فهما تعيشان على فضلات الانسان والحيوان وعلى الجروح والقروح وعلى الجثث الميتة وبذلك فهي واسطة لنقل القاذورات والأمراض بحكم اتصالها مباشرة بالانسان وحيواناته ومنزله وغذائه وتسبب أمراض عديدة كشلل الأطفال وبكتيريا الكوليرا والجذام والتدرن الرئوي والتيفوئيد وأمراض القناة الهضمية كالإسهال وأمراض العيون كالترخوما الذي يسبب ضعف البصر والعمى مستقبلاً والرمد وهذه الأمراض تنتشر بين الأطفال عادة لعدم اكترائهم بتواجد الذباب على وجوههم إضافة إلى ما ذكر فإن الذباب المنزلي ينقل طفيليات ابتدائية كيبوض بعض الديدان الخيطية والشريطية وحويصلات أميبا الزحار^(٥)، وهذا لا يعني أن هذه الأمراض منتشرة في

(١) ادوارد غالب، مرجع سابق، ص ١١٦.

(٢) عبدالحسين حسن كاظم، مرجع سابق، ص ١١٤.

(٣) جليل أبو الحب، الحشرات الناقلة للأمراض، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٢، ص ١٧٧-١٨٠.

(٤) عبدالحسين حسن كاظم، مصدر سابق، ص ١١٤.

(٥) جليل أبو الحب، الحشرات الناقلة للأمراض، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٢، ص ١٧١-١٧٧.

القرية جميعها إلا أن الذباب كواسطة نقل للأمراض موجود، فوعي السكان ومقارمتهم لهذه الحشرات من خلال النظافة ورش المبيدات قوض دورها وأبعد عنهم أخطار نقلها للمرض.

٩- ذبابة الخيل: حشرة متوسطة الحجم لونها بين البني الغامق والأسود إلى الأحمر الفاتح أو الأصفر أو الأخضر، الإناث فقط تمتص الدم، وتتغذى خلال النهار وأثناء سطوع الشمس، تمتاز بسرعة طيرانها وتقطع مسافات بعيدة. لا تدخل البيوت وتعيش في المروج والغابات والأحراج عضتها مؤلمة تسبب النزف وتقل مسببات أمراض الحيوان أكثر من نقلها لأمراض الإنسان كالجمرة الخبيثة^(١).

١٠- البعوض: تتواجد هذه الحشرة بالقرب من تجمعات المياه المختلفة كالجداول والمستنقعات والحفر الصغيرة والبرك وعيون المياه والترع والحفر الكبيرة ومسيلات مياه النضح، للبعوض فترة سبات في المناطق المعتدلة خلال الشتاء، يتغذى على الدم، وتفضل بعوضة الأنوفلس الإنسان على غيره من الكائنات ذات الدم الحار والبعوض ينقل الملاريا للإنسان وهو المعيل والخازن الوحيد للعدوى^(٢).

(١) المرجع السابق، ص ١٦٦-١٧١..

(٢) المرجع نفسه، ص ٨٨-٩٥.

التربة

التربة هي الطبقة التي تغطي الغلاف الصخري من سطح الأرض وتتكون من خليط معقد من المواد العضوية والمعدنية والهواء والماء، وتعد من مصادر الثروة الطبيعية للإنسان فمنها يستمد النبات غذائه وعلى النبات يتغذى الحيوان وعليهما يعتمد الانسان في غذائه وتوفير حاجاته^(١).

تؤثر التربة في نمط الحياة البرية والاقتصادية والاجتماعية ومادة بناء المساكن لذلك فإن دراستها ضرورة تقتضيها مادة البحث.

تطورت تربة الغوير في ظل ظروف مناخية شبه جافة من النمط البارد على قاعدة الصخر الكلسي أو الجيري وضمن نطاق من الأعشاب القصيرة والحشائش الفقيرة وفوق شكل طبوغرافي يمتاز بالاستواء للمنطقة الواقعة في الجانب الغربي من وادي الغوير وبالتموج في الجانب الممتد حتى خربة المريغة.

إن المؤثرات والظروف السابقة تضع تربة الغوير ضمن نوعين من ترب السهوب هما :

١- التربة الصفراء أو البنية الضاربة للصفرة*: نشأت هذه التربة من الصخر الرسوبي المتكون من ترسبات الحجر الجيري، والرمل واللويس**، فوق سطح منبسط في

(١) سامح غرايبة ويحيى الفرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، ط١، عمان: دار الشرق، ١٩٨٧، ص ٢٠-٢١.
* اعتمد الباحث على دراسات قام بها أعضاء مشروع خارطة التربة الوطني لموقع يبعد (٩,٤ كم) شمال شرق أم حماط وهذا الموقع يغطي منطقة تمثل خمسة كيلومترات في جميع الاتجاهات لذلك فإنها تمثل بعد أخذ القياسات من الخارطة منطقة المريغة.

** اللويس: ارسابات دقيقة تتكون من الرمل والغرين والطين الخشن تنقل مع الرياح كمواد عالقة (انظر: عصام عبدالستار صديق، تربة الغابات، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص ٣٠).

الغالب نسبة انحداره ضعيفة (١ %) باتجاه شرق شمال شرق، الغطاء النباتي قليل يكسو تقريباً (٢ %) من سطح الأرض، استعمال الأرض يعادل (١,٨) من الأرض البور أو المراحة* المادة الأصل Parent Material للتربة تتكون من طمي ريحي ذو نسيج غريني ناعم Fine-Sity^(١) حجم حبيباته يبلغ (٠,٠٢-٠,٠٥) ملغم^(٢).

يتدرج لون التربة في المنطقة الشرقية من الغوير بين الأصفر في حالة الجفاف والبنّي الضارب إلى الصفرة في الحالة الرطبة، يزداد قتامته مع العمق ليصبح بني مصفر على عمق (١٤٠ سم) في حالة الجفاف وبنّي ضارب إلى الصفرة الغامقة عندما تكون التربة رطبة، سطحها يمتاز بالجفاف والنعومة، النحت عليها جدولي طفيف Slight Rill Erosion، والمسامات انبوبية ناعمة معدل قطرها (٠,٥-٢ ملم) لذلك فإن صرفها للماء جيد^(٣) وهذا النمط أفضل أنواع الصرف الطبيعي الذي لا تحتاج معه التربة إلى استصلاح^(٤). نسيجها غريني حتى عمق (٦٥ سم) ثم طيني حتى عمق (١٤٠ سم)، تركيبها كتلي ناعم غير حاد، درجة تفاعل التربة (pH) فيها حوالي (٨,٣)^(٥) وهي بذلك معتدلة قاعدية^(٦) وهذا المعامل يتراوح بين (٨-١٠) في الترب القلوية أو القاعدية^(٧) تتكون البقايا النباتية فيها من الجذور Roots

1- Out Print of Joscis – National Soil Map Project, SSLRC/HTS/MOA, Jordan, ٤/١/٩٤, profile No : PG 209.

(٢) عبد العزيز طريح شرف، الجغرافية المناخية والنباتية، ط١١، الاسكندرية : دار الجامعة المصرية، ١٩٨٥، ص٣٥٣.

2- Op. Cit. PG 209.

(٤) وليد خالد العكيدي وشاكر محمود العيساوي، مورفولوجي التربة، بغداد : جامعة بغداد – بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٩، ص٤٥.

3- Op. Cit. PG 209.

(٦) وليد خالد العكيدي وشاكر محمود العيساوي، مرجع سابق، ص١٥٣.

(٧) عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص ٣٤٢.

* الأرض البور أو المراحة: أرض تحرت ثم تترك موسماً كاملاً من غير زرع رغبة في اراحتها.
** درجة تفاعل التربة (PH): هي درجة تركيز الهيدروجين ولها أهمية في تقدير صلاحية التربة للزراعة فإذا زادت درجة التركيز عن ٧ كانت قاعدية وإذا نقصت كانت حامضية (انظر: عبدالعزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص١٥٤-١٥٥، ص٣٤٢).

والألياف Fibrous وتتوزع بشكل شائع وبأحجام دقيقة (١-٢ ملم) ومتوسطة (٢-٥ ملم) يتضاءل شيوعها تحت عمق (٥٤ سم) وبأحجام دقيقة تبلغ (١-٢ ملم) ووفق الخصائص المار ذكرها فإن التربة لومية طينية غرينية Silty Clay Loam^(١) وهي تمثل المنطقة الممتدة من وادي البطيمة وحتى خربة المريغة.

٢- التربة البنية : نشأت هذه التربة عادة من تفكك وتحلل الصخر الجيري والغطاء النباتي إلا أن قطاعها يحتفظ بسمات الصخر الكلسي الذي يشكل أحد مكوناتها وتمتاز بقلّة المواد العضوية الداخلة في تكوينها^(٢) مقارنة مع الترب في العالم.

وتمتاز بضعف تحلل الصخر الذي تنشأ منه بسبب قلة التساقط واقتصار عملية الغسل على كربونات الكالسيوم وهذه التربة تشكل مرحلة انتقالية نحو التربة ذات التكوين الحديدي ضمن مناخ البحر المتوسط شبه الجاف^(٣) والتربة الصفراء في المناطق الانتقالية باتجاه الصحراء والتي تمتاز بفقرها كنتيجة لقلّة تحلل المخلفات النباتية والحيوانية^(٤) وتربة الغوير في الجانب الغربي بنية اللون دلالة على غناها بالمواد العضوية أكثر من تربة الجانب الشرقي صفراء اللون الفقيرة بمحتواها من المواد العضوية.

تعتبر التربة البنية اللون من التربات الخصبة التي تسود في مناطق الحشائش المعتدلة^(٥) إذ تبلغ كمية المواد العضوية* فيها نسبة (٤-٧ %) وهي نسبة جيدة لأقاليم ذات صبغة جافة^(٦). تحقق زراعة ناجحة للمحاصيل كالشعير والخضار

1- Op. Cit. PG. 209.

(٢) كنيث والطنون، مرجع سابق، ص ١٣٥.

(٣) آلان لاکوست وروبير سالانسون، عناصر الجغرافية الحيوية والايكولوجية، ترجمة عبدالقادر حليمي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٢، ص ١٢١-١٢٢.

(٤) محمد عبدالمجيد عامر، دراسات في جغرافية الموارد الاقتصادية في العالم، الاسكندرية : منشأة المعارف، ١٩٨٢، ص ٦٤.

(٥) يسري الجوهرى، الأرض وموارد الانتاج، الاسكندرية : دار الجامعات المصرية، ١٩٨٠، ص ٩٦.

(٦) شاهر جمال آغا، مرجع سابق، ص ٢٣٧.

* تعد التربة غنية إذا احتوت على نسبة (٥-١٠ %) من المواد العضوية، وفقيرة إذا احتوت على نسبة أقل من (٣ %) ، انظر : سامح غرايبة ويحيى الفرخان، مرجع سابق، ص ٢٢.

والأشجار المثمرة عند توفير مياه الري^(١) واستعمال الطرق الزراعية الحديثة^(٢).

ومن خصائصها أيضاً أنها ذات تفاعل قاعدي يميل إلى التعادل^(٣) يقدر بين (٨-٨,٥) في الأقاليم شبه الجافة^(٤) ودرجة الملوحة أو القلوية تختلف من جهة إلى أخرى، وارتفاعها يتسبب في تسمم بعض أنواع النباتات^(٥) ويعود وجود الأملاح في التربة إلى حركة الماء الرأسية بين سطح التربة في الصيف الجاف وآفاقها السفلية في الشتاء الممطر ضمن عملية تسمى بالخاصية الشعرية Capillary Action^(٦) وتسود هذه العملية في المناطق التي تقل فيها كميات التساقط عن مقادير التبخر^(٧) كما هو الحال في منطقة الغوير.

تعد التربة البنية معتدلة الضحالة Moderately Shallow وفق التصنيف حسب العمق^(٨) سمكها في المعدل يقدر بحوالي متر^(٩) ونسيجها Clay حجم حبيباته أقل من (٠,٠٠٢ ملم)^(١٠) يتغير من وقت لآخر بتغير نسبة الرطوبة فيها^(١١) وبما أن نسيجها طيني فهي ثقيلة القوام دقيقة المسام حبيباتها متراسة وعند جفافها تصبح صلبة صعبة^(١٢) يتعذر تكسيرها

(١) محمد عبد المجيد عامر، مرجع سابق، ص ٦٤.

(٢) محمد ابراهيم صافيتا، جغرافية الزراعة، دمشق : جامعة دمشق، ١٩٩٣، ص ٤٤.

(٣) عصام عبدالستار صديق، تربة الغابات، الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص ١٢١.

(٤) ابراهيم ابراهيم شريف وعلي حسين الشلش، جغرافية التربة، جامعة بغداد : مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص ١٩٣.

(٥) المرجع السابق، ص ١٥٤-١٥٥.

(٦) عبد خليل فضيل وعلوان جاسم الوائلي، علم البيئة، الموصل : جامعة الموصل - مديرية مطبعة الجامعة، ١٩٨٥، ص ٤٧.

(٧) محمد أزهر سعيد السماك وباسم عبدالعزيز الساعاتي، جغرافية الموارد الطبيعية، الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص ٥٩.

(٨) وليد خالد العكيدي وشاكر محمود العيساوي، مرجع سابق، ص ١٢٣-١٢٤.

(٩) يوسف عبدالمجيد فايد، جغرافية المناخ والنبات، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٦، ص ٢٨٩.

(١٠) مديرية أشغال محافظة الكرك، نتائج فحص عينات مواد ترابية/قرية الغوير، تقرير رقم ت/م/٢٠ تاريخ ١٩٩٤/٤/٢٥ م.

(١١) يوسف عبدالمجيد فايد، مرجع سابق، ص ٢٨٥.

(١٢) محمد عبدو العودات وعبد السلام محمود عبدالله بن محمد الشيخ، الجغرافيا النباتية، ط ١، الرياض: جامعة الملك سعود - عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٥، ص ٧٠.

بسهولة إلا أنها ناعمة بعد تفتيتها^(١)، لزجة عند ترطيبها بالماء^(٢) قليلة التهوية عند تشبعها به مما يعيق نمو النبات^(٣) وكذلك بسبب رداءة صرفها^(٤) وتجمع المياه على سطحها وصعوبة وصولها إلى الجذور^(٥).

ولرطوبة التربة أهمية في عملية التحلل العضوي للمخلفات النباتية والحيوانية حيث تكون مثلى عند نسبة رطوبة (٧٥%) من السعة الحقلية* وتقل عملية التحلل بنقص أو زيادة هذه النسبة^(٦).

ولدى فحص تربة الغوير مخبرياً ظهرت نسبة الرطوبة في تربتها كما هو موضح في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) المحتوى الرطوبي لتربة الغوير

اسم المنطقة	العمق/سم	نسبة الرطوبة%	اسم المنطقة	العمق/سم	نسبة الرطوبة%
غرب المحطة الزراعية	٣٠-٠	١٥,٩٣	شرق المقبرة	٣٠-٠	٦٠,٤٠
=	٥٠-٣٠	١٧,٥٠	=	٥٠-٣٠	٨
=	٧٠-٥٠	١٦	=	٧٠-٥٠	١١,٥٠
وسط البلد	٣٠-٠	١٢	المریعة	٣٠-٠	٩٠,٧٠
=	٥٠-٣٠	١٣,٧٠	=	٥٠-٣٠	٨,٣٠
=	٧٠-٥٠	١٣,٣٠	=	٧٠-٥٠	٩,٧٠

المصدر: مديرية أشغال محافظة الكرك - تقرير نتائج فحص عينات مواد تربية/قرية الغوير رقم ت/م/٢٠ تاريخ ١٩٩٤/٤/٢٥.

- (١) وليد خالد العكدي وشاكر محمد العيساوي، مرجع سابق، ص ١٣٣.
 - (٢) ي.م. برجيس، ترب العالم، ترجمة سامي عبود العامري والأمين حسن ضي، الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٦، ص ١٨.
 - (٣) محمد عبدالعودات وآخرون، مرجع سابق، ص ٧٢.
 - (٤) إبراهيم شريف وعلي حسين الشلش، مرجع سابق، ص ١٥٣.
 - (٥) وفيق حسين الخشاب وأحمد سعيد عبدالعزيز حميد الحديثي، الجيومورفولوجيا التطبيقية، ج ٢، ط ١، الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٠، ص ٤٤.
 - (٦) عصام عبدالستار صديق، مرجع سابق، ص ١٥٥.
- * السعة الحقلية: توقف حركة الماء للأسفل بفعل تأثير الجذب الأرضي وهذا يتم بعد توقف المطر أو غلق منافذ الري بعد مضي يوم تقريباً، مما يزيد من قابلية التربة على الاحتفاظ بماء التلاصق وماء التماسك في المسامات الكبيرة. (المصدر: راضي كاظم الراشدي، علاقات التربة بالنبات، الموصل: جامعة الموصل - مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧، ص ٧٤).

ويظهر من الجدول أن المنطقة الغربية من الغوير والتي تمثلها عينات غرب المحطة الزراعية ووسط البلد تمتاز بسبب رطوبة تتراوح بين (١٣%) و (١٦,٥%) على التوالي، أما المحتوى الرطوبي للمنطقة الشرقية فيبلغ بين (٨,٦%) في عينة منطقة شرق المقبرة و (٩,٢%) في منطقة المريغة وهي نسب أقل مما هي عليه في المنطقة الغربية.

وعند مقارنة نسب الرطوبة في الغوير مع نسبة الرطوبة المثلى لعملية التحلل الحيوي نجدها تقل في الجانب الغربي بمقدار (٦٠%) وفي الجانب الشرقي بمقدار (٦٤%) مما يوضح أن التحلل العضوي للمخلفات النباتية والحيوانية يتم بشكل ضعيف وبطيء وهو أمر مألوف في بيئة سهبية ذات خصائص مناخية جافة.

كما وأن لحرارة التربة أثرها على نشاط البكتيريا حيث لا يبدأ نشاطها حتى تبلغ (٧-١٠°م)^(١) أما فعاليتها في تحليل المواد العضوية فيبلغ حدها الأمثل عند درجة حرارة (٢٠°م)^(٢).

مثلاً تتوقف حركة الماء عند درجة (٥°م)^(٣) وهي درجة حرارة منخفضة تؤدي إلى الإضرار بالنباتات^(٤) وتضعف قدرة الجذور على امتصاص الماء^(٥) وذلك لازدياد لزوجته وكذلك لزوجة المادة الحية مما يقلل من نشاطها^(٦).

بلغ المعدل السنوي لدرجة حرارة التربة في الغوير على عمق (٥٠سم) حوالي (١٩°م) وكما هو موضح في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) معدلات حرارة التربة في الغوير للفترة من ١٩٨٦-١٩٩٢

														العمق
الشهر	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	أب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	السنوي	
٢٠سم	١٢,٥	١٢,١	١٤,٢	١٨,٣	٢٢,٦	٢٥,٥	٢٩,٦	٢٧	٢٦,٦	٢٤,٦	٢٠,٦	١٥,١	٢٠,٥	
٣٠سم	١٢,٦	١٢,٢	١٣,٦	١٨,١	٢٢,٢	٢٥,١	٢٩,٦	٢٦,٨	٢٦,١	٢٤,٣	٢٠,٥	١٥,٢	٢٠,٣	
٥٠سم	١١,٣	١٠,٥	١١,١	١٥,٥	٢٠,١	٢٣,٦	٢٥,٤	٢٥,٨	٢٥,٦	٢٤	٢٠,٤	١٥	١٩	

المصدر: دائرة الأرصاد الجوية، بيانات مناخية غير منشورة، ١٩٨٦-١٩٩٢م.

- (١) ياووز عبدالله، أسس تنمية الغابات، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص ٢٣٧.
- (٢) عصام عبدالستار صديق، مرجع سابق، ص ١٠٥.
- (٣) محمد خضر عباس، نشوء ومورفولوجيا التربة، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩، ص ١١٧.
- (٤) راضي كاظم الراشدي، علاقات التربة للنبات، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧، ص ١٢٥.
- (٥) محمد عبود العودات وآخرون، مرجع سابق، ص ٧٢-٧٣.
- (٦) عبدالله قاسم الفخري، مرجع سابق، ص ٨٦.

ويظهر أن أقل معدل لدرجة حرارة التربة على عمق (٥٠سم) يتمثل في شهر شباط إذ يبلغ (١٠,٥ °م)، كما يظهر أن حرارة التربة في فصل الربيع وهو موسم الانبات تبلغ معدل (١٥,٩ °م).

مصادر المياه

تتصف المناطق الجافة بشحة مياهها، بل إن الجفاف هو الذي يحدد سمة الوسط الجغرافي الذي يحيط به وبشكل الدور الرئيس في تطورات الطبيعة، ومن ثم يؤثر على مسار تطور الظواهر الطبيعية والبشرية التي يتضمنها^(١).

والمياه من الموارد الأرضية التي تتصف بكثرة التغير فهي عنصر تتعدد استعمالاته وصور استخدامه سواء كان ذلك بشكل مباشر عند استعمال الإنسان له أو بشكل غير مباشر كمورد يدخل في البناء الاقتصادي ومن بعد ذلك في استمرار حياة البشر ومنفعتهم وكنصر فاعل في المجالين الطبيعي والحيوي واللذين يشكلان البيئة التي تتفاعل فيها أنشطة الإنسان^(٢).

اعتمد سكان الغوير على مصدرين للمياه خلال فترات حياتهم المختلفة هما: المياه السطحية والمياه الجوفية، ولتسهيل دراستهما نقسمهما على النحو الآتي:

أ- المياه السطحية: تعد مياه الأمطار المصدر الوحيد للمياه السطحية واستفاد منها السكان في عدة أشكال كالقصباعات والغدران وهي طبيعة التكوين وآبار الجمع وهي قسمين قديمة حفرها الرومان وحديثة تم حفرها من قبل أبناء القرية.

١- القصباعات: حفر طبيعية تنشأ بفعل تحلل الصخر الجيري، وبفعل حركة الرياح خلال دورانها وتحريكها لحبيبات الصخر المتفتت في هذه الحفر، يتراوح قطرها بين نصف متر وحتى عشرة أمتار أما عمقها فيتراوح بين نصف متر ومترين، تتجمع فيها

(١) شاهر جمال آغا، مرجع سابق، ص ٢٨٦.

(٢) وفيق حسين الخشاب وآخرون، مرجع سابق، ص ٧٣.

مياه الأمطار، ويعتمد بقاء الماء فيها على حجم القصة وكمية الماء المتجمع فيها وأحوال الطقس، فمنها ما ينضب ماؤها في مدة قصيرة لا تتجاوز عدة أيام ومنها ما يبقى الماء فيها حتى حصاد الشعير (شهر أيار) وذلك عندما يسقط المطر في شهر نيسان، ومن أكبر القصعات في منطقة الغوير: قصعة تلعة أم أرثمه وقصعة أم سويدة وهذه القصعات يستفاد منها في سقاية الماشية وفي أغراض الشرب عند الحاجة.

٢- الغدران: فجوات طبيعية تنشأ بفعل جريان السيول وتنتشر في مواقع مختلفة على امتداد الأودية وبأحجام متباينة ويكثر تواجدها على جوانب مجاري الأودية وعند مساقط الشلالات بفعل تدفق المياه، وبعد انقطاع الفيضان تتخلف فيها المياه لمدد تتفاوت بين بضعة أيام وعدة أسابيع حسب حجمها ومدة تعرضها لأشعة الشمس^(١) وحسب الكميات المستهلكة منها.

ومن أشهر غدران الغوير: غدير بتراء، غدير الرطقات وغدير البنات بالإضافة إلى سد الحنكين ويستفاد من مائها في سقاية المواشي، كما ويشرب منها بعض الحصادين والمارة والرعاة عندما لا يتوفر الماء لديهم.

٣- الآبار الرومانية: كان السكان يجلبون الماء من الآبار الرومانية القديمة قبل الاستيطان في قرية الغوير، وهذه الآبار تنتشر في الغوير وحولها وتختلف في أعماقها ما بين (٦م) وحتى (١٥م) وهي مطوية بالحجر ومقصورة بالحجر ومقصورة بالشيد من الداخل لمنع تسرب المياه منها، وكانوا ينشلون الماء بواسطة حبل ودلو مصنوع من المطاط (الحنطور) ليملؤوا مواعينهم لغايات الشرب والاستعمال المنزلي، أما المواشي فينشل لها الماء ويسكب في حجر مفرغ (جرن) يوضع قرب البئر في الأوقات التي تجف فيها القصعات والغدران ومن هذه الآبار ما يلي:

أ- بئر الدمثة: توجد في منتصف القرية القديمة ويبلغ عمقها (١٢م) وقطرها من الأسفل (١٠م) تقريباً، وهذه البئر تستعمل لأغراض البناء ولم تستعمل للشرب لعدم نظافتها.

(١) صلاح الدين بحيري، جغرافية الصحاري العربية، القاهرة: دار غريب، د.ت، ص ١٧٠.

ب- بئر ابن شحادة: توجد قرب خربة البترا في الجهة الجنوبية الشرقية على بعد (٥ كم) من القرية حجمها يساوي حجم بئر الدمثة وتستعمل للشرب.

ج- آبار عيد: بئران توجدان إلى الغرب من بئر ابن شحادة وعلى مسافة نصف كيلومتر، يقدر عمق كل منهما (٥ م) تقريباً، وكائتا تستعملان للشرب.

د- جبعة جبران: بئر تقع إلى الشرق من القرية وعلى مسافة (١ كم) يقدر عمقها بـ (٦ م) تقريباً استعملت لأغراض الشرب.

هـ- جبعة أم بابين: تقع على بعد حوالي (٢٠٠ م) من القرية القديمة وسميت بذلك لوجود بابين لها من الأعلى وهي كبيرة الحجم^(١).

أما البئر الرومانية المتهدمة فيسميها السكان (قعير) وفي القرية قعيران أحدهما في خنقة النبوي، والآخر في وسط القرية القديمة.

٤- آبار الجمع: تم حفر آبار لجمع ماء المطر في الغوير قبل استيطان القرية وذلك للايفاء بحاجتهم من الماء، هذه الآبار حفرت قرب المنازل الحالية في الحي القديم من الغوير وأول بئر حفرت كانت في الجهة الشرقية قرب سور المقبرة الجديدة حفرت لأبناء ذياب - وهم فرع من أبناء ربيع الضمور - حفرها العقيلات (جماعة بدوية حضرت للقرية من السعودية)^(٢).

وكان الناس يعتقدون أن الآبار الرومانية من عمل الفراعنة على اعتبار أنه عمل خارق لا يستطيع أحد القيام به، وبعد أن تبين لهم بأن البئر التي حفرها العقيلات قد حفظت الماء قاموا بحفر عشرات الآبار لمواجهة مشكلة نقص الماء ولتلبية حاجتهم.

وتتصف الآبار التي حفرت في الغوير بتمائل أحجامها حيث يبلغ عمقها (٦ أمتار) تقريباً ومحيط قاعدتها (١٠ أمتار) تشيّد من الداخل بالشيد ويوضع على قصبته من

(١) مقابلة مع عبدالرحمن النبوي، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٥ م.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/١٢ م.

الأعلى حجر دائري مفرغ من الطرفين يغطي من الأعلى بغطاء معدني (جلس) يربط بقفل أو زرفيل ويخصص لكل بئر حمى وهي مساحة من الأرض تعادل دونم أو أكثر من أجل حفر قنوات لتجميع مياه المطر لكي تزود البئر بالماء، فالحمى والقنوات تنظف سنوياً مع بداية موسم الشتاء مثلما تغلق البئر أمام أول جريان للمطر لتلافي دخول الأوساخ والأتربة إليها.

وبعدها تفتح مداخل البئر لاستقبال مياه الأمطار ومن الناس من يحفر حفرة (مصفاة) لتتجمع فيها المياه بهدف ترسيب العوالق ثم تفيض إلى قناة تفضي إلى فتحات البئر، ويكون موقع البئر في سفح جبل أو موضع يستقطب المياه الجارية، ويتم وضع حجر على أرضيته حتى لا تتأثر باندفاع الماء القادم عبر القنوات عند تساقطه نحو القاع وبضربات الدلو خلال عملية رفع المياه للحفاظ على الماء صافياً، وعندما تقل المياه في البئر كان بعضهم يتركها لأغراض سقاية الماشية ويتم رفعها من خلال شخص (الطياح) ينزل بواسطة حبل يربط في (خرزة) البئر ليقوم بعدها بغرف ما تبقى من الماء المتواجد في (الجفات) أطراف وزوايا البئر وكان بعضهم يبيع ما يزيد عن حاجته من الماء بمبالغ تصل إلى عشرة دنانير وأحياناً عشرين ديناراً للبئر وذلك حسب كمية الماء فيها لمن يحتاجه من مالكي المواشي كما كان بعضهم يتبرع بماء بئر كسبيل للمارة والشاربين^(١).

وطريقة تجميع الماء بهذا الأسلوب عرفها العرب الأنباط قديماً عندما حفروا القنوات والجلول فوق المنحدرات لتجميع مياه الأمطار في أحواض طبيعية^(٢).

٥- عيون الماء: لا يوجد في الغوير ينابيع للمياه إلا أن السكان استفادوا من العيون والآبار المجاورة (العذ) وذلك في سنين القحط ويعد ارتيادها مهمة شاقة يقوم بها الناس يوماً بعد يوم أو كل يومين مرة لأنها تحتاج إلى زمن حتى يتمكن (الوارد

(١) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٢/٦/١٩٩٤م.

(٢) محمد رضوان خولي، التصحر في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٨٥،

من يجلب الماء من الحصول على دور قد يطول مما يضطره إلى المبيت ليلة بسبب الجموع المتعطشة التي تنتظر دورها لتعبئة ما لديها من مواعين لغايات الاستهلاك المنزلي ونظراً لأهمية الماء كانت كل أسرة تخصص فرداً للقيام بتأمين حاجتها منه.

ومن أهم العيون والآبار التي استعملها الناس عين أم الزقراط الواقعة بين محنا (العذائية) وعينون، وعين عينون شمال محنا، وعين جحرا إلى الغرب من محنا، وبئر حنيش غرب محنا، وبئر النخيلة جنوب غرب الثنية، وآبار الثنية غرب الغوير^(١).

ب- المياه الجوفية: تعتبر الغوير المصدر الرئيس الذي يزود معظم قرى الكرك بالمياه حيث حفرت أول بئر في الغوير (بئر رقم ١) وتقع داخل محطة المياه الحالية وذلك عام ١٩٥٨ لأغراض شرب السكان وسقاية الماشية، وفي عام ١٩٦٠ تم نقل المياه منها عبر خط بقطر (٨ بوصة) لتزويد خزان أبو حمور لسقاية القرى الشمالية كالربة والقصر، وفي عام ١٩٦٤م تم أيضاً سحب خط منها بقطر (٦ بوصة) لنقل المياه إلى محطة المزار - نخل لتصب في خزان سعته (١٠٠ م^٣) لتزويد مناطق المزار بالمياه، وقد كانت قدرة ضخ البئر (٢٠٠ م^٣/ساعة) انخفضت حالياً إلى (٣٠ م^٣/ساعة).

وفي عام ١٩٦٨ حفرت بئر الزراعة رقم (٣) التابعة لوزارة الزراعة لغايات توفير مياه الري للمشتل الزراعي الواقع ضمن محطة الغوير الزراعية وبقيت تعمل لهذه الغاية حتى عام ١٩٧٩ إلى أن تم تحويلها إلى ملاك سلطة المياه لأغراض الشرب وقد كانت طاقة ضخها (٢٥ م^٣/ساعة) انخفضت الآن إلى (٣٠ م^٣/ساعة) والبئر تزود خزان محطة الغوير لتوزيع المياه منه إلى مناطق وقرى الكرك.

وفي عام ١٩٦٩ حفرت البئر رقم (٢) وبلغت قدرتها الانتاجية (٤٠ م^٣/ساعة) وقد عملت لمدة عام وبسبب خطأ فني أثناء حفر البئر تعطلت عن الانتاج وتم إغلاقها.

وفي العام نفسه حفرت البئر رقم (٤) من قبل مؤسسة مياه الشرب آنذاك لغايات

(١) مقابلة مع السيد موسى سالم ذياب الضمور، مرجع سابق.

الشرب بلغت قدرتها الانتاجية (٣٠ م^٣/ساعة) انخفضت إلى (٣٠ م^٣/ساعة) وتعمل حالياً على تزويد خزان محطة الغوير.

ومع أوائل السبعينات حفرت البئر رقم (٥) والمسماة ببئر الشَّعِيب ولم تعمل إلاّ مدة عام واحد وبسبب ضعف قدرتها الانتاجية والتي لا تزيد عن (٢٠ م^٣/ساعة) تم اغلاقها.

وفي عام ١٩٩٤م تم حفر بئر داخل محطة الغوير للمياه قدرت انتاجيتها الأولية بـ (٧٠ م^٣/ساعة)، ثم حفرت بئر أخرى ضمن حدود محطة الغوير الزراعية أي بالقرب من بئر رقم (٣) والعاملة حالياً، قدرت انتاجيتها بـ (٣٠ م^٣/ساعة) إلاّ هاتين البئرين لم تستعملا لغاية الآن.

وبهذا فإن عدد الآبار العاملة حالياً ثلاث يقدر ضخها بـ (٩٠ م^٣/ساعة) وجميعها تزود خزان يوجد داخل المحطة تبلغ سعته (١٠٠٠ م^٣) يعمل على تزويد كافة قرى وتجمعات محافظة الكرك ما عدا المناطق التالية: مدينة الكرك، ضاحية المرح، الثلاجة، سمراء، البقيع، سكا، مومياء، بذان، بردى، الصالحية، العبدلية، الشهابية، قضاء غور الصافي.

وهذه الآبار تعمل أيضاً على مدار (٢٤ ساعة) خلال موسم الصيف أما في فصل الشتاء فتعمل من (١٠-١٢ ساعة) في اليوم بسبب ازدياد الطلب على المياه في الصيف ونقصانه في الشتاء.

وبسبب حاجة سكان محافظة الكرك المتزايدة للمياه تم في عام ١٩٨٣، سحب خط أنابيب من منطقة السلطاني* بقطر (١٦ بوصة) وبطول (٣٢ كم) لتزويد خزان بسعة (١٠٠٠ م^٣) انشئ داخل محطة مياه الغوير وتقدر كمية المياه التي ترد إليه من السلطاني بحوالي (١٠,٠٠٠-١١,٠٠٠ م^٣/يوم) خلال الفترة الممتدة من نيسان وحتى تشرين الأول هذه الكمية تنقص في بقية الأشهر لتصل حوالي (٥,٠٠٠ م^٣/يوم) تقريباً^(١).

(١) مقابلة مع عطا الله عطوي الصرايرة (مأمور محطة الغوير وعمل في المحطة لمدة طويلة على فترات متقطعة) يوم ١٩/٦/١٩٩٤م.

* السلطاني: بلدة تقع بين القطرانة والحسا على الطريق الصحراوي.

وسائل تزويد السكان بالمياه: يمكن تحديد الوسائل التي استخدمها أهل الغوير للترود بالماء بثلاثة وسائل هي:

١- **مواعين المياه:** استعمل الناس في الغوير مواعين كانوا يملؤها بالمياه كالبراميل والروايا والقرب الجلدية وكانت تحمل على رواحل (بغال وحمير) وكان الماء يحفظ في البيوت إما في المواعين نفسها أو في براميل ذات حجم كبير، وإن كان الماء في بعض المرات يوضع في آبار الجمع^(١).

٢- **تنكات المياه:** صهاريج لنقل المياه إلى المناطق التي لا تتوفر فيها خطوط أو شبكات مياه وقد بدأ استعمالها في الغوير قبل ربط شبكة المياه ولا تزال هذه الصهاريج تسعمل لنقل المياه للمواطنين من مالكي المواشي ومزارع الدواجن لسقايتها، مثلما تزود المنازل التي لم تصلها خطوط المياه كالمباني الجديدة أو تلك الواقعة خارج حدود التنظيم للمجالس البلدية أو القروية ويتم تعبئة هذه التنكات من خط مياه (مظلة) - داخل موقع محطة مياه الغوير - بدأ العمل به مع تأسيس أول بئر في المحطة، ويتوفر في المحطة حالياً سبعة تنكات بحجم (١٠ م^٣) وخمسة بحجم (١٢ م^٣) حيث تطورت أسعار النقل بالتنكات خلال الفترات المختلفة لتصبح في الوقت الحالي ١٢ دينار لكل (١٠ م^٣/ماء)^(٢).

٣- **شبكات المياه:** تشكل الأنابيب وسيلة سهلة لنقل المياه للتجمعات السكانية أينما كانت وتتنوع في سمكها حسب حجم الكمية المراد اسالتها من المياه وحسب حجم التجمع السكاني المراد تزويده بالمياه وتتنوع في الغوير إلى قسمين هما:

أ- شبكات الخطوط الداخلية.

ب- شبكات خطوط تزويد قرى وتجمعات سكان الكرك.

(١) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

(٢) مقابلة مع عطا الله عطوي الصرايرة، بتاريخ ١٩/٦/١٩٩٤م.

أ- شبكات الخطوط الداخلية: يبلغ طول شبكة أنابيب المياه داخل الغوير حوالي (٨ و ١١ كم) وتتوزع كما في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) أطوال شبكات مياه قرية الغوير حسب سمك الأنابيب لعام

١٩٩٣م

قطر الأنبوب (بوصة)	طول الشبكة (كم)	قطر الأنبوب (بوصة)	طول الشبكة (كم)
٢	٥	$\frac{1}{2}$	٣
١	٣	$\frac{1}{4}$	٠,٨
المجموع	-	-	١١,٨

المصدر: إدارة مياه الكرك - التقرير السنوي لعام ١٩٩٣.

تزود هذه الشبكة حوالي (٢٤٥ مشتركاً) من سكان القرية وهؤلاء يمثلون (١%) من أعداد المشتركين في المحافظة والبالغ (٢٢٥٧٤ مشتركاً) وذلك في عام ١٩٩٣م، كما يظهر من الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥) أعداد المسجلين في اشتراكات المياه في قرية الغوير ومحافظة الكرك

للفترة ١٩٨٨-١٩٩٣

السنة	أعداد المشتركين		النسبة المئوية لمشاركي المياه في الغوير % *
	الغوير	محافظة الكرك	
١٩٨٨	٢٢٣	١٨٢١٦	١,٢
١٩٨٩	٢٢٥	١٩٠٠٦	١,٢
١٩٩٠	٢٣١	١٩٧٣٧	١,٢
١٩٩١	٢٣٦	٢٠٥٦٢	١,١
١٩٩٢	٢٤٣	٢١٦١٤	١,١
١٩٩٣	٢٤٥	٢٢٥٧٤	١,٠

المصدر: إدارة مياه الكرك - التقارير السنوي ١٩٨٨-١٩٩٣.

* النسبة المئوية من عمل الباحث.

ب- شبكات خطوط تزويد قرى ومناطق محافظة الكرك: يتم توزيع المياه من محطة مياه الغوير إلى قرى ومناطق وتجمعات السكان في محافظة الكرك عبر خطين هما:

١- خط الغوير - خزان أبو حمور: تم سحب خط طوله (٦ كم) وقطره (٦ بوصة) لتزويد خزان مياه يوجد في أبو حمور بسعة (٢٠٠ م^٣)^(١) ليغذي المناطق المنخفضة عن مستوى ارتفاعه كقرى المنشية والراشدية وأدر والجديدة، أما القرى الواقعة فوق مستوى الخزان فيضخ إليها مباشرة وتشمل جميع قرى الكرك الشمالية فيما عدا قرية الياروت التي يتم تزويدها من خزان آخر تجمع فيه مياه عين ماء توجد في القرية^(٢).


٢- خط الغوير - مؤتة: يقدر طول الخط بـ (٩ كم) وبقطر (١٢ بوصة) يزود خزان مؤتة البالغ سعته (٥٠٠ م^٣) ومنه يضح للقرى الواقعة في جنوب الكرك^(٣).

وبهذا يعتبر توفر المياه وإسالتها عبر شبكة وصلت إلى كل منزل أحد أهم عوامل استقرار السكان في القرية لا بل أن نشوء القرية الحديثة جاء متزامناً مع بدء انتشار شبكة المياه التي وفرت الماء بحيث استفاد منه السكان في الشرب وبناء المساكن.

(١) إدارة مياه الكرك - تقرير غير منشور عن مراحل مشاريع الري في محافظة الكرك، إعداد المهندس مالك الرواشدة.

(٢) مقابلة مع عطا الله عطوي الصرايرة، مصدر سابق.

(٣) إدارة مياه الكرك، مصدر سابق.



الفصل الثاني

السكان والمنظومة العشائرية

السكان

تمهيد

تكمن أهمية دراسة السكان في التنويه والكشف عن المشكلات والكوارث التي تواجه الإنسان حاضراً أو مستقبلاً كالحروب والمجاعات والتلوث البيئي وغيرها من المشكلات التي تُعزى كلياً أو جزئياً إلى تركيب السكان وديناميكيته (عوامل التغير)^(١) مما جعل موضوع السكان موضع اهتمام للعديد من العلوم: كالإدارة والتخطيط والطب والاجتماع والسلوك وغيرها.

يؤكد عدد من الجغرافيين أن هناك مجموعة من المؤثرات الطبيعية والبشرية التي تؤثر في توزيع السكان على سطح الأرض، وتشتمل هذه المؤثرات على عدة عوامل منها: العوامل البيئية والاجتماعية والسياسية والتاريخية^(٢).

لقد كان للخصائص الهامة التي تميز بها موقع الغويز الجغرافي، أثر واضح في الشخصية الديمغرافية لمجتمع هذه القرية والتي تقع في منطقة سهوبية إنتقالية بين الصحراء شرقاً والمرتفعات الجبلية (امتداد جبال الشراه) غرباً، وتعد منطقة الغويز من المناطق الغنية الموارد في محافظة الكرك حيث تتميز بوفرة المياه وجودة التربة التي تصلح لزراعة جلّ المحاصيل الزراعية التي اعتاد الفلاح الأردني على زراعتها^(٣).

ويبدو أن هذه المزايا كانت كافية للاستقرار البشري في منطقة الغويز. وما أن نشأت النواة الأولى للقرية حتى أخذت تجتذب السكان من هنا وهناك للاستقرار على ثراها، فأمتها هجرات متلاحقة كهجرة العزازمة والحويطات وغيرهم ممن وفدوا لأسباب متباينة وفي أوقات مختلفة.

(١) نسيم برهم وآخرون، مدخل إلى الجغرافيا البشرية، ط١، الجامعة الأردنية، ١٩٩٠، ص٤١.

(٢) انظر مثلاً فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان، ط٤، دار المعرفة الجامعية، ص١٠١-١٣٣. أيضاً

محمد الحديدي، مدخل لجغرافية السكان، دراس سراس للنشر، تونس، ص١٩-٣١.

(٣) لمزيد من المعلومات عن الموقع الجغرافي للغويز والتربة السائدة هناك انظر ص١٨ و ص٥١-٥٧.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مديرية الأحوال المدنية في محافظة الكرك والمؤسسات المعنية الأخرى لم تسعفنا كثيراً في الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لدراسة السكان في قرية الغوير، مما اضطرنا إلى تصميم نموذج إحصائي تم توزيعه على أسر القرية كافة. وتضمن النموذج عدة متغيرات منها: الجنس والعمر والمستوى التعليمي والمهنة، وقد حرصنا أثناء توزيع هذا النموذج، وعند جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها على توخي الدقة والتأكد ما أمكن من صحة الأرقام.

عدد السكان

بلغ عدد سكان الغوير حتى مطلع شهر أيار ١٩٩٤ (١٥٦٦) نسمة جميعهم مسلمون، وهم موزعون على (٢٢٥) أسرة، وبذلك فإن متوسط أفراد الأسرة في القرية يصل إلى نحو (٦,٩٧) شخص.

التركيب النوعي

تعد دراسة التركيب النوعي على قدر كبير من الأهمية في دراسة السكان، لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً، وبالتالي فإنها تكشف اللثام عن ظاهرتي العمالة والهجرة في ذلك المجتمع. ويوضح الجدول رقم (٦) الفئات العمرية للسكان، وعدد الذكور والإناث لكل فئة، ثم النسبة المئوية (للذكور والإناث) بالنسبة لمجموع الفئة نفسها، وكذلك النسبة المئوية للفئة بالنسبة لمجموع السكان.

جدول رقم (٦) يبين أعداد السكان والنسبة المئوية حسب العمر والجنس في قرية الغوير لعام ١٩٩٤ م.

النسبة المئوية للفئة بالنسبة لمجموع السكان	النسب المئوية بالنسبة لمجموع الفئات		مجموع الفئة	عدد الإناث	عدد الذكور	الفئة العمرية
	إناث	ذكور				
١,٦	٦١,٥٤	٤٨,٤٦	٢٦	١٦	١٠	أقل من سنة واحدة
٦,٧	٤٢,٨٥	٥٧,١٤	١٠٥	٤٥	٦٠	١-٤
٢٧	٥٠,٥٩	٤٩,٤١	٤٢٥	٢١٥	٢١٠	٥-١٤
٢٧,٣	٥٠,١٢	٤٩,٨٨	٤٢٩	٢١٥	٢١٤	١٥-٢٤
١٤,٤	٤٠,١٠	٥٠,٩٠	٢٢٠	١٠٨	١١٢	٢٥-٣٤
٨,٧	٥٩,١٣	٤٠,٨٧	١٣٧	٨١	٥٦	٣٥-٤٤
٦,٣	٥٠,٥١	٤٩,٤٩	٩٩	٥٠	٤٩	٤٥-٥٤
٥	٤٦,٧٥	٥٣,٢٥	٧٧	٣٦	٤١	٥٥-٦٤
٢,٢	٢٨,٥٥	٧١,٤٥	٣٥	١٠	٢٥	٦٥-٧٤
٠,٥	٥٠	٥٠	٨	٤	٤	٧٥-٨٤
٠,٣	٦٠	٤٠	٥	٣	٢	٨٥ فما فوق
%١٠٠	-	-	١٥٦٦	٧٨٣	٧٨٣	المجموع

ومن المهم هنا معرفة نسبة الذكور إلى الإناث في هذا المجتمع، وذلك لأن الظروف الاجتماعية والإقتصادية كثيراً ما تتأثر نتيجة لاختلاف هذه النسبة فإذا كانت نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث فإن النتيجة المنتظرة هي انخفاض نسبة المتزوجين من الذكور في المجتمع.

ويتضح من الأرقام الواردة في الجدول رقم (٦) تقارب أعداد الذكور والإناث من بعضهما في كثير من الفئات، حتى يتساوى في النهاية المجموع العام للذكور والإناث، فيبلغ عدد كل منهما (٧٨٣) نسمة، وهكذا فإن نسبة النوع Sex Ratio في الغوير، أو ما يسمى بنسبة الذكورة تبلغ ١٠٠% بمعنى أن عدد الذكور مساوياً لعدد الإناث.

ومطابقة عدد الذكور لعدد الإناث في مجتمع ما، يعني في الغالب عدم تعرض ذلك المجتمع إلى العوامل المؤثرة في اختلال النسبة بين الجنسين كالحروب والهجرات. وممارسة وسائل ضبط النسل، حيث يترتب عادة على هذه العوامل انخفاض نسبة أحد الجنسين وزيادة نسبة الجنس الآخر في المجتمع.

التركيب العمري

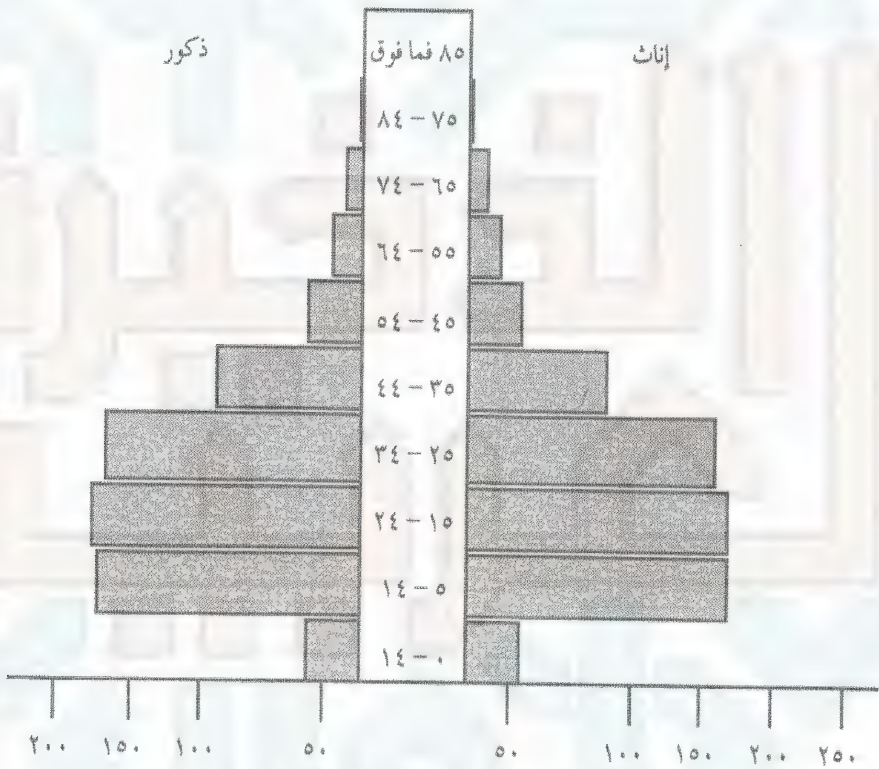
يُعد التركيب العمري من الموضوعات الهامة في دراسة السكان وذلك لأنه يحدد الفئات المنتجة التي يقع على عاتقها عبء إعالة بقية أفراد المجتمع، كما أن توفير بيانات مفصلة عن السكان حسب فئاتهم العمرية ونوعهم (ذكور وإناث) يساعد في تحليل الخواص الديموغرافية، ومعرفة العوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة، ويمكن بالتالي التخطيط للنشاطات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسياسية لذلك المجتمع^(١).

ومن الطبيعي أن نجد كل فئات السن ممثلة في أي مجتمع من المجتمعات إلا أن

(١) انظر فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في علم السكان، درا النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٠٥.

نسبة هذه الفئات تختلف من مجتمع لآخر، ويكون لهذا الاختلاف أثره في نمو السكان وفي متوسط العمر بين أفرادهم، وفي العادة يمتاز الشكل الصحيح للتوزيع العمري بكبر الأعداد في الأعمار الأصغر، وتذبذب الأعداد في الأعمار المتتالية. ويمكن اعتبار الهرم السكاني العمري للغوير من النوع العريض أو الموسع، وذلك لأنه يتميز بقاعدة عريضة وقمة مدببة كما هو واضح في الشكل رقم (٤)، وهو يشير إلى ارتفاع نسب السكان من الأطفال وتدني نسبة السكان في الفئات العمرية الأكبر. ويسود مثل هذا الهرم السكاني في معظم الدول النامية التي تتميز بمستويات مرتفعة في الخصوبة^(١).

شكل رقم (٤) يبين توزيع السكان في الغوير حسب فئات السن والنوع في سنة ١٩٩٤م*



(١) انظر نسيم برهم وآخرون، مدخل إلى الجغرافيا البشرية، ص ٥٢.
* تبدو القاعدة الأولى للهرم أضيق من التي تليها وذلك لأنها تمثل فئة قصيرة تبلغ أربع سنوات، في حين تمثل الأخرى عشر سنوات.

ويصنّف السكان عند دراسة التركيب العمري إلى فئات عمرية عريضة ثلاث،

هي:

(١) فئة صغار السن "الأطفال والمراهقون" (أقل من ١٥ سنة)

وتمثل قاعدة الهرم السكاني، وتتصف هذه الفئة بأنها مستهلكة وغير منتجة حيث أنّ أفرادها لم يدخلوا سوق العمل بعد، وقد بلغت نسبة هذه الفئة من مجموع السكان في قرية الغوير نحو ٣٥,٥% وتعزى ارتفاع نسبة الأطفال في المناطق النامية إلى ارتفاع معدلات المواليد الخام وهبوط معدلات الوفيات^(١).

(٢) فئة متوسطو السن (١٥-٦٤ سنة)

وهي الفئة المنتجة والأكثر قدرة على الحركة والهجرة في المجتمع، ويقع عليها عبء إعالة الفئتين الآخرين، وتبلغ نسبة هذه الفئة في قرية الغوير نحو ٦١,٤٣% من مجموع السكان، وهي نسبة أكبر بكثير من الفئتين الآخرين، ويعود ذلك إلى أن هذه الفئة أقل الفئات العمرية تأثراً بمعدلات الوفاة.

(٣) فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر)

وتُعد هذه الفئة غير منتجة، وذلك مثلها مثل فئة صغار العمر، وتشمل أعداداً كبيرة من الإناث والأرامل. وقد بلغت نسبة كبار السن في الغوير ٣,٠٧% من مجموع السكان. ويُعزى تدني هذه النسبة إلى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية السنوية الذي يزيد من نسبة صغار العمر، ويقلل بالتالي من نسبة كبار ومتوسطي العمر.

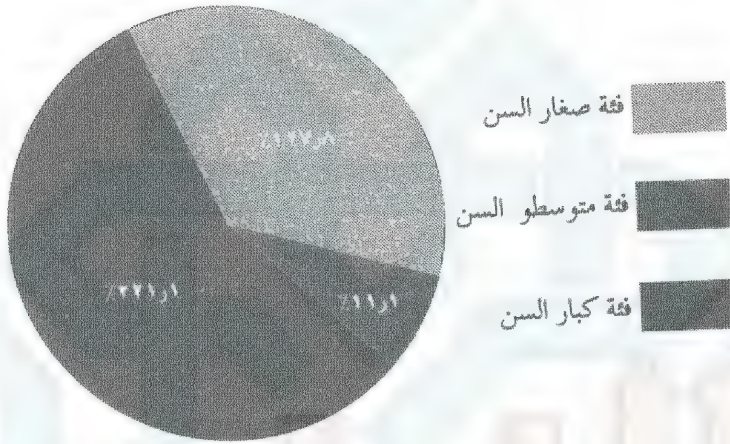
ويتضح مما سبق أن مجتمع قرية الغوير مجتمع يتمتع بصفة الشباب والفتوة حيث أن نسبة الكهولة (كبار السن) فيه لا تتجاوز ٣,٠٧%، وأن نسبة الطفولة لا تزيد عن ٣٥,٥% مما يؤكد شريحة كبيرة من السكان يمكن اعتبارها فئة منتجة، وليس مستهلكة.

(١) طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، نشر وطبع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨،

والشكل التالي يوضح توزيع سكان قرية الغوير على الفئات المختلفة.

شكل رقم (٥) يبين توزيع السكان في قرية الغوير حسب الفئات العمرية وذلك

لعام ١٩٩٤



النمو الطبيعي للسكان (المواليد والوفيات)

يُعد النمو السكاني من أبرز الظواهر الديموغرافية في الوقت الحاضر، حيث يمثل تحدياً كبيراً للبشرية وخاصة بالنسبة للمجتمعات النامية التي يتزايد عدد سكانها بمعد كبير بحيث يفوق معدل الزيادة في التنمية الاقتصادية بها، مما يسهم في خلق مشكلات بشرية كثيرة، تؤدي في مجملها إلى تراجع وتخلف الشعوب.

إن الزيادة الطبيعية لسكان الأردن ناتجة عن الفجوة بين معدلات المواليد ومعدلات الوفيات بصورة مستمرة منذ تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية في مطلع هذا القرن وحتى الوقت الحاضر، وقد استمر معدل الوفيات في الانخفاض نتيجة لتقدم الطب الوقائي والعلاجي، ثم للتوسع الذي لحق بالمرافق والخدمات الصحية بوجه عام. فقد كان معدل الوفيات في أوائل الخمسينات نحو (٣٠) في الألف انخفض في العقود اللاحقة حتى وصل عام ١٩٩٤ إلى (٥,٦) في الألف^(١).

(١) أحمد الرابعة وأحمد حمودة، السكان والحياة الاجتماعية، لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩١، ص ٣٢-٣٣.

لقد توصلت الدراسة إلى أن الحد الأعلى لمعدل المواليد في قرية الغوير يتراوح ما بين ٤٠-٥٠ في الألف، والحد الأدنى يتراوح ما بين ٢٠-٣٠ في الألف. ويتراوح الحد الأعلى لمعدل الوفيات ما بين ٥-٧ في الألف، بينما يصل الحد الأدنى إلى حوالي ٢,٥ في الألف. وقد تميزت معدلات الوفاة بارتفاع نسبتها لدى فئات كبار السن وتدنيتها في فئات صغار السن، وهذه الظاهرة تتميز بها المجتمعات المتقدمة اقتصادياً واجتماعياً في حين ترتفع وفيات صغار السن لدى المجتمعات المتخلفة. والجدول رقم (٧) يبين الزيادة السنوية لسكان الغوير في الفترة ما بين ١٩٧٠-١٩٩٠.

جدول رقم (٧) يبين أعداد المواليد والوفيات والسكان ومعدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية (لكل ألف نسمة) في قرية الغوير للفترة من عام ١٩٧٠ ولغاية ١٩٩٠م.

السنة	عدد المواليد	عدد الوفيات	عدد السكان	معدل المواليد في الألف	معدل الوفيات في الألف	معدل الزيادة الطبيعية في الألف
١٩٧٠	٢٧	٤	٧٤٦	٣٦,٢	٥,٤	٣٠,٨
١٩٧١	٣٨	٢	٧٦٩	٤٩,٤	٢,٦	٤٦,٨
١٩٧٢	٤١	٣	٨٠٥	٥٠,٩	٣,٧	٤٧,٢
١٩٧٣	٢٨	٤	٨٤٣	٣٣,٢	٤,٧	٢٨,٥
١٩٧٤	٤٢	٥	٨٦٧	٤٨,٤	٥,٨	٤٢,٦
١٩٧٥	٥١	٤	٩٠٤	٥٦,٤	٤,٤	٥٢
١٩٧٦	٤٥	٣	٩٥١	٤٧,٣	٣,٢	٤٤,١
١٩٧٧	٣٧	٣	٩٩٣	٣٧,٣	٣	٣٤,٣
١٩٧٨	٥٢	٥	١٠٢٧	٥٠,٦	٤,٩	٤٥,٧
١٩٧٩	٥٠	٥	١٠٨٤	٤٦,١	٤,٦	٣٥,٥
١٩٨٠	٤٨	٧	١١٢٩	٤٢,٥	٦,٢	٣٦,٣
١٩٨١	٤٧	٦	١١٧٠	٤٠,٢	٥,١	٣٥,١
١٩٨٢	٤٥	٥	١٢١٤	٣٧	٤,١	٣٢,٩
١٩٨٣	٣٦	٧	١٢٤٩	٢٨,٨	٥,٦	٢٣,٢
١٩٨٤	٤٤	٦	١٢٧٩	٣٤,٤	٤,٧	٢٩,٧
١٩٨٥	٤١	٨	١٣١٣	٣١,٢	٦,١	٢٥,١
١٩٨٦	٣٤	٦	١٣٤٥	٢٥,٣	٤,٥	٢٠,٨
١٩٨٧	٣٧	٩	١٣٦٩	٢٧	٦,٦	٢٠,٤
١٩٨٨	٣٢	٧	١٣٩٦	٢٣,٤	٥,١	١٨,٣
١٩٨٩	٣١	٦	١٤٢٠	٢١,٨	٤,٢	١٧,٦
١٩٩٠	٣٥	٧	١٤٣٥	٢٤,٤	٤,٩	١٩,٥

المصدر: جدول من عمل الباحث.

ويتضح من خلال هذا الجدول أن معدلات المواليد في القرية كانت معتدلة نسبياً

في فترة السبعينات وقريبة من معدلات المواليد في الأردن والتي تتراوح ما بين ٣٥-٤٥ في الألف، إلا أنها لم تلبث أن تراجعت مع مطلع الثمانينات، وربما يعود ذلك إلى الوعي الأسري، ورغبة أرباب الأسر في تنظيم النسل. أما معدل الوفيات فهو قريب من المعدل الأردني الذي يتراوح ما بين ٥-١٠ في الألف^(١).

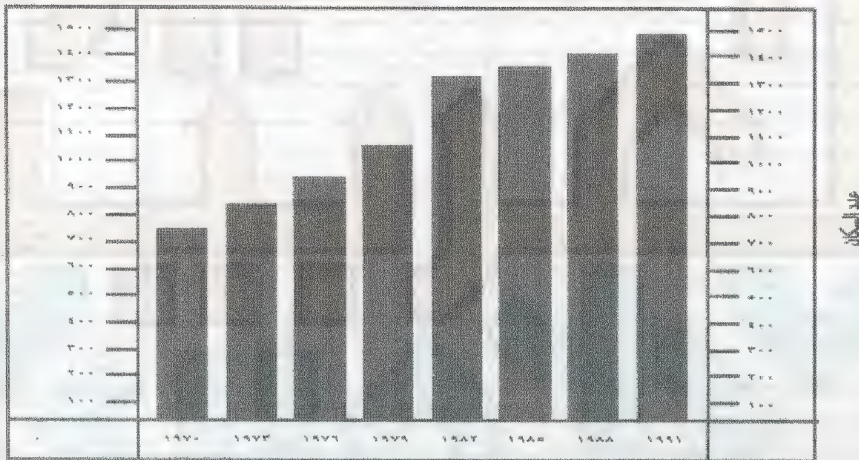
وهناك احتمال كبير جداً لزيادة سكان قرية الغوير بنسبة عالية في المستقبل القريب وذلك للأسباب التالية :-

١- تعتبر غالبية المجتمع السكاني في قرية الغوير في مقتبل العمر نسبياً إذ تبلغ نسبة من هم دون سن الرابعة والعشرين حوالي ٦٢,٩ % من مجموع السكان، وهي نسبة كبيرة جداً تتبئ بزيادة سكانية مرتفعة خلال السنوات القليلة القادمة.

٢- عدم الرغبة في الهجرة إلى خارج القرية، مما أدى إلى استقرار العناصر الشابة فيها، وتكاتف جهود هذه العناصر في بناء قريتهم والنهوض بها.

٣- الجهود التي تبذلها الدولة للوقاية من الأمراض المميتة والمعدية وتعميم اللقاح ضد الأمراض الخطيرة، وزيادة الوعي الصحي لدى السكان.

شكل رقم (٦) يوضح تطور نمو السكان في الغوير خلال الفترة ما بين ١٩٧٠-١٩٩١



(١) انظر النشرات الإحصائية السنوية الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة، للفترة ما بين ١٩٧٦-١٩٩١. وعن معدلات المواليد والوفيات العالمية في العالم. انظر أنور عطية العدل، السكان والتنمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٧، ص ٩٨.

المنظومة العشائرية

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾* صدق الله العظيم.

* علم النسب عند العرب.

اهتم العرب اهتماماً واسعاً بمعرفة الانساب هذا النظام الذي يقوم على رابطة الأب وعدّوه علماً جليلاً قائماً بذاته، فصنفوا فيه المصنفات، ووضعوا بشأنه المؤلفات، ولعل أبرز ما صنف في هذا العدد كتاب "جمهرة النسب" لابن الكلبي و "الأشراف" للبلاذري، و "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم الاندلسي، و "الأنساب" للسمعاني، و "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" للقلقشندي، و "اللباب في تهذيب الأنساب" للجزري، و "سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب" لمحمد أمين البغدادي وغيرها من التأليف التي تتناول علم الأنساب.

ولا بد أن أصحاب هذه المؤلفات قد أدوا جهوداً عظيمة، وأفنوا أياماً طويلة من حياتهم في تصنيف مؤلفاتهم، فإذا كنا اليوم على الرغم من توافر كل الامكانيات نحتاج إلى شهور وربما سنين لدراسة قبيلة من القبائل أو عشيرة من العشائر، فما بالك بأصحاب تلك المؤلفات، وقد دون بعضهم أنساب العرب كافة!!!.

لقد نال علم الأنساب من العرب هذا الاهتمام، لكونه واحداً من مظاهر العصبية القبلية، والتي هي أساس التنظيم الاجتماعي في مجتمعهم، وقد استمر هذا الاهتمام إلى ما بعد ظهور الإسلام، هذا الدين الذي أدرك بشموليته مفهوم العصبية القبلية في الفكر العربي، فنبذ جانباً منها، وأفاد من الجانب الآخر، نبذ الجانب الذي يدعو إلى العصبية الضيقة والآفات النتنة كالثأر وإيثار النفس على الجماعة، وأفاد الإسلام من الوحدة

* سورة الحجرات، الآية (١٣).

القبلية في مواضع شتى، كتنظيم خطط المدن الإسلامية، واستتفار الجند للقتال... الخ^(١). ومن جهة أخرى فقد حث الإسلام على الاهتمام بالنسب، بالقدر الذي يُمكن من معرفة الحسب، وصلة الرحم، وكان أبو بكر الصديق (رض) من النسابة المعروفين في صدر الإسلام، كما كان عمر بن الخطاب (رض) أحد الصحابة الذين دعو إلى المعرفة بالنسب.

ويتبين لنا من خلال قائمة المؤلفات التي أوردناها، أن اهتمام العرب بالأنساب قد استمر مدة طويلة بعد ظهور الإسلام، فالبلاذري مؤرخ ونسابة عاش في القرن الثالث الهجري وتوفي سنة (٢٧٩ هـ). وعاش ابن حزم وهو فقيه وأديب ونسابة في القرن الخامس الهجري، وتوفي سنة (٤٥٦ هـ). أما القلقشندي فكان أحد المهتمين بالآداب والأنساب. وقد توفي سنة (٨٢١ هـ). وهذه الأمثلة توضح لنا تواصل العلماء العرب بدراسة النسب، غير أن هذا التواصل إعتراه الضعف والوهن وذلك مع انتهاء الدولة العباسية وفي أعقاب الحملات الصليبية على بلاد المشرق، وربما كان لاختلاط العرب بغيرهم من الشعوب والأمم الأخرى - ممن لا يعيرون قضايا النسب الإهتمام - أثر كبير في إهمال العرب لهذا العلم كما أن الفترة التي أعقبت سقوط الخلافة العباسية شهدت ركوداً ملحوظاً في الحركة العلمية والأدبية عامة، وقد أصاب علم الأنساب ما أصاب العلوم الأخرى من إهمال وضعف.

ومنذ أواخر الدولة العباسية شهدت المنطقة العربية نشوء العديد من الدول والإمارات الصغيرة، مما ساهم في هجرة بعض القبائل بشكل كلي أو جزئي من منطقة إلى أخرى، وربما نزح بعض أفراد القبائل العربية بسبب عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي إلى مناطق بعيدة عن موطن قبائلهم الأصلية، ومنهم من احتفظ بنسبه إلى قبيلته الأصلية، ومنهم من أهمل ذلك النسب وعُرف باسم جديد

(١) انظر مثلاً: الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، ١٩٧٠، ج ٤، ص ٥٤٥. ابن الاثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩، ج ٥، ص ٧١ وما بعدها. صالح أحمد العلي، خطط البصرة ومنطقتها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦، ص ٩٣-٩٧.

نسبه إلى جده الأكبر المهاجر، ولا شك أن غياب الاهتمام بموضوع النسب في ظل هذه الظروف يجعل الخوض في تنظيم نسب القبائل العربية عامة، وليس الأردنية فحسب أمراً بالغ الصعوبة فليس في وسع أحد أن يعيد بناء نسب قبيلة من القبائل العربية دونما نقص أو زيادة أو تحريف، وذلك لعدم وجود مادة مدونة لدى أفراد القبيلة أو العشيرة تساعد الباحث في معرفة الروابط التي تربط بين فروع العشيرة من جهة والرابط الذي يصلها بالقبيلة الأم من جهة أخرى.

ولما كان الأردن وحتى مطلع هذا القرن جزءاً لا يتجزأ من بلاد الشام ثم من سوريا الطبيعية، فقد كان عرضة لانتقال وتحول المجموعات البشرية على أرضه، يؤكد ذلك كثرة العائلات والعشائر المنقسمة اليوم في الأردن وفلسطين، وفي الأردن وسوريا، وقد كانت العشائر قبيل قرن من الزمان تقطن ضمن نطاق دولة واحدة، ولكن الدول الاستعمارية قسمت البلاد العربية، فأصاب هذا التقسيم التنظيم الاجتماعي في المجتمع العربي.

والواقع أن جل العشائر والعائلات في الأردن، لا تعرف عن أصلها ونسبها إلاّ النزر اليسير، وهذا النزر في الغالب يتناقله أفراد العشيرة مشافهة، وقلما تجد من يدونه، ولذلك يكون عرضة للزيادة أو النقص أو التحريف أحياناً. وإذا ما أراد الباحث النظر في كتب الأنساب والتاريخ للبحث عن أسماء ونسب العائلات الأردنية، فإنه في جل الأحوال لا يعثر على ما يهتدي به إلى الموطن الذي جاءت منه هذه العشيرة أو تلك، وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن هذه العشائر والعائلات لا أصل لها، ولكن قلة العناية بموضوع النسب والظروف التي مرت بها المنطقة هي التي أدت إلى ضياع نسب كثير من العشائر حتى أنك لتجد معظم الناس لا يعرفون أكثر من الجد الثالث بالإضافة إلى اسم العشيرة.

وقد يجد الباحث تشابهاً في أسماء بعض العائلات أو العشائر وهذا لا يدل دائماً على وجود صلة بين العائلتين، وإن حاول البعض الإدعاء بوجود صلة مع غيره

لمجرد تشابه الأسماء^(١) وفي العادة تعرف العائلة نسبة لاسم جدها أو نسبة لصفة ذلك الجد. وهذا لا يمنع من اختلاط الدلالات المتعددة لدى العشائر والأفخاذ المختلفة.

* المنظومة العشائرية في الغوير

ومن خلال معرفتنا المتواضعة للقرى الأردنية والتوزيع العشائري فيها، يمكننا تقسيم هذه القرى إلى قسمين:

القسم الأول: ويمتاز بتجانس عشائري أو قبلي بحيث تضم القرية عشيرة أو قبيلة واحدة فقط، وربما نجدها تضم مجموعة من العشائر التي تعود إلى أصل واحد.

القسم الثاني: ويتميز بعدم التجانس العشائري وهنا نجد سكان القرية يتألفون من عدة عشائر أو عائلات تعود هذه العائلات إلى أصول مختلفة، وفي الغالب نجد مثل هذه القرى تضم فئتين من السكان فئة أصيلة استقرت في القرية منذ نشأتها وأخرى حديثة جاءت بعد مرحلة التأسيس.

ويمكن تصنيف قرية الغوير ضمن القسم الثاني: فهي واحدة من القرى الأردنية التي تحتضن مجموعات سكانية عديدة تعود إلى أصول مختلفة، على أن هذا التنوع السكاني لم يرافق النشاط الأولي للقرية، بل كان أحد المتغيرات التي لحقت بها مع منتصف هذا القرن.

ولكي نبين الواجهات العشائرية في قرية الغوير فسوف نقسمها إلى ثلاث عشائر رئيسية، هي: عشائر الضمور، وعشائر العزازمة وعشائر الحويطات، بالإضافة إلى عدد قليل من العائلات التي ليس لها صلة بهذه العشائر، وسنعرض فيما يلي شرحاً وافياً عن العشائر في قرية الغوير. وذلك تبعاً لأولوية إقامة هذه العشائر في القرية من جهة وطبقاً لكثرتها العددية من جهة أخرى وسنحاول أن نبين من خلال ذلك أصل كل

(١) سليمان القوابعة: الطفيلة تاريخها وجغرافيتها، ١٩٨٦، ج ٢، ص ٨٦.

عشيرة وفروعها والظروف التي اضطرتها أو شجعتها على الاستقرار في هذه القرية.

أولاً: عشائر الضمور:

لقد تصفحنا الكثير من كتب الانساب والمصادر التاريخية القديمة، فلم نعثر على إشارة صريحة لاسم هذه العشيرة، وربما يكون اللفتنت كولونيل فردريك ج بيك من أوائل الذين كتبوا وباختصار عن عشيرة الضمور فذكر "أنهم يزعمون أن أصلهم غساسنة، وأنهم سبع فرق":-

١- البوالده.

٢- السحيمات.

٣- عيال ربيع.

٤- عيال عودة الله.

٥- الجراجرة.

٦- المبيضين.

٧- العضائلة.

ويضيف الكولونيل فردريك أن هناك ثلاث فرق تتبع لعشائر الضمور، وهذه الفرق هي:

١- الكركيين.

٢- البنويين

٣- البواليز (١).

وذكر عمر رضا كحالة في كتابه "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة"، ما ذكره فردريك عن عشائر الضمور غير أنه أضاف أن الضمور يعدون (١٧٠) بيتاً وأنهم يعدون من الدرجة الأولى من حيث الغنى والثروة، ووصفهم بأنهم أقرب للسكينة والهدوء من سواهم^(٢).

(١) اللفتنت كولونيل فردريك بيك، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، الدرا العربية للتوزيع والنشر، عمان، ص ٥٠٢-٥٠٣.

(٢) عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج ٢، ص ٦٦٨-٦٦٩.

ويبدو أن كحالة قد اعتمد في تقسيمه لفرق الضمور على ما أورده فردريك ج بيك، الذي يظهر أنه دون معلوماته عن أفراد من عشيرة الضمور، ولم يحاول مقابلة عدد من رجالات هذه العشيرة للنظر ملياً في هذا الموضوع، ولو أنه فعل ذلك لكان ما كتبه عن الضمور شيئاً مختلفاً.

ومن المؤلفات التي تعرضت لنسب الضمور كتاب "مشاهير بني ضمرة صاحبة وتابعين"، ويرى مؤلفه أن الضمور هم في الأصل من قبيلة بني ضمرة، ويقطن أفراد هذه القبيلة اليوم في عدد من المدن والقرى الأردنية والفلسطينية، وأن جميعهم ينتسبون إلى اسم "ضمرة" عدا تلك الجماعة التي تقطن في محافظة الكرك، حيث يعرف هؤلاء باسم الضمور، وهم من أبناء أحمد ضمرة، الذي هو من نسل كنانة بن عدنان، ويعتقد مؤلفو هذا الكتاب أن الاختلاف في لفظة التسمية بين ضمرة وضمور يرجع إلى أن العربي كلما اقترب إلى الصحراء فإنه يبحث عن السهولة في النطق، ويعرف على نفسه بجمع العشيرة لغوياً للافتخار^(١).

ويروي كتاب "مشاهير بني ضمرة" أن بني ضمرة - ومن ضمنهم الضمور - ينسبون إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويضيف الكتاب أن حليلة السعدية كانت قد أرضعت أحد آباء بني ضمرة أثناء إرضاعها لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم^(٢) وهذا الاعتقاد سائد لدى كثير من أفراد عشيرة الضمور، وهو يتناقضونه عن الآباء والأجداد والحق أننا لا نستطيع الجزم في هذا الأمر، فلم نعثر في بطون الكتب والمصادر الأولية ما يشير إلى إثباته وكل ما تتضمنه كتب الأنساب في هذا الصدد هو الإشارة إلى أن بني ضمرة هم بطن من كنانة من العدنانية^(٣) وهذه الإشارة وحدها لا تكفي لربط الضمور وبني ضمرة (المعروفين اليوم) بنسب ضمرة بن بكر، الذي توفي

(١) الشيخ تقي محمود خليل ضمرة وآخرون، مشاهير بني ضمرة صاحبة وتابعين، مطبعة عبود، ص ١٩.

(٢) المرجع السابق، ص ١٥، ٢٤.

(٣) القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٧٥٦هـ) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط ٢، دار الكتب الإسلامية، ودار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠، ص ٣٢٠. وانظر: الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢، ص ٢٦٤-٢٦٥.

قبل ما يزيد على (١٤٠٠) سنة.

وهناك اعتقاد آخر يتفق فيه مؤلفو كتاب "مشاهير بني ضمرة"، والسواد الأعظم من سكان محافظة الكرك، وهو أن الضمور من الغساسنة، وأن أصولهم الأولى كانت موجودة في جنوب بلاد الشام إبان حكم دولة الغساسنة أيام ملكهم الحارث بن أبي شمر الغساني^(١). ومرة أخرى فإن كتب التاريخ والأنساب لا تسعفنا في معرفة كنه هذا الاعتقاد، فهو بحاجة إلى توثيق تاريخي يوضح لنا إن كان الضمور غساسنة ومتى وكيف أسلموا؟ ثم كيف تفرقوا في مواضع عديدة من بلاد الشام؟! وهذه التساؤلات يصعب الإجابة عليها الآن، نظراً لعدم عناية الناس بموضوع النسب خلال القرون المنصرمة.

إن غياب المادة المكتوبة يجعلنا نعتمد في تحصيل جُل معلوماتنا على المقابلات الشخصية والروايات الشفهية، وهذه المصادر عرضة للنسيان والتحريف، كما أنها عرضة للزيادة والنقصان، وعلى الرغم من كل هذه العيوب إلا أنها تبقى المصدر الأهم والوحيد أحياناً في رfdنا بالمعلومات.

يتفق رجالات الضمور في قرية الغوير أن جدهم الأكبر هو أحمد بن ضمرة، غير أنهم يختلفون فيما بينهم حول مجيء جدهم (أحمد ضمرة) إلى منطقة الكرك. فبعضهم يروي أن ضمرة جاء من الحجاز، واستوطن في منطقة مزارع النوباني (غربي نابلس) بفلسطين، ويذكر هؤلاء أن كان لضمرة ثلاثة أولاد، أحدهم استقر في مزارع النوباني، والثاني اتجه إلى الشام (سوريا) والثالث واسمه أحمد (وهو جد الضمور) أقام في منطقة غور الصافي فترة من الزمن ثم رحل إلى الكرك ويذكر أنصار هذه الرواية أن ضمرة كان له من الأولاد أربعة هم : سليمان (جد عيال ربيع) وهلال (جد عيال عودة الله)، وابراهيم (جد البوالده) ودرdb (جد العضائلة) وأنجب سليمان (ربيع) وهو جد الضمور القاطنين في الغوير والمعروفين باسم عيال ربيع^(٢).

(١) انظر مشاهير بني ضمرة، ص ١٩.

(٢) هذه الرواية منقولة عن عدد من أبناء الضمور في قرية الغوير وعلى رأسهم المعمر الحاج خلف سليمان الضمور (٨٤) سنة بتاريخ ١٩٩٤/٣/٢٧ م.

وترى طائفة أخرى أن ضمرة جاء من الجزيرة العربية، وأقام في قلعة عمان ويُرجح أن ذلك كان في عهد الأيوبيين. وقد كان لضمرة ثلاثة أبناء أحدهم اسمه أحمد رحل من عمان وأقام في منطقة الكرك، أما إخوته - وأسماءهم غير معروفة - فقد توجه أحدهم إلى فلسطين وأقام في مزارع النوباني ومجل ونابلس وإليه ينسب آل ضمرة هناك. وتوجه الأخ الثالث إلى سوريا وأقام في منطقة السويداء، وينحدر منه نسل (الضمير) هناك. ويضيف أصحاب هذه الرواية أنه كان لأحمد بن ضمرة أربعة أولاد، هم : عبدالله (جد عيال ربيع)، وعلي (جد العضاية)، ومحمد (جد البوالدة) وعودة الله (جد عيال عودة الله) ^(١).

وهذه الرواية يرددها عدد كبير من أبناء الضمور في الغوير، ومن بين هؤلاء من يُشهد له بالدراية وحسن الذاكرة، لذلك فقد اعتمدناها في رسم شجرة نسب عشيرة الضمور عامة وعيال ربيع خاصة، انظر الشكل رقم (٧)

شكل رقم (٧) يبين شجرة أبناء وأحفاد أحمد بن ضمرة.

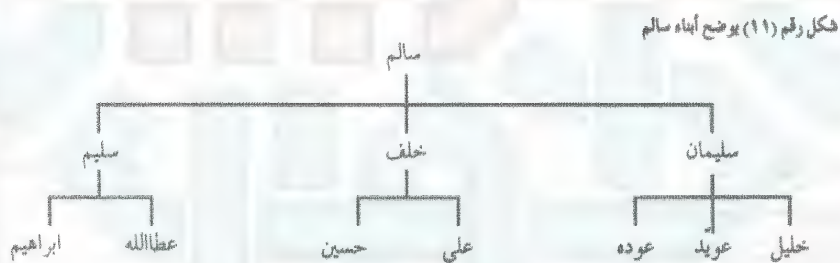
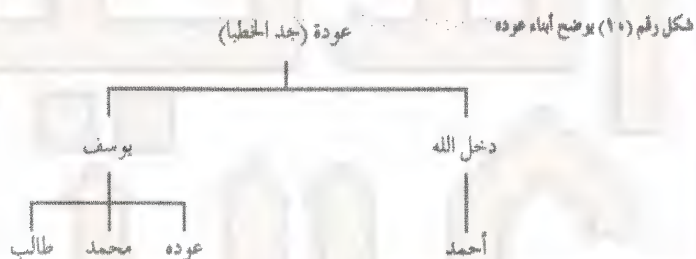
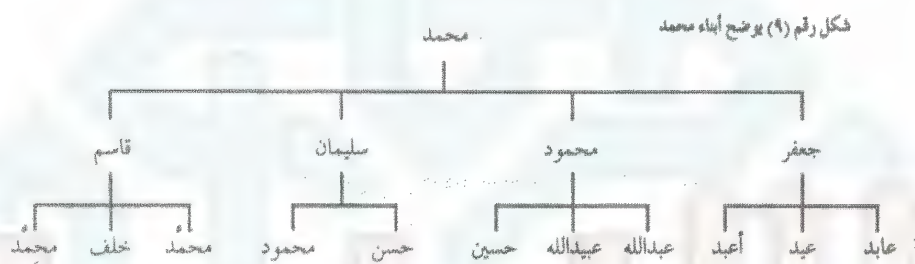


(١) مقابلة شخصية مع أحمد سالم الضمور (٥٣ سنة) بتاريخ ١٩٩٤/٤/٦ م.

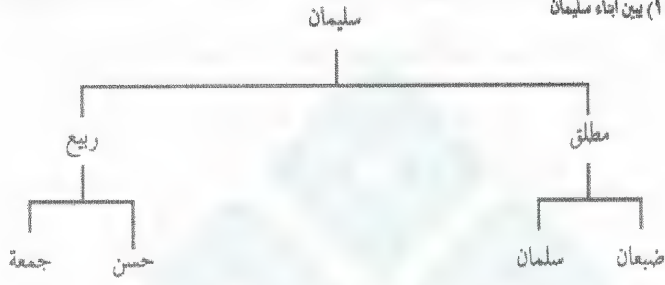
ولما كانت دراستنا هذه خاصة بقرية الغوير، فإننا سنقتصر الحديث هنا على فروع عشيرة الضمور المقيمة في قرية الغوير فقط، أما الفروع الأخرى التي تقطن خارج الغوير فسوف يتم الإشارة إليها بشكل عابر، وبالقدر الذي يخدم دراستنا ونأمل أن تتم دراسة أخرى، تكون شاملة لكل عشائر الكرك، ومن بينها عشائر الضمور.

يتفق أبناء الغوير من الضمور أن جدهم الأول "ربيع" كان له زوجتان، هما: صباحا وحربة، وكان خلفه من الأولاد تسعة هم: خليل ومحمد وعودة وعلوان وجعفر (وأهم حربة)، وسلمان وسلامة وسالم وأحمد (وأهم صباحا)، وقد توفى كل من جعفر وعلوان قبل أن ينجبا أولاداً. أما الأبناء السبعة الباقون فقد كان لكل منهم أولاد وبنات، وقد تكاثرت عائلاتهم حتى أضحى كل منهم يؤلف (خمسة)* مستقلة عن غيرها، انظر الأشكال (٨-١١) وبذلك فإن عيال ربيع يتوزعون اليوم على سبع (خمس) وكلهم يقطنون قرية الغوير باستثناء عائلات قليلة من عيال خليل وعيال محمد حيث يقطنون مدينة الكرك، وقرية العدنانية، وعائلات أخرى من عيال عودة (المعروفين بالخطباء) يقيمون في قرية المشيرفة، بالإضافة إلى جزء من عيال سليمان حيث يقيمون في قرية العدنانية^(١).

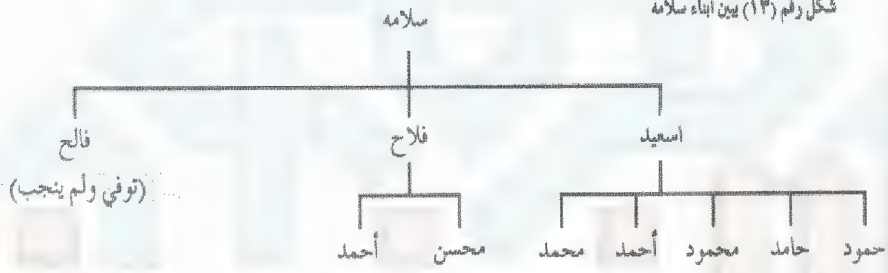
(١) مقابلة شخصية مع سالم موسى ذياب الضمور (٧٠ سنة) بتاريخ ٦/٢/١٩٩٤م.
* الخمسة: مصطلح عشائري يطلق على فخذ من جملة أفاذ تنتمي إلى جد واحد، ويجمع أفراد هذه الخمسة الاشتراك في الدم، عند حدوث جريمة قتل لأحد أفرادها، فمثلاً يؤلف عيال خليل بن ربيع خمسة مستقلة من مجموع عيال ربيع عامة.



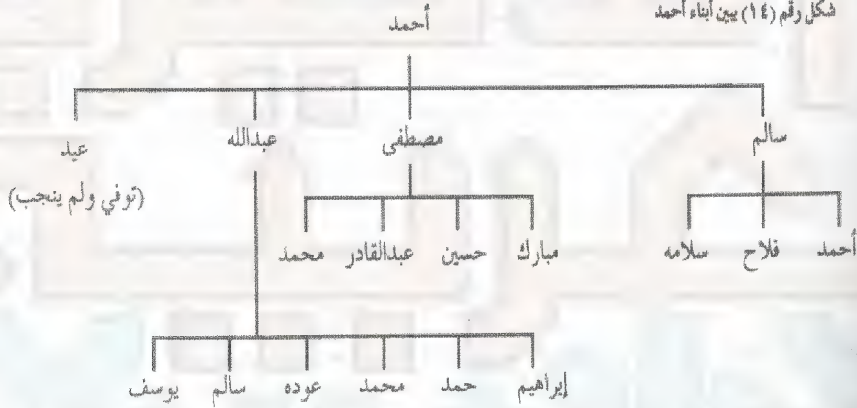
شكل رقم (١٢) بين أبناء سليمان



شكل رقم (١٣) بين أبناء سلامة



شكل رقم (١٤) بين أبناء أحمد



ويقيم في الغوير إلى جانب عيال ربيع عدد الأسر التي يعود نسبها إلى فرع آخر من عشيرة الضمور، ومن بين هذه المجموعات السكانية أسر يعود نسبها إلى عودة الله بن أحمد بن ضمرة (جد عيال عودة الله وأخو عبدالله جد عيال ربيع) ويذكر رواية من أحفاد عودة الله أن جدهم عودة الله كان له ثلاثة أولاد هم: مهلهل وعواد (جد القحوس) وموسى (جد العداسيين) أما مهلهل فكان أولاده اثنين هما: سليمان و خليل، وكان لسليمان ولدان، هما: راشد، ويُعرف أحفاده بـ (الرواشدة) ومحمد ويعرف أحفاده بـ (عيال محمد) وكان ل خليل بن مهلهل ولدان أيضاً، هما: عبدالله ومطلق كما يوضح الشكل رقم (١٥).

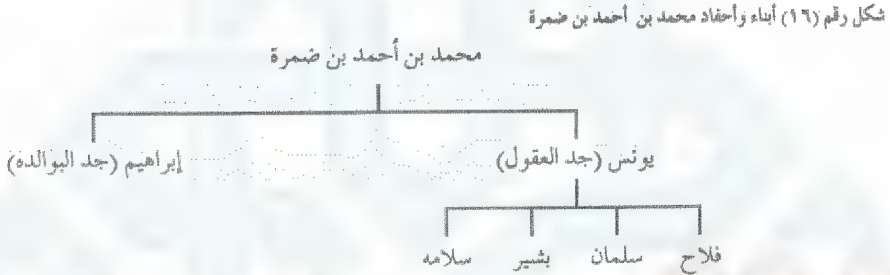
شكل رقم (١٥) يبين أبناء عودة الله



ويسكن في الغوير من عيال عودة الله، عيال محمد بن سليمان بن مهلهل وعائلات من الرواشدة (عيال راشد بن سليمان بن مهلهل) أما عيال عبدالله مطلق بن خليل فيقطنون في مدينة الكرك وقرية العدنانية، ويقطن عيال موسى (العداسيين) في قرية العدنانية. في حين يقيم عيال عواد (القحوس) جميعهم في الكرك باستثناء عائلة واحدة تقيم في الغوير^(١).

(١) مقابلة شخصية مع محمد محمود الضمور (٤٢ سنة) بتاريخ ١١/٤/١٩٩٤م.

ويقطن في الغوير نحو ثلاث عشرة أسرة من عشيرة العقول، وهؤلاء ينحدرون من جدهم الأكبر محمد بن أحمد بن ضمرة. أي أنهم أبناء عمومة لعيال ربيع، وقد كان لجدهم محمد اثنان من الأولاد هما: يونس (وهو الجد الأصغر للعقول)، وإبراهيم (جد البوالة). وأنجب يونس أربعة أولاد هم: فلاح وسلمان وبشير وسلامة انظر الشكل رقم (١٦).



ويقطن في الغوير من فخذ العقول عيال أحمد وعيال بشير. أما عيال فلاح فيقطنون في مدينة الكرك، في حين توفي الأخ الرابع (سلامة) قبل أن يترك له ذرية^(١).

واستكمالاً لتوضيح خريطة توزيع عشائر الضمور في محافظة الكرك، نضيف إلى ما أسلفنا بعض الإشارات التي تفيد في معرفة المواضع والأماكن التي تقطن فيها عشائر الضمور التي لم نأت على ذكرها. ومن هذه العشائر عشيرة البوالة (وجدهم إبراهيم بن محمد بن أحمد بن ضمرة) ويقطن هؤلاء في الكرك والعدنانية والمشيرفة، ويقطن فريق منهم في شمال المملكة في قريتي مرو ومخربة.

ومن عشائر الضمور أيضاً عشيرة العضائلة، وتتحد من الجد الأكبر على بن أحمد بن ضمرة، وهؤلاء يقطنون في عدد من قرى الكرك: كالعدنانية والعمقة (قرية بالقرب من بلدة المزار الجنوبي) وزحوم والثنية، ويقيم فريق منهم في مدينة الكرك وفريق آخر يقيم إلى جوار مؤتة بالقرب من المشهد المعروف بـ "مشهد مؤتة"،

(١) مقابلة شخصية مع عبدالمجيد حسن بشير العقول. (٦٧ سنة) بتاريخ ١٩٩٤/٤/٩ م.

والجدير بالذكر أن عشيرتي البوادة والعضايلة لا يقيم منهما أية أسرة في قرية الغوير .

والى جانب عشائر الضمور المقيمة في قرية الغوير، يوجد عدد من الأسر والعائلات التي تنتمي لعشائر أخرى ترى أنها تتبع لعشيرة الضمور، وهذه الأسر تنتمي إلى العشائر التالية:

أ- البنويون:

إحدى عشائر الكرك وهي تتألف من ثلاثة أفخاذ:

١ - آل إبراهيم: ويقطن منهم ثمانية أسر في الغوير، بينما يقطن الفريق الآخر منهم في قرية العزيزية إلى الجنوب من مدينة الكرك.

٢ - آل سلمان: ويقطنون في مدينة الكرك، وقرية العزيزية.

٣ - آل سالم: ويقطنون في قرية زحوم^(١).

ب- السحيمات:

وهي إحدى عشائر الكرك ويقطن أفرادها في كل من الكرك وقرى العدنانية والمأمونية والغوير، ويقطن في الغوير سبع أسر وهناك بعض الأسر التي تقيم حالياً في عمان^(٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن استقرار هذه العوائل من عشيرتي البنويين والسحيمات كان قديماً في الغوير، وقد رافق النشأة الأولى للقرية، ولم يكن قدومهم إلى المنطقة حديث العهد.

(١) مقابلة شخصية مع سالم صالح البنوي (٥٢ سنة) بتاريخ ١٠/٤/١٩٩٤م.

(٢) مقابلة مع محمد فلاح السحيمات، بتاريخ ٣٠/٧/١٩٩٤م.

ثانياً: عشائر العزازمة

العزازمة قبيلة كبيرة يقال أنها تنتسب إلى قبيلة قضاة من "حمير" من العرب القحطانية، ولهم فروع كثيرة في الأردن ومصر سوريا، أما أراضيهم في فلسطين فتمتد من مدينة بئر السبع حتى وادي عربة شرقاً. وصحراء سيناء غرباً وجنوباً^(١). وتتألف قبيلة العزازمة من عشائر كثيرة أبرزها: المحمدية والصبيحية والصبيحات والزرية والفراحين والسمعوديين والسواخنة والعصيان والمريعات والسراحين والرياطية^(٢).

ونتيجة للغزو الإسرائيلي الذي لحق بفلسطين عام ١٩٤٨، هاجر قسم كبير من عشائر العزازمة إلى الأراضي الأردنية، فاستقر بعضهم في شمال المملكة، بينما توزع البعض الآخر على مناطق مختلفة من محافظات الجنوب، وكان نصيب محافظة الكرك الجزء الأكبر من هؤلاء النازحين.

كانت حياة العزازمة لدى قدومهم إلى منطقة الكرك ذات طابع بدوي، وذلك لأنهم ينتمون في الأصل إلى عشائر بدوية، ثم ما لبث بعضهم أن تحضر واستقر في قرى ومواقع عديدة من محافظة الكرك، كقرية الغوير ومنشية أبو حمور والربة وغور الصافي وغور الحديثة، ورغم أن الدار قد تفرقت بهم إلا أنهم يرتبطون فيما بينهم بروابط القرابة والنسب، وهم لا يزالون على اتصال مستمر فيما بينهم^(٣).

وتتألف عشائر العزازمة في الغوير من حوالي (٣٣) أسرة كما هو مبين في الجدول أدناه.

(١) أحمد أبو خوصة، العشائر الأردنية والفلسطينية وشائج القرابة بينها، ج١، ط١، عمان، د.ت، ١٩٨٩، ص٢٧٦.

(٢) أحمد أبو خوصة، بئر السبع والحياة البدوية، ج٣، ط١، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، ١٩٧٦، ص١٩.

(٣) مقابلة شخصية مع سلمان سلامة الحولي (٦٥ سنة) بتاريخ ٢٦/٢/١٩٩٤م.

جدول رقم (٨) يبين أعداد أسر عشائر العزازمة القاطنة في قرية الغوير لعام

١٩٩٤م

الرقم المتسلسل	اسم العشيرة	عدد الأسر فيها
١	الصباحين	١٠
٢	السواخنة	٦
٣	الفراحين	٥
٤	المريعات	٥
٥	المحمدين	٤
٦	السراحين	١
٧	السواركة	١
٨	العصيات	١
المجموع	ثمان عشائر	٣٣

المصدر: جدول من عمل الباحث.

هذه الأسر تنتسب إلى ثماني عشائر مختلفة، ويوضح الجدول أن أكثر هذه العشائر تعداداً عشيرة الصباحين حيث تعد عشر أسر، يليها في الكثرة عشيرة السواخنة، وتعد ست أسر، ثم عشيرتا المريعات والفراحين ويعد كل منهما خمس أسر، وتعد عشيرة المحمدين أربع أسر، أما عشائر السراحين والسواركة والعصيات فهي أقل عشائر العزازمة وجوداً في قرية الغوير، حيث توجد عائلة واحدة من كل عشيرة، ويذكر أن العائلة المنتسبة لعشيرة السواركة أصلها من منطقة رفح بفلسطين^(١).

ومن خلال معرفتنا لأسماء أرباب أسر العزازمة في الغوير يتضح لنا أن العشائر التي تنسب إليها هذه الأسر عشائر كبيرة في الأصل غير أنه لا يقطن منها في هذه القرية إلا عائلات قليلة يؤكد ذلك انتساب أسر العشيرة الواحدة إلى عدة أفخاذ، فأسر عشيرة الصباحين بعضها ينسب إلى الغريب وبعضها ينسب إلى العتايقة، أما السواخنة فتنسب أسرهم إلى العمارات والفرجات، وبعضهم ينسب للعشيرة ذاتها (السواخنة). وتتنسب أسر عشيرة الفراحين إلى

(١) المصدر السابق.

الجلقان والنواصرة، أما أسر عشيرة المريعات فتنتسب إلى الحولي والطويل والشعراوي.

ومما يلاحظ أن عزازمة الغوير لا يزالون متأثرين بحياة البداوة على الرغم من استقرارهم إلى جانب السكان الأصليين في هذه القرية، فتجدهم يستقرون في بيوتهم المبنية من الطين والحجر، وربما من الأسمنت في فصل الشتاء، وبعد انقضاء هذا الفصل يغادر معظمهم القرية، فيتوجهون بحيواناتهم ومواشيهم إلى المناطق المجاورة، وخاصة المناطق الشرقية والجنوبية للقرية، فيقيمون هناك في بيوت الشعر ويمارسون حياة البادية.

ثالثاً: عشائر الحويطات

يعدُّ الحويطات من أكثر القبائل البدوية في الأردن، وتقع مضاربهم في القسم الجنوبي من شرقي الأردن، وهم يعتمدون في حياتهم على تربية المواشي والإبل، لذلك فإننا نجدهم ينتشرون في البادية الأردنية طلباً للماء والكلأ. وخلال النصف الثاني من هذا القرن أخذت جماعات كثيرة من قبيلة الحويطات بالتوطن والاستقرار، فأقامت في عدد من القرى في جنوب الأردن، وأبرز هذه القرى: الحسينية، القويرة، المريغة، أذرح، الجرباء، رأس النقب، الجفر، أوهيدة... ألخ كما استقرت عائلات من الحويطات في مدن معان وعمان والزرقاء وذلك بعد أن دخل أرباب هذه العائلات إلى سلك القوات المسلحة أو الوظائف المدنية في تلك المدن.

ويقع في قرية الغوير ثلاث جماعات من عشائر الحويطات، كان أقدمها إقامة في الغوير جماعة يرجع نسبها إلى عشيرة اللوافية (أحدى عشائر الحويطات القاطنة في قرية المرغة بمحافظة معان)، وقد نزل هؤلاء الغوير في الثلاثينات من هذا القرن، وكانوا وقتئذ يتألفون من أربع أسر، وكان سبب مجيئهم أنهم قتلوا رجلاً من إحدى القبائل المقيمة في جنوب المملكة، مما دفعهم للجلاء إلى منطقة الكرك فاستقروا في قرية الغوير، وتعد هذه الجماعة اليوم نحو عشر أسر.

أما الجماعة الثانية فيعود نسبها إلى عشيرة العمامرة (أحدى عشائر

الحويطات القاطنة في قرى المريغة وأوهيدة وبطن الغول بمحافظة معان). وقد نزلت هذه الجماعة قرية الغوير في مطلع السبعينات من هذا القرن، وكان سبب وفودها إلى المنطقة الجفاف والمحل الذي حل بمضارب الحويطات آنذاك، الأمر الذي اضطر هذه الجماعة إلى البحث عن مكان أفضل للرعي وتربية المواشي، فوصلت بهم السبل إلى هذه المنطقة فأعجبوا بها كما يبدو، مما شجعهم على الاستقرار فيها، وتتألف جماعة العمامرة في الغوير اليوم من خمس عائلات.

وفي منتصف السبعينات جاءت إلى الغوير الجماعة الثالثة من الحويطات، وتتألف هذه الجماعة من أسرتين تنتسبان إلى عشيرة العثمانة إحدى عشائر الحويطات، وهاتان الأسرتان في الأصل هما من سكان قرية المريغة، وقد قدمتا إلى منطقة الكرك على أثر الجفاف والقحط الذي حل ببلادهم حينئذ، فاستقر بهم المقام في قرية الغوير^(١).

ويلاحظ أن جميع الحويطات الذين وفدوا إلى قرية الغوير استأجروا أو اشتروا لهم بيوتاً في القرية القديمة واستقروا فيها، ثم نشأت بينهم روابط النسب والقربى مما جعلهم أكثر اصراراً على البقاء في هذه المنطقة. وذكر لنا السيد محمد عيد سلامة العثمانة أنه جاء من قرية المريغة طلباً للمرعى، فالتقى بجماعة اللوافية القاطنة في الغوير، فكان أن زوّج إحدى بناته من أحد أبناء عشيرة اللوافية، يقول: "فعر عليّ أن أترك ابنتي وحدها، وأثرت البقاء إلى جانبها على أن أعود إلى داري وأهلي في المريغة"، وهذا الرجل يقيم اليوم في الغوير، بينما لا تزال أملاكه وداره في قرية المريغة.

ويمكن القول أن استقرار عشائر العزازمة والحويطات في قرية الغوير كان له أسبابه ودواعيه، ولعل أبرز هذه الأسباب موقع قرية الغوير المتميز بقربه إلى طرف البادية. وبعده عن المناطق المأهولة بالسكان والمناطق ذات المزروعات الكثيفة، وهذه ميزة تلائم الحياة البدوية، التي لا تزال تؤثر في حياة العزازمة والحويطات. وربما يكون من بين الأسباب التي شجعت هاتين المجموعتين على الاستقرار في قرية الغوير، وجود البيوت القديمة في القرية، واستئجارهم أم امتلاكهم لهذه البيوت بأسعار متدنية نسبياً.

(١) مقابلة شخصية مع محمد عيد سلامة العثمانة (٧٠ سنة) بتاريخ ١٩٩٤/٢/٥ م.

وإضافة إلى العشائر الرئيسة الثلاث التي تحدثنا عنها، فإننا نجد في الغوير عدد من العائلات التي لا تمت بصلة إلى الضمور أو الحويطات أو العزازمة، وهذه العائلات جاءت للقرية بشكل فردي، ونتيجة لظروف خاصة بها، ومن هذه العائلات، عائلة "عياش" وتتألف من أربعة أخوة، وهم في الأصل من قرية "يطا" بالخليل، وقد سكنوا قبيل مجيئهم للغوير سنة ١٩٦٠ مدة سنتين في قرية مروود ثم تحولوا منها إلى الغوير. وكان سبب هجرتهم من فلسطين الفقر والعوز وقلة الموارد، ومما شجعهم على القدوم لمنطقة الكرك أن والدهم على ارتباط بسكان المنطقة، حيث كان يعمل (مربحاً) لديهم وتتألف هذه العائلة اليوم من أربع أسر، وقد ارتبط الإخوة الأربعة بعلاقات نسب ومصاهرة مع عدد من عشائر الكرك^(١).

ولعل آخر الناس استقراراً في قرية الغوير تلك الأسرة التي تنتسب إلى عشيرة الحجايا، وقد قدمت هذه الأسرة من عمان سنة ١٩٩١ في أعقاب أزمة الخليج، وذلك نتيجة للغلاء الذي رافق تلك الأزمة، ولحق بسكان المدن بالذات، وكان السبب الذي شجع رب هذه الأسرة على الإقامة في الغوير وشراء أحد بيوتها، وبالتالي الاستقرار فيها، أنه كان على صلة طيبة بأحد أفراد عشيرة العزازمة الذي تمكن - كما يبدو - من إقناعه بالاستقرار في قرية الغوير.

ونخلص إلى أن قرية الغوير تتمتع بميزة فريدة تفنقر إليها كثير من قرانا الأردنية، وهذه الميزة تتمثل في أنها منطقة جذب للسكان على خلاف كثير من القرى الأردنية التي نزح منها السكان إلى العاصمة عمان والمدن الأخرى في المملكة ولم يذكر لنا في هذه القرية أن جماعة من سكانها قد نزحوا منها لسبب من الأسباب، وربما تجد بعض الأسر قد هجرتها هجرة مؤقتة بسبب ظروف عمل أرباب تلك الأسر، لتعود بعد انقضاء هذه الظروف إلى القرية.

(١) مقابلة مع السيد عبدالله عياش (٥٤ سنة) بتاريخ ٢٠/٣/١٩٩٤م.

* المراجع: اسم يطلق على الشخص الذي يعمل لدى شيخ العشيرة، أو صاحب أملاك يقوم بخدمات معينة لصاحب العمل مقابل أجره أو نظير أشياء عينية، ويعيش أثناء خدمته في بيت صاحب العمل.

الفخيرة العربية

الفصل الثالث

أنماط التوطن والعمران

مراحل الاستيطان ونمط البناء القديم والحديث

وقع اختيار أهل الغوير على قريتهم التي يسكنونها لعوامل عدة نذكر منها أن الغوير منطقة شبع غورية دافئة تقع على سفح منحدر باتجاه الشرق لاتقاء شر البرد والرياح في فصل الشتاء ولوجود العديد من الكهوف (المغاور) التي كان الناس يخزنون فيها محاصيلهم الزراعية من الحبوب وغيرها في فصل الشتاء بالإضافة لتوفر الآبار الرومانية القديمة التي تزودهم بالمياه.

وهذه الحكمة من اختيار الموقع تنطبق على جميع القرى الأردنية التي بنيت بمعظمها قريبة من مصادر المياه التي كانت بغالبيتها ينابيع ماء أو وديان تجري فيها المياه، وقد بنيت معظم القرى على أطراف الأرض الصالحة للزراعة أو الرعي بحيث تسهل الوصول إليها، وكانت معظم القرى مبنية على سفوح الجبال أو على قمم التلال المنخفضة حيث تحقق ظروف أمثل للدفاع عن القرية وحمايتها، وحيث التوازن ما بين الهواء النقي الصحي وبين الحماية من الظروف الطبيعية القاسية خصوصاً في فصل الشتاء^(١).

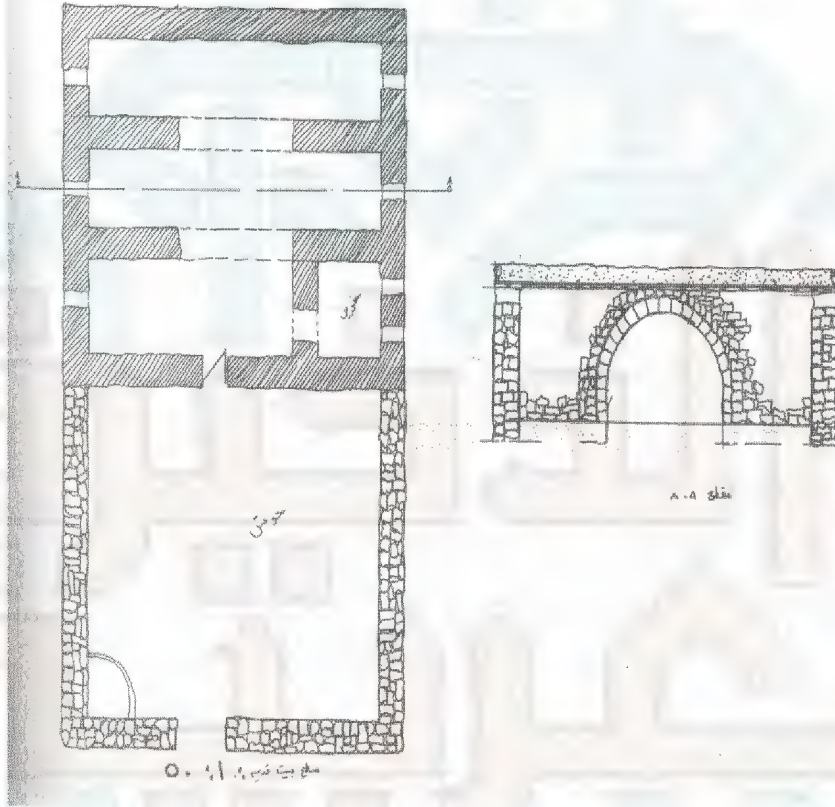
بدأ السكان في قرية الغوير يقيمون البيوت المبنية من الحجر والطين والمسقوفة بالخشب والقصب، وأول ما أقيمت المساكن كانت في القرية القديمة^(٢)، وكان هناك نمطان من البناء، النمط الأول يمثل الشكل المسطح لبيت شعبي قديم مستقل مع حوش يمثل سكن الغالبية العظمى من الناس، ويتكون هذا البيت اشعبي من قنطرتين أو ثلاث

(١) طالب الرفاعي وزملاؤه، عراق الأمير، عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٨، ص ٤.

(٢) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور بتاريخ ١٩٩٤/٦/٦ م.

قناطر ويظهر مكان خزان الحبوب ومكان مبيت العائلة ومكان مبيت الدواب، وأما الحوش فيوضع فيه التبن والشعير للدواب.

الشكل رقم (١٧) يوضح مخطط لبیت قديم وتظهر القنطرة إلى جواره

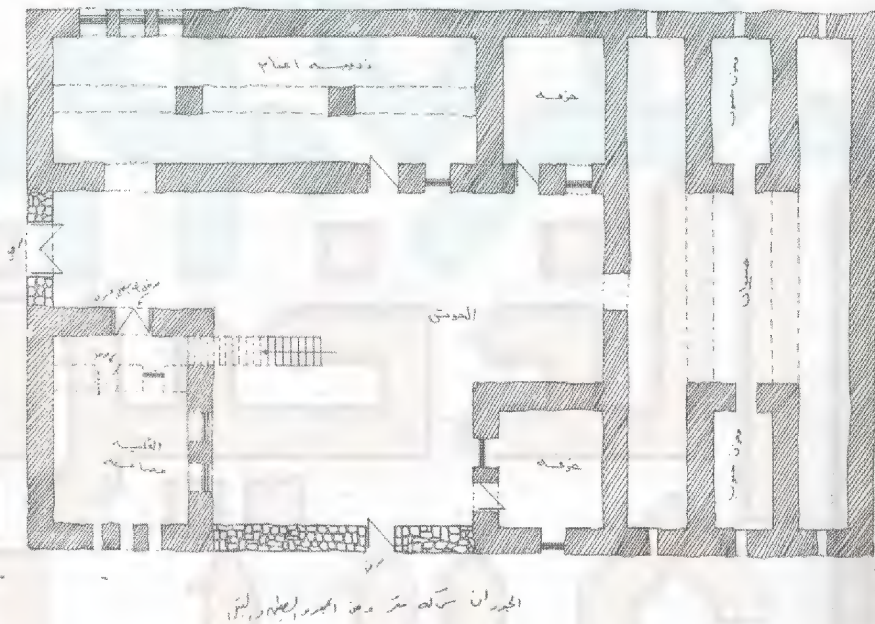


المصدر: إعداد المهندس نیاز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة

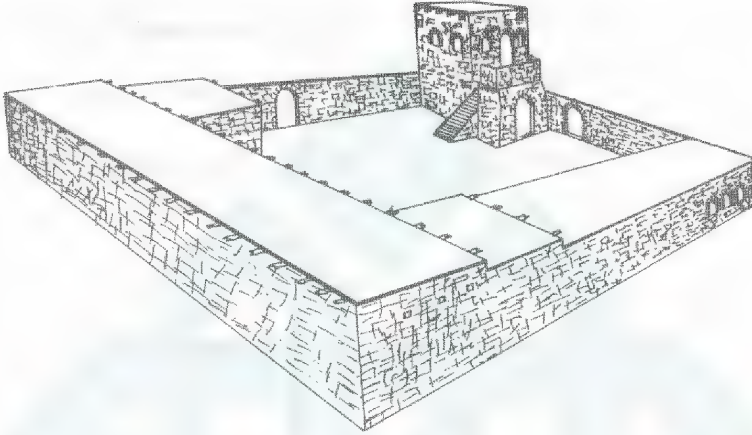
والنمط الآخر هو المجمع السكني الشعبي التقليدي في قرية الغوير ويظهر فيه الحوش الموزع الرئيس لجميع الخدمات التي يحتاجها هذا المجمع السكني من دور للسكن وأماكن لخرن الحبوب وغرف للسكن والمبيت وزريبة للأغنام واسطبل

للحيوانات ويعتلي هذا المجمع السكني المضافة (العلية) والتي تمثل نقطة المراقبة والإشراف لهذا التجمع ويتم في هذه المضافة استقبال ضيوف الحي وإحياء السهرات الشعبية.

شكل رقم (١٨) يبين التوزيع الداخلي لغرف ومنافع منزل قديم في قرية الغوير



المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة



منظر منظوري لبیت قديم

انشاء البيت القديم

يتم اختيار موقع البيت وتحديد في مكان منبسط ليتم البناء عليه ولتحديد اتجاهات البيت ومنافذه يتم الأخذ بعين الاعتبار الظروف البيئية والمناخية، ونلاحظ أن معظم البيوت متجهة شرقاً لتجنب الرياح والأمطار في فصل الشتاء. ويقوم بعلم البناء بناؤون متخصصون ورغم ذلك يشارك أصحاب البيت بتحضير المواد اللازمة للبناء من طين وحجارة وماء وغير ذلك مما يلزم البناء.

مراحل البناء

- الأساسات: تحفر الأساسات على عمق مترين في الأرض الرديئة أي الغير قوية ونصف متر للأرض الشديدة الصلابة وأما الأرض الصخرية فيتم البناء عليها مباشرة وتعبئ الأساسات بالحجارة والطين، وقد يضاف الشيد عند توفر الامكانات المادية لذلك لأنه يعطي قوة ومتانة أكثر للأساس.

- الجدران: بعد الانتهاء من وضع الأساسات يُبدأ ببناء الجدران وكل جدار يتكون من واجهتين خارجية وداخلية، ويوجد فراغ بين الواجهتين ويعبئ بالحجارة والطين وذلك للحصول على جدار قوي ومتين قادر على مقاومة الظروف المناخية والبيئية المتغيرة^(١).

(١) مقابلة مع خلف سليمان الضمور بتاريخ ١٩٩٤/٦/٦م.

- القنطرة: وفيما يتعلق بالقناطر الشائعة في بناء البيوت التقليدية القديمة من الداخل فيتم بنائها من الحجارة الصلبة والطين وبعد تحديد قواعدها ورفعها يتم دعمها أثناء البناء بواسطة أكياس من التبن وتصف فوق بعضها على سقالة كي تحمي القنطرة من السقوط وتترك فترة من الزمن لتتماسك القنطرة وتقوى، وهناك ما سمي بحجر الغلق وهو آخر ما يوضع في القنطرة وقد تعارف الناس على عدم وضع البناء له حتى يحصل على هدية من صاحب البناء، وهذه الهدية قد تكون ثوباً أو منديلاً وغير ذلك^(١).

- السقف: بعد الانتهاء من بناء الجدران والقناطر يبدأ بعمل السقف، ويتم من خلال وضع الأخشاب المأخوذة من شجر الحور أو الطرفة أو الصفصاف والتي تجلب من مناطق مختلفة كالحسا والعينا والغور وتثبيت الأخشاب على الجدران بواسطة وضع الحجارة على جانبيها ليتم تماسكها، وبعد ذلك توضع طبقة من القصب فوق الخشب، وتكون معاكسة لوضع الخشب ويرتب على شكل صفوف متجاورة ووظيفتها تماسك ظهر البيت وحمايته وإغلاق الفجوات التي قد تحدث بين الأخشاب ويجلب القصب من وادي الكرك وبعد ذلك يوضع طبقة من شجرة البلان الذي يؤتى به من قرى الشهابية والعدنانية وقرى الكرك الأخرى ووظيفته عدم تسرب الغبار والأتربة إلى داخل المنزل، وبعد ذلك يبدأ مرحلة وضع الطين المجهول بالماء ويغطى به السطح كاملاً لضمان عدم تسرب المياه إلى داخل المسكن، ثم يقوم صاحب البيت بجبلبة أخرى مكونة من التراب المنخل الناعم مخلوطاً بالتبن ويغطى بخ سطح المنزل كاملاً، وبعد أن يجف قليلاً يقوم بدحلة بواسطة مدحلة مخصصة للبيوت أو برميل يوجد به أحجار حتى يتماسك الطين جيداً ويمكن عمل الجبلبة الأخيرة كلما احتاج السطح إلى ذلك نتيجة لمرور السنين وتعرضه للظروف الجوية المتغيرة^(٢).

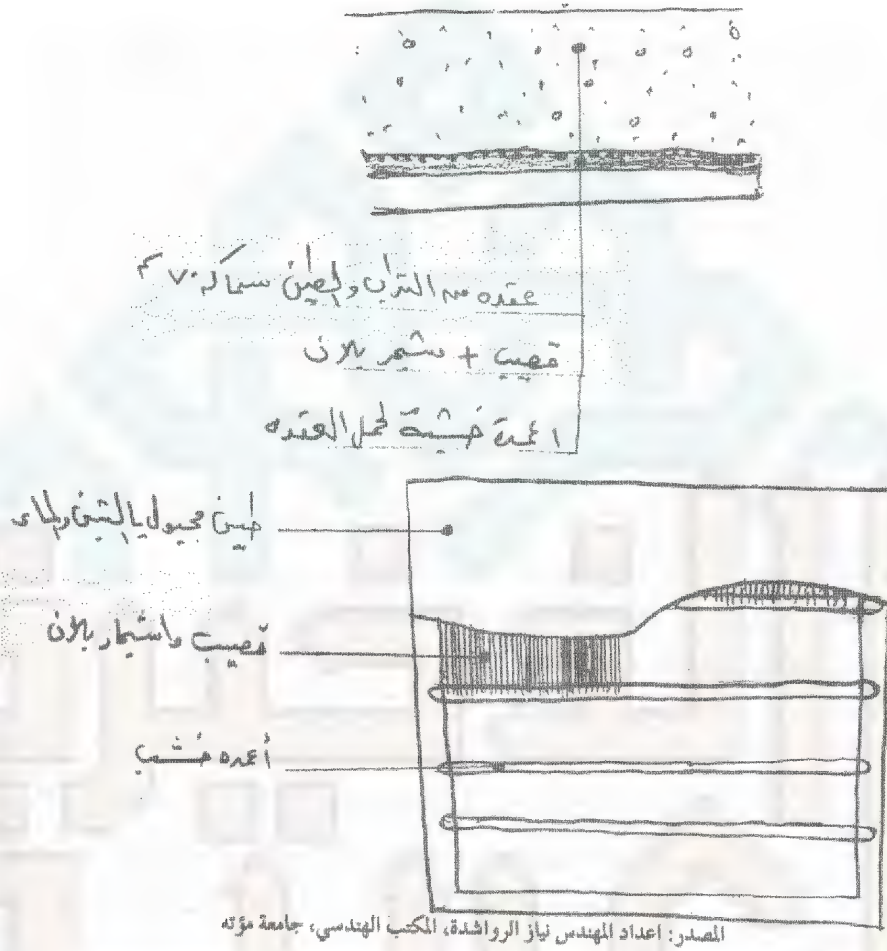
ومن حيث مواد البناء فقد كانت تنقل بواسطة الجهد البشري واستخدام الدواب وأما المدة الزمنية التي يستغرقها البناء فكانت تتفاوت من بيت لآخر حسب سعة البيت والتزام معلم البناء^(٣).

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٩/٦/١٩٩٤م.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٩/٣/١٩٩٤م.

(٣) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٥/٦/١٩٩٤م.

شكل رقم (١٩) يوضح مقطع العقدة في بيت قديم



أقسام البيت الداخلي

يتكون المسكن الشعبي التقليدي القديم من:

- المصطبة: وهي ترتفع عن سطح الأرض حوالي ٧٠ سم وواجهتها الأمامية من الحجر وتُسهّل لتكون مكاناً صالحاً للنوم.

- الراوية: وهي مبنية من الحجر والطين على شكل مربع داخل المسكن ويكون لها فتحة في الأعلى وفتحة في الأسفل وتستخدم لتخزين الحبوب بأنواعها.

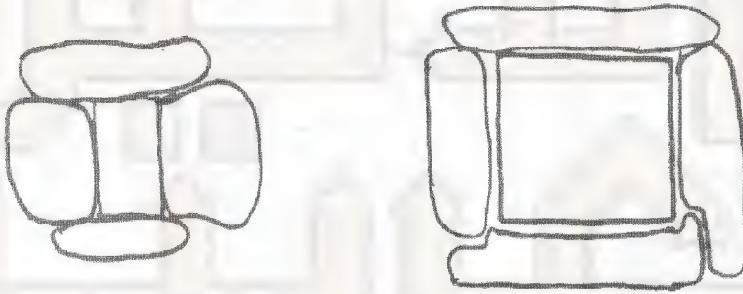
- الكوارة: وهي مبنية من تراب مخصوص يسمى السَّمَقَة مخلوطات بالتبن وتغطي من الأعلى بالقصيب وفائدتها خزن الحبوب.

- المتبن: حُجرة خاصة لخزن التبن لها فتحة من الأعلى وفتحة من الأسفل لإخراجه عند الحاجة.

- النوافذ والفتحات:

تعتبر النوافذ عنصراً حيوياً في البناء فمنها تدخل أشعة الشمس والإضاءة في النهار، وكذلك تعمل على تهوية المنزل وتجديد الهواء فيه وأشكال النوافذ والفتحات في الجدران مختلفة فمنها المستطيل المحاط بالحجارة ومنها المربع^(١).

شكل رقم (٢٠) يوضح بعض أشكال الفتحات والنوافذ في جدران منزل قديم في قرية الغوير



المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة

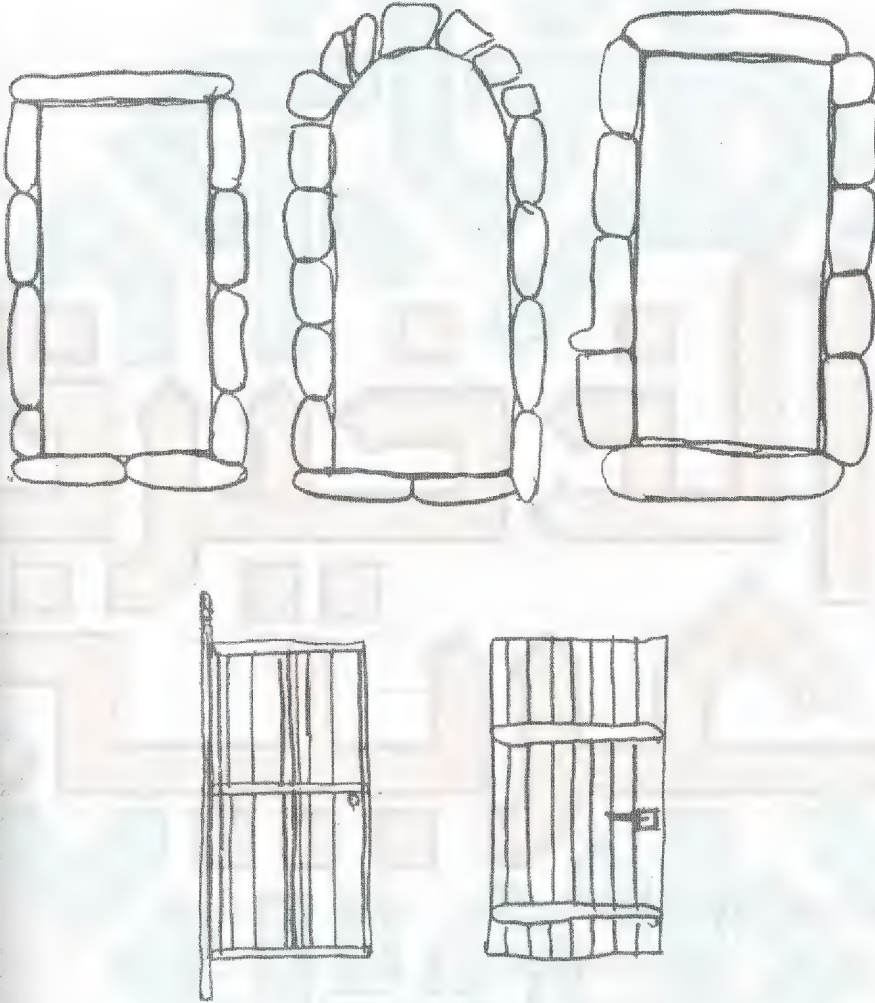
- الأبواب:

الباب هو الفتحة الهامة في البيت وله أشكال مختلفة فمنه المستطيل المحاط بصفوف من الحجارة على شكل فقرات تنتهي بحجر طويل أو بلاطة في أعلاه.

(١) نتائج الاستطلاعات والدراسات الميدانية لقرية الغوير، حزيران ١٩٩٤م.

وهناك الباب المستطيل الدائري الشكل من الأعلى أما الجهة المتحركة من الباب التي تفتحه وتغلقه فهي مصنوعة من الخشب وتغلق بإحكام بواسطة الزر فيل، والذي يفتح بمفتاح خاص به، انظر أشكال الأبواب.

شكل رقم (٢١) نماذج لمداخل وأبواب منازل قديمة في قرية الغوير



المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة

- الأرضية: يقوم صاحب البيت بتسهيلها لتصلح المعيشة فيها، ويتم حفر جورة في الوسط لاشعال النار فيها لغرض التدفئة في فصل الشتاء والطهي أيضاً والتعلق حولها للسمر والحديث ويقابلها في السقف فتحة لإخراج الدخان^(١).

الحوش: عادة ما يكون لكل بيت في القرية مساحة مناسبة حول المنزل يطلق عليها حوش، وقد يُسَوَّر بالحجارة المرصوفة فوق بعضها البعض ويعمل له باب بحجم مناسب، ويتم في الحوش ممارسة الأعمال المنزلية والجلوس فيه، ويجعل به بعض الأماكن للحيوانات الداجنة.

الرّقس: بناءً من الحجارة والطين لا تختلف طريقة بناءه عن البيوت العادية إلا أنه أقل عرضاً وأكثر طولاً، وهو مخصص للحيوانات كالخيول والخراف، وغيرها.

- البناء الحديث:

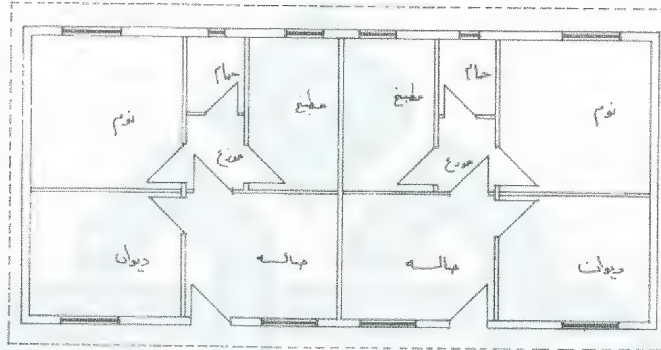
نظراً لتطور الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعلمية وانعكاس ذلك على الأفراد فقد ظهر أثر ذلك في تطور فن العمارة من البناء الشعبي التقليدي القديم إلى البناء الحديث من الأسمنت المسلح والحديد والحجر النظيف، وتبعاً لتغير نمطية الحياة القديمة ونتيجة للتخلي عنها فلم يعد هناك حاجة للحوش واستبدل بحديقة منزلية، وتغيرت المرافق الداخلية كاملة في المسكن الحديث، وهناك ثلاثة نماذج للبناء الحديث في قرية الغوير.

أنماط الشقق السكنية التي تم بنائها من قبل الحكومة وتم توزيعها على المواطنين مقابل أثمان مخصوصة وتتكون كل شقة من ثلاث غرف وصالة وديوان وغرفة نوم ومطبخ بالإضافة للخدمات الصحية وموزع، وتبلغ مساحة كل شقة حوالي ٦٤ م^٢.

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٤/٨/١٩٩٤م.

(٢) استطلاعات ودراسات ميدانية لقرية الغوير القديمة، حزيران ١٩٩٤م.

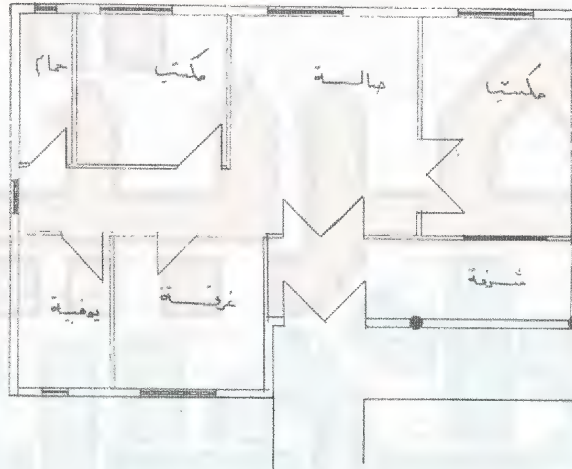
شكل رقم (٢٢) مخطط لشقق سكنية حديثة في قرية الغوير



المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة

النموذج الثاني للنمط الحديث من البناء، المجلس القروي، ويتكون من مكتب لرئيس المجلس وصالة لانتظار المراجعين ومكتب للموظفين وبوفيه وحمام وشرفة خارجية مغطاة.

شكل رقم (٢٣) مخطط لمجلس قروي في قرية الغوير



النمط الحديث - مجلس قروي الغوير ١-٥

المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة

نموذج البيت الحديث (قرية الغوير) بيت مكون من الحجر النظيف ويتكون هذا البيت من طابقين، الطابق الأرضي يتكون من غرفتي نوم وحمام خاص بهما ومطبخ وحمام للضيوف وصالون يحتوي على سفرة وديوان وفرندة مغطاة بالإضافة إلى تراس مكشوف يؤدي إلى الدرج الرئيس للمبنى والذي يؤدي إلى الطابق الأول.

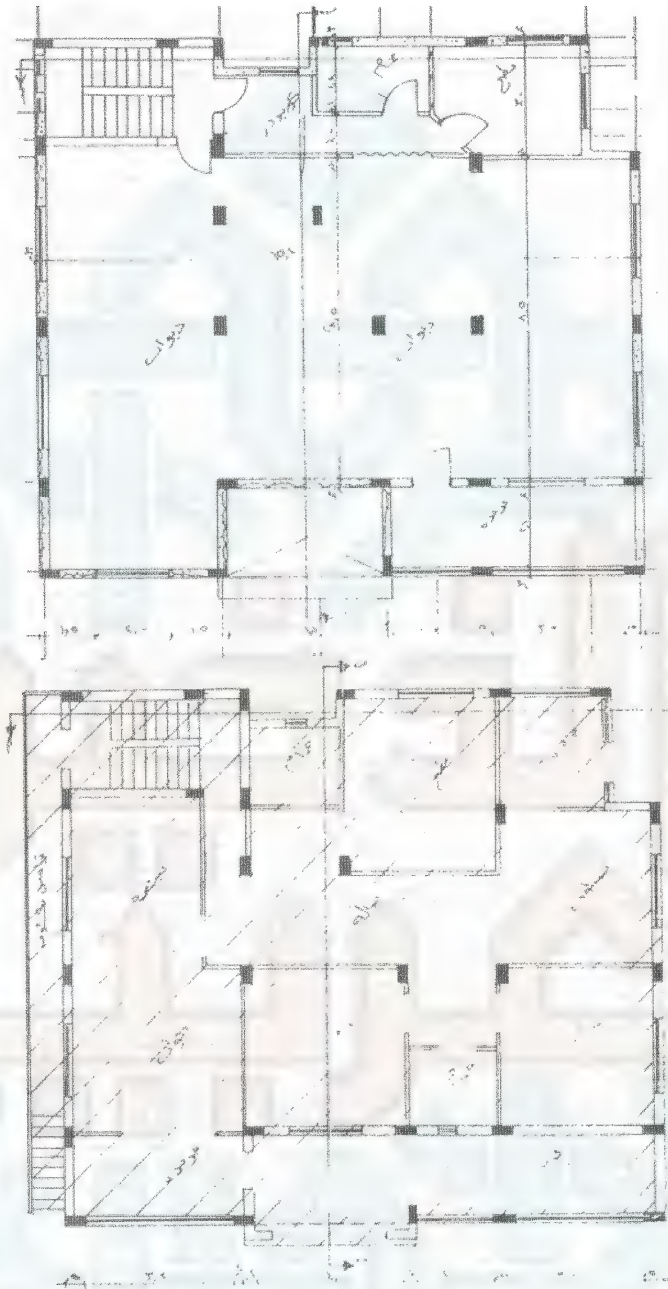
الطابق الأول: يتكون من ديوان كبير للضيوف وحمام ومطبخ وموزع وفرندة مغطاة.

شكل رقم (٢٤) منظر يبين الواجهتين الأمامية والجانبية اليسرى لبيت حديث مبني من الحجر في قرية الغوير



المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة

شكل رقم (٢٥) يبين مكونات الأقسام الداخلية لبيت حديث في قرية الغوير



المصدر: إعداد المهندس نياز الرواشدة، المكتب الهندسي، جامعة مؤتة.

مرحلة التنقل والترحال

كان السواد الأعظم من القبائل الأردنية منذ زمن بعيد مع اطلالة هذا القرن يعيشون حياة البداوة التي ألفتها كل القبائل وتقوم هذه الحياة على نشاط اقتصادي يتمثل في تربية المواشي والحيوانات والتنقل بها من مكان لآخر بحثاً عن الماء والكأ مما وسم حياة البداوة بالترحال الدائم، وكان لهذا أثر في عدم قيام مجتمعات مدنية متحضرة تمارس النشاطات الملائمة كالزراعة والتجارة وغيرها.

يُعد سكان الغوير جزءاً من المجتمع البدوي الذي ساد في الأردن قبل الثلاثينات من هذا القرن حيث قامت حياتهم كبقية قبائل الأردن على تربية الماشية ومرافقها من تنقل وارتحال حول منطقة أساسية كانت تشكل نقطة البدء والعودة وهي منطقة الغوير، ومع ذلك فقد امتدت رحلاتهم إلى الاتجاهات الأربعة فإلى الشرق كانوا يتنقلون بين القطرانة وحتى سكة الحديد وسد السلطاني حتى معان، وخلال هذه الرحلة كانوا يتزودون بالماء من بركة القطرانة المحفورة منذ زمن بعيد وإذا قلّت المياه فإنهم يعودون إلى بئر انخلية وعين أم الزقرط وبئر مدين وينقلون المياه على الدواب إلى حيث المكان الذي استقروا فيه^(١).

وكانوا يرتحلون غرباً حتى شجرة "الميسية" في منطقة اكفيراز المشرفة على قرى البرارشة - عي - جوزا - كثربا حيث وصلوا حتى وادي الكرك، وكانوا يتزودون بالمياه من عين سارة وعين أم الزقرط وعين جحرا غرب العدنانية كما أنهم كانوا يتزودون بالمياه من الآبار التي تُجمّع فيها مياه الأمطار.

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٤/٨/١٩٩٤م.

والى الشمال كانوا يرتحلون حتى وادي الموجب وذلك قبل عام ١٩٣٢ حيث يتزودون بالمياه من السيل الجاري فيه وكذلك من وادي بن حمّاد وبعد سنة ١٩٣٢ امتد بهم الترحال حتى وصلوا إلى بيادر وادي السير والصفة الغربية وكان ذلك عام ١٩٥٨ عندما قلت الأمطار وعم القحط المناطق الرعوية^(١).

أما ترحالهم جنوباً فكان حتى وادي الحسا والعينا وكانوا يتزودون بالمياه من عين البريطة.

كان الترحال قبل عام ١٩٣٢ يشمل من يسكنون منطقة الغوير كافة، أما بعد أن استقر الناس في مساكن القرية فكان الترحال يشمل من لديهم مواشي فقط، وذلك عند حاجتهم للبحث عن الماء والكلأ.

بيت الشعر

هو المسكن الذي كان مأوى للعائلة قديماً صيفاً وشتاءً، فهو مكان معيشتهم ونومهم وفي داخله يحفظون أغراضهم وأملاكهم ويستقبلون فيه ضيوفهم.

هذا البيت مصنوع من الشعر والقطن والصوف، ومن اسمه يتبين لنا أنه منسوج من الشعر، وذلك لما يتصف به من متانة وبالتالي قدرته على تحمل الظروف الطبيعية المتغيرة صيفاً وشتاءً وليلاً ونهاراً أما القطن فيستخدم لإضفاء صبغة جمالية على الرواق السقالة لكونه يشكل خطوطاً بيضاء اللون تنسج مع الشعر الأسود، وأما الصوف فيمزج مع الشعر مكوناً لحمه تنسج بين الشعر^(٢).

أجزاء البيت

- الشُّقَّة: وهي مصنوعة من الشعر والصوف تستعمل لظهر البيت وطولها يعتمد على عدد الأعمدة (الوسط)، داخل البيت وعرضها حوالي المتر بزيادة أو نقصان بسيطين.

(١) مقابلة مع محمود عبيد الله محمود الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/٨م.

(٢) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/١٢م.

- الرواق

وهو مصنوع من الشعر والصوف وقد يزين بنسيج من القطن الأبيض اللون لإضفاء صبغة جمالية على جوانب البيت، وعادة ما يكون الرواق أعرض أجزاء البيت^(١).

- السقالة: وهي مصنوعة من الشعر والصوف وتوضع في الجزء السفلي من الرواق لتكملة البيت، وهي قليلة العرض وتزين بالقطن الأبيض اللون لإضفاء صبغة جمالية عليها.

- الطريقة: وهي مصنوعة من الشعر والصوف وعرضها يبلغ حوالي ٢٥ سم ووظيفتها حماية أجزاء البيت الرئيسية كالشقة والرواق من التلف..

- الساحة: وهي مصنوعة من الشعر والصوف، ملونة وأحياناً تكون مزركشة بالرسوم حسب ما يراه صاحب البيت، وتوضع كفاصل أو حاجز بين شق الضيوف والمحرم وهي عريضة دائماً من أعلى البيت إلى أسفله.

- الخيش: يستعمل لحماية أطراف البيت السفلي من الاحتكاك بالأرض ويوضع على أطرافه الخشب والحطب والحجر في الشتاء لمنع تسرب الهواء البارد والمياه إلى داخل البيت في موسم الشتاء.

- الأعمدة: وتؤخذ من أشجار معروفة بقوتها كالطرفاء والصفصاف ويزداد عددها اطراداً مع زيادة عدد الوُسط في البيت.

- الحبال: هي الوسائل التي بواسطتها تثبت من خلال ربطها بالأوتاد وكذلك يزداد عددها اطراداً بزيادة أعمدة البيت (الوُسط).

- الأوتاد: أدوات مصنوعة من الخشب أو الحديد لتثبيت الحبال بالأرض.

- الخيوط: ويخاط بها أجزاء البيت بعضه مع بعض مثل (الشقة والرواق) مع

(١) مقابلة مع محمود عبيد الله محمود الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/٨م.

الطريقة، وهذه الخيوط إما أن تشتري من الأسواق أو يتم غزلها من قبل أصحاب البيت.

- **الخلّة:** وهي عيدان صغيرة ومدمبة تؤخذ من الخشب عملها ربط الطريقة في الشقة مع الطريقة الموصلة بالرواق^(١).

أنواع بيت الشعر

أن بيت الشعر يعتمد على منزلة صاحبه الاجتماعية والمادية وعدد أفراد الأسرة، أما أنواعه فهي تختلف باختلاف الحجم، ومنها:

البيت ذو العمود الواحد: الواسط وهو أصغرهما وقد سماه بعض الناس بيت (أبو قطبة) نظراً لصغره، ويقسم إلى مكان للضيوف ومكان لمعيشة العائلة ويخصص لجلوس النساء فيه عند تواجد الضيوف أو ما يسمى (بالمحرم) وبيت الشعر هذا ذو العمود الواحد - يمكن اعتباره الوحدة المصغرة لبيوت الشعر بكافة أنواعها وأشكالها عموماً بأنواعه وأشكاله كافة فظهر البيت حسب قدرة صاحبه الاجتماعية والمادية فقد يكون خمسة شقق أو ستة شقق ويختلف طول الشقة وعرضها من بيت لآخر لأن هذا الاختلاف بسيطاً وفيما يتعلق بجوانب البيت (الرواق) فهو أعرض جزء في تكوين بيت الشعر ويختلف عرضه وطوله اختلافاً بسيطاً من بيت لآخر وهناك الطريقة وفائدتها حماية الشقة والرواق اللتين تكلفان جهداً كبيراً خلال صنعهما لهذا نجد عرضها يقرب من ٢٥ سم على طول الشقة والرواق تخاط بهما ثم توصل الطريقة الملتصقة بالشقة مع الطريقة الملتصقة بالرواق بواسطة أدوات من الحديد والخشب فالطريقة عند تلفها من جراء ثقبها من قبل هذه الأدوات من السهل نسجها بعكش الشقة والرواق^(٢).

وأما (السقالة) فتوضع على طول الرواق بما يلي الأرض لتكملة بناء البيت، وقد

(١) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/٨ م.

(٢) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٦/١٢ م.

يضع البعض قطع من (الخيش) موصولة مع بعضها البعض من أجل حماية السقالة من الاحتكاك الدائم بالأرض.

وإلى جانبي العمود (الواسط في هذا النوع من بيوت الشعر يوجد عمودان، الأول في مقدمة البيت، ويسمى: (الشارع، والثاني في مؤخرة البيت ويسمى الميخر، ويكونان على استقامة واحدة مع عمود الوسط^(١)).

وهناك ثلاثة أعمدة يمين (الواسط والشارع والميخر) ويسمى الوسط منها عامر، ويطلق على الآخرين شعبة، وهناك ثلاثة أعنة على يسار (الواسط والشارع والميخر) ويسمى الوسط منها عامر كما يطلق على الآخرين شعبة ويصبح مجموع الأعمدة في هذا البيت ذي العمود الواحد تسعة أعمدة، وحبال البيت ثمانية ويتم تثبيتها بالأرض بوساطة الأوتاد.

- البيت أو واسطين (المدوبل): وهو أطول من البيت ذي العمود وذلك بإضافة ثلاثة أعمدة يتوسطها العمود (الواسط أي أن فيه واسطان يقوم عليهما وبذلك يصبح أعداد أعمدته اثني عشر عموداً وعشرة حبال أما الشقة والرواق والسقالة والطريقة فهي المكونات التي نجدها في النوع الأول.

- البيت المثلث: وهو أطول من البيت (أو واسطين) وذلك لأنه يقوم على ثلاثة أعمدة ونتيجة لطوله فهو أكثر اتساعاً وأكبر حجماً وعدد أعمدته خمسة عشر عموداً وحباله اثنا عشر حبلاً.

- البيت المربع: وهو الذي يقوم على أربعة أعمدة، مما يعطي مساحة واسعة وطولاً أكثر فأعمدته ثمانية عشر عموداً وحباله أربعة عشر حبلاً.

- البيت المخمس: ذو الخمس أعمدة وهو أطول من البيت المربع مجموع أعمدته واحد وعشرون عموداً ومجموع حباله ستة عشر حبلاً.

(١) مقابلة مع محمود عطا الله سليم الضمور، بتاريخ ١٢/٦/١٩٩٤م.

- البيت المسودس: ذو الست أعمدة أطول من البيت المخومس وأكثر تكلفة وجهداً وأعمدته أربعة وعشرون عموداً وحباله ثمانية عشر حبلاً ويختلف في طريقة تركيبه عما سبق حيث يجزأ البيت بحيث توضع كل ثلاثة أعمدة بشكل منفصل عن الآخر، ثم ترتبط مع بعضها البعض بزرد من الحديد تجنباً لارتخاء البيت من الوسط نظراً لطوله الكبير^(١).

- البيت المسوبع: ذو السبعة أعمدة وهو أطول من البيت المسودس وقليل الانتشار، ويستعمل الزرد في ربطه لربط قسمي البيت بعضه ببعض ويتكون من سبعة وعشرون عموداً وعشرون حبلاً.

الأثاث والأدوات المنزلية:

الصندوق: لحفظ الأشياء الثمينة والدقيقة.

العلو: لحفظ الملابس ويستخدم كمخدة عند النوم.

الصاج: لصنع الخبز وهو من الحديد.

الفأس: يتم بها حفر الموقد والتحطيب.

المركبة: هي التي توضع على الموقد حيث توضع عليها أوان يالطبخ.

المحماسة: لتحميم القهوة على النار.

المنقل: يوضع به الحطب للتدفئة في الشتاء.

الملقط: لتحريك النار عند اشعالها ولإلتقاط الجمر ونقله.

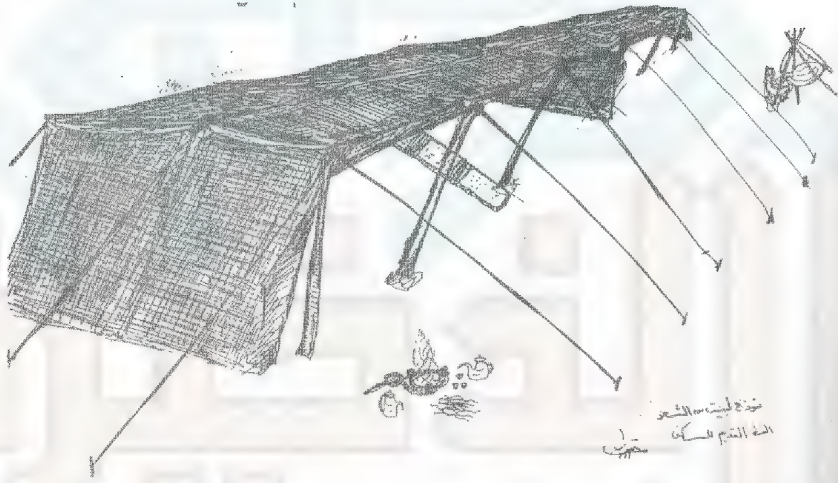
وهناك بعض الأثاث والأدوات المنزلية الأخرى مثل العِدَل والشَّيْف والسِّلَّة والمِقْطَف والركّابة والمَرَو والمزبد والخُرْج.

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٩/٦/١٩٩٤م.

الشَّقّ:

هو المكان المخصص في البيت لاستقبال الضيوف وتقام فيه الأفراح والأفراح وتختلف مساحة الشَّقّ من بيت لآخر حسب قدرة صاحب البيت المادية ومكانته الاجتماعية^(١).


شكل رقم (٢٦) يوضح بيت الشعر النمط القديم للسكن



(١) مقابلة مع محمود عبيد الله محمود الضمور، بتاريخ ١٥/٦/١٩٩٤.



الفخيرة العربية



الفصل الرابع

الحياة الاجتماعية والموروث الشعبي



الفخيرة العربية

العادات الاجتماعية

* الزواج

إن تتبع تقاليد وعادات الأفراح الشعبية في القرى الأردنية يلقى ان الضوء على القيم والمثل التي سادت لدى طائفة كبيرة من المجتمع الأردني. كما يكشفان لنا تجارب حياة أناس كانت لهم مواقفهم في الحياة، ويشيران إلى تكوينهم الفكري والعاطفي.

يعدّ الزواج من أهم مناسبات الأفراح في حياة أهل الغوير، وله تقاليده الخاصة به والتي تبدأ باختيار العروس، وتنتهي بحفلة العرس، على أن زواج الأمس في قرية الغوير يختلف عن زواج اليوم، فقديمًا لم يكن الشاب يبلغ سن الرشد حتى يسعى أهله إلى تزويجه، وقد جرت العادة أن يتم اختيار العروس من قبل أهل العريس دون أن يأخذوا رأي ابنهم في ذلك، وهذا الظاهرة كانت تسود في معظم الريف الأردني. وعلى الرغم من حرمان العريس من اختيار شريكة حياته، إلا أن هناك عوامل عديدة كانت تؤثر في اختيار الأهل لعروس ابنهم، ومن هذه العوامل :-

١- تفضيل القرابة على غيرها، وذلك لتبقى العائلة مترابطة ومحافظة على وحدتها وأصالتها كما أن ابنة العم لا تحتاج في العادة إلى مهر ونفقات مرتفعة كما هو الحال عندما تكون العروس من أسرة غريبة، ولذلك قيل "خذ من طين بلادك وحط ع خدادك"، ويقول المثل الشائع أيضاً : "ابن العم بنزل بنت عمه عن ظهر الفرس" كناية عن أحقية ابن العم بالزواج من بنت عمه.

٢- أن تكون العروس ذات أصل معروف، ونسب كريم طيب مشهود له بالشرف وهم بذلك يقولون أن الأصل شرف الأب والفصل شرف الأم، ويقولون "بنت الردي لا تؤخذها" و "ثلثين الولد لخاله".

٣- أن تكون العروس ذات دين وخلق وأدب، وهذه الأمور ذات أهمية كبيرة، ولذلك يأخذها أهل العريس بعين الاعتبار، ولا بد من توافرها في عروس ابنهم.

٤- مقدرة العروس على القيام بالأعمال المنزلية والزراعية، فقديمًا كانت المرأة هي الساعد الأيمن للرجل، تشاركه في جميع أعماله، إضافة إلى النهوض بأعباء البيت ومتطلباته.

٥- الجمال، والجمال من العوامل الهامة المؤثرة في اختيار الأهل لعروس ابنهم، إلا أن منزلة هذا العامل لا تسبق في ترتيبها منزلة الحسب والنسب عند الاختيار^(١) وكذلك كان والد الفتاة يحرص على تزويج ابنته من شاب ذي خلق وسمعة طيبة، وينتسب إلى عائلة معروفة الأصل والنسب، وهذا يدل على أن الفرصة لا تتاح للعروسين قبل الزواج ليتعرف كل منهما على الآخر، لا بل أن بعضهم لا يرى عروسه إلا ليلة الزفاف.

تبدأ أولى إجراءات الزواج قديمًا، بزيارة والد العريس ومعه بعض أهله لبيت والد العروس وخلال الجلسة يتم طلب العروس، حيث يقول والد العريس "إن ابني فلان يرغب في الزواج من بنتك فلانة"، وفي أغلب الأحيان لا يعطي والد العروس رأيه النهائي ولكنه يقول : "يحصل لنا الشرف بقربكم، وبعد أسبوع إن شاء الله نرد لكم جواب ويصير خير"، وفي العادة يقوم والد العروس باستشارة أقاربه، وخاصة أبناء عم العروس، فإذا لم يجد معارضة يرد الخبر بالقبول والايجاب، ويتم الاتفاق بين الطرفين على مقدار المهر وماهيته.

وفي الخطوة التالية تتوجه الجاهة المؤلفة من وجهاء أهل العريس إلى بيت والد العروس لطلب يدها حيث تقدم القهوة العربية لأكبرهم سنًا، فيضع فنجان القهوة أمام الحضور دون أن يشربه، فيسأله والد العروس عن غرضه فيجيبه "إحنا جايين لك طلابين ومن جالك ما تردنا خاييين تعطينا بنتك فلانة لابننا فلان" فيرد والد العروس

(١) انظر : محمد يوسف طاهات، من تقاليد الزواج في قرى شمال الأردن، مجلة الفنون الشعبية، دائرة الثقافة والفنون، العدد التاسع، شباط ١٩٧٦، عمان، ص ١١٠ وما بعدها.

"جتكو عطية ما من وراها جزية"، ثم يجدد فنجان لكبير الجاهة فيشربه، ويقوم الجميع بقراءة سورة الفاتحة، ثم توزع الحلوى، ولكون أهل العريس قد اصطحبوا معهم الذبائح وكل ما يلزم لإعداد (المناسف) من رز وسمن ولبن جميد وغيرها. وبعد أن يتناول الحضور طعام الغداء أو العشاء تجري عملية كتب الكتاب (العقد) ويتم ذلك بالإيجاب والقبول.

وبعد الانتهاء من مراسيم الخطبة يدور الحديث حول الزواج وترتيباته، يأخذ والد العروس مهر ابنته من العريس من العريس ليقوم بالتجهيز لها، وفي العادة يقوم والد العريس بتقديم دعوة لأهل العروس لتناول الطعام في بيته.

وتستمر مدة الخطوبة عدة أشهر وربما تمتد إلى سنة كاملة يقوم العريس خلالها بزيارات عديدة لخطيبته، ويقدم خلالها للعروس جهازاً متواضعاً يتألف من بعض الملابس وخاتم الزواج وبعض الحلي، ولا يسمح للخطيبين خلال فترة الخطبة باللقاء إلا بمعرفة الأهل وحضورهم.

وقد جرت العادة أن يكون موسم الزواج عند أهل الغوير، بعد موسم الحصاد أي في أواخر الصيف، وبداية الخريف (من شهر آب وحتى شهر تشرين ثاني)، حتى أن المثل الشائع لديهم يقول "آب اللّهاب تدخل فيه الشباب"، أي أن شهر آب هو موسم زواج الشباب، وعندما يتم تحديد موعد الزواج يقوم والد العريس وأقاربه بإجراء الترتيبات المعتادة من دعوة الناس والبدء بالاحتفالات للعرس (التعليلة) وعادة ما تكون قبيل الزواج بأيام (من يوم الأحد وحتى الخميس)، ويكون الاثنان هو يوم (النصة) وفيه تنصب الرايات وأعلام الزينة، أما اليوم فلا تزيد مدة التعليلة على يومين أو ثلاثة أيام، وقد اعتاد سكان هذه القرية مشاركة بعضهم بعضاً في الأفراح، فمجرد سماع الناس أن فلاناً قد عزم على زواج ابنه، وأن الليلة أولى ليلى التعليلة، يذهب الجميع لمشاركة العريس وأهله فرحتهم، فمنهم من يشارك في السّحجة والسامر، ومنهم من يشارك في الدبكة وأشكال الغناء الأخرى، ومنهم -وخاصة كبار السن- من تقتصر مشاركته على الحضور والمشاهدة، ويتخلل هذه التعاليل إطلاق العيارات النارية ومشاركة النساء بالغناء والزغاريد والمهااة.

تستمر (التعاليل) حتى يوم زفة العريس وغالباً ما يكون يوم الخميس، وقد جرت العادة لدى أهل الغوير أن يقوم أحد أبناء القرية بدعوة العريس في يوم زفته لتناول الطعام في بيته فيلبي العريس الدعوة، أما العروس فكانت تعزم لدى صاحب أقرب بيت إلى بيت أهلها. وفي يوم الزفة تنطلق "الفاردة" أو "القطار" من بيت أهل العريس إلى بيت والد العروس لاحضارها، وتكون النساء من قريبات العروس قد أشرفن على تجهيزها وتزيينها قبل وصول الفاردة. وكان لباس العروس قديماً يتألف من (مَدْرَقَة) مطرزة، وحطة حرير تغمغم بها، وعباءة، وربما تزين بعضهن بقلادة من ذهب، أما العريس فكان يستغل خروج الناس في الفاردة، ويقوم هو الآخر بالاستحمام وارتداء الملابس الجديدة، وكان العريس قديماً يلبس ليلة زفافه الطقم العربي، ويتألف هذا الطقم من الكير (يشبه الثوب) والجبة (وتشبه الجاكيت)، بالإضافة إلى الحطة والعقال، أما شباب اليوم فيرتدون ليلة زفافهم البذلات، وترتدي العروس فستان خاص بليلة الزفاف.

وقبل خروج العروس من بيت أبيها، تأخذ ما يسمى بـ "تسعة الخال" وهو مبلغ المئة دينار، وبعد أن يأذن والد العروس للناس بالخروج تنطلق الفاردة وبرفقتها العروس إلى بيت العريس، ويتم في تلك الليلة زفاف العريس وإدخاله إلى العروس ولذلك يسمى البعض هذه الليلة بـ "ليلة الدخلة" وفيها يتوجب على العريس قطع ريشة النعام التي وضعتها العروس على رأسها، وذلك للتعبير عن رجولته.

وفي صباح يوم الجمعة يكون أحد أقارب العريس قد أعدّ فطوراً للعريس، ويسمى هذا التقليد بـ "صبحة العريس"، ويتم إيقاظ العريس في ساعة مبكرة من صباح الجمعة أما العروس فتبقى في بيتها، وفي ذلك اليوم يقوم أهل العريس بذبح الذبائح وتحضير طعام الغداء للمدعوين، وقد جرت العادة قديماً أن يحمل بعض المدعوين معهم الذبائح للعريس كنقطة له، وبعد أن يتم تقديم وجبة الغداء للحضور يقوم أهل العريس بتوزيع اللحم والخبز على العائلات التي لم تحضر العرس في القرية.

وبعد أن تنتهي حفلة الغداء يوم الجمعة، يبدأ أقارب العريس وأصدقائه بالحضور ليباركوا له بالعروس، ويبقون يترددون على دار العريس لمدة أسبوع على الأقل وبعد مضي نحو شهر على زواج العروسين تقوم العروس بزيارة إلى أهلها.

هذا فيما يتعلق بعرس الأجداد في قرية الغوير، أما عرس الأبناء فإنه يختلف في كثير من جوانبه ومن أوجه الاختلاف نذكر ما يلي:-

كان الناس يعتبرون بلوغ الرشد هو التوقيت المناسب لزواج الشاب، أما الآن فلم يعد السن ذا أهمية كبرى، فكثيرون أولئك الذين تجاوزوا سن الرشد وسن الثلاثين من بعده دون أن يفكروا بالزواج، وهذا يعود لاعتبارات عديدة، على رأسها غلاء المهور، وهذه مشكلة يعاني منها الشباب في المجتمع الأردني عامة، وليس شباب قرية الغوير فحسب، والحق أن كثيراً من الناس يغالون في تسمية مهور بناتهم، مما يجعل الكثير من الشباب يحجمون عن الزواج، في حين كانت مهور الجدات والأمهات متواضعة، لا تشكل عبئاً على العريس وأهلها، وهذا ما حض عليه دين الإسلام دين اليسر.

عريس اليوم هو الشخص المعنى باختيار عروسه، أما الأهل فقلما تجدهم يفرضون رأيهم على ابنهم، وفي الغالب يكون دور الأهل مباركة اختيار ابنهم وتقديم المساعدة إليه. ومن الأمور التي يراعيها معظم شباب اليوم لدى اختيار كل منهم لشريكة حياته، نسب الفتاة وحسبها وخلُقها وجمالها، ثم مستواها التعليمي، وهذا الأمر أصبح يهم كثيراً من الشباب في قرية الغوير وخارجها، وذلك لما للزوجة المتعلمة من دور في مساعدة الزوج في القيام بأعباء البيت وتكاليف المعيشة.

أما عروس اليوم فلا بد من مشاورتها، وأخذ رأيها في اختيار شريك حياتها وفي كثير من الأحيان تكون موافقة والدها وأخواتها معلقة بموافقتها، وهذا تقدير لم تحظ به الجدات والأمهات اللواتي تزوجن دون أن يبدين رأيهن فيمن تزوجن.

ومن أشكال الزواج التي كانت سائدة لدى أهل قرية الغوير، وفي جزء كبير من الريف الأردني، زواج البذل أو ما يعرف باسم (زواج الشغار)، وهو من أشكال النكاح التي نهى عنها الإسلام^(١)، ويتفق فيه الرجلان على أن يزوّج كل منهما أخته أو ابنته للأخردون مهر، إلا بعض النقود لتحليل الزواج، فكان إذا حدث خلاف بين أي من

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، صحيح البخاري بشرح الترماني، ط٢، ج٢٥، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨١، ج١٩، ص٨٧.

الزوجين انتقل الخلاف إلى الزوجين الآخرين، وإن كانا على وفاق، وإذا طلق أحدهما زوجته فإن الآخر في الغالب يطلق زوجته. ولا شك أن زواج البدل فيه تجن كبير على حق المرأة، ومكانتها في المجتمع، ومما يلاحظ أن هذا الشكل من أشكال النكاح قد تضاعف في المجتمع الأردني عامة حتى يكاد معدوماً.

كان والد العروس قديماً يقبض المهر ويجهز به لابنته كل ما يحتاجه بيتها من فراش وأثاث وأواني للمطبخ، أما اليوم فقد أصبح العريس هو المعني بتجهيز بيته بكافة المستلزمات، وفي العادة يكون بيت العريس مستقلاً، وليس تابعاً لبيت أهله، كما كان بالأمس.

ومن الأمور المستحدثة في زواج هذه الأيام ما يعرف باسم "حفلة التلبيسة" وهي حفلة تتبع مراسيم الخطبة، وكتب الكتاب (العقد)، ويقوم العريس خلالها بتلبيس عروسه بالذهب وتقديم خاتم الزواج إليها، ويحضر هذه الحفلة لفيء من الأهل والأصدقاء، يتناولون خلالها الشراب والحلويات، والجدير ذكره أن هذه الحفلة قلما تقام في بيت أهل العروس، ولكنها غالباً ما تقام في (صالات) عامة معدة خصيصاً للحفلات ويذكر أن بعض شباب الغوير أقام هذه الحفلة في بعض القاعات كقاعة دير اللاتين في مدينة الكرك.

ويلاحظ أن كثيراً من تقاليد وإجراءات حفل الزواج التي كانت سائدة في قرية الغوير أخذت تختفي وتغيب عن الأنظار، فالعروس تذهب يوم عرسها إلى مكان تزيين النساء (الصالون) وبعد تزيينها تعود إلى بيت والدها، لترافق الفاردة بعد ذلك إلى بيت زوجها، وربما تكون ليلة الزفاف في أحد فنادق عمان أو العقبة ومنها ينطلق العروسان إلى قضاء بعض الأيام في مدن المملكة أو خارجها، ثم يعودا إلى بيتهما في القرية، بعد أن يكونا قد قضيا ما يسمى بشهر العسل.

ويتضح من خلال الحديث عن أهم جوانب الاختلاف بين عادات الزواج القديمة وعادات الزواج السائدة اليوم، أن هناك تغيراً كبيراً قد طرأ على عادات الزواج لدى أهل الغوير، ويبدو أن هذا التغير يعود إلى عدة مؤثرات أهمها: تطور روح العصر

وسيادة الأنظمة والقوانين في كثير من الأحيان بدلاً من الأعراف، ثم التطور الحضاري والتكنولوجي الذي شمل كل مجالات الحياة... كل هذه الأمور ساهمت في تغيير الكثير من العادات والتقاليد، وأدت إلى خلق مفاهيم وطقوس جديدة لم يعهدها الأجداد والآباء، ولا شك أن هذه المؤثرات قد نالت من المجتمع الأردني بأسره ولكن بشكل متباين ومتفاوت بين منطقة ومنطقة وقرية وأخرى، كل على حسب طبيعة تعرضه لتلك المؤثرات، ويبدو أن قرية الغوير واحدة من القرى والمناطق التي نالت منها تلك المؤثرات، حتى تبدلت فيها كثير من العادات والتقاليد والقيم التي كانت سائدة فيها وخلال مدة زمنية قصيرة.

والجدير بالذكر أنه على الرغم من التباين السكاني واختلاف البناء العشائري في الغوير، إلا أن عادات وتقاليد الزواج في هذه القرية صهرت كلها في بوتقة واحدة لتلائم كافة المجموعات السكانية في الغوير، فلم يكن هناك عادات زواج خاصة بعشائر الضمور مثلاً، وأخرى خاصة بعشائر الحويطات أو العزازمة، لكن العادات ذاتها سادت لدى جميع المجتمع... ويبدو أن العشائر الوافدة إلى الغوير (العزازمة والحويطات) قد تأثرت بالعادات السائدة في قرية الغوير بحكم إقامتها في هذه القرية فاكتملت عادات وتقاليد جديدة تبنتها بحكم إقامتها في هذه القرية.

* الأتراح

كما هو الحال لدى كل الناس، فإن الموت هو الحزن الأكبر عند أهل الغوير، فعند وفاة أحد الأشخاص في القرية يوقف الناس أعمالهم مهما كان ذلك اليوم، ويسارعون إلى الاجتماع في بيت المتوفى، وذلك للمشاركة في تشييع جثمانه مواساة أهله، وبعد أن يتم غسل المتوفى والصلاة عليه في المسجد يشيّع جثمانه إلى مثواه الأخير، ثم يتقبل أهل الفقيد وذويه التعازي من الحضور.

وكان من العادات السائدة لدى أهل الغوير، أن يتقدم أحدهم عن حدوث حالة الوفاة، وقبل البدء بإجراءات الدفن بدعوة من ذوي الفقيد (المجبرين) للغداء فيستجيب هؤلاء لواحد من أبناء قريتهم، وكان يشاركونهم في تلبية هذه الدعوة الكثير ممن

يحضرون عملية الدفن، وبعد أن يتناول (المجبرون) طعام الغداء يعودون إلى بيت العزاء، ويكون في الغالب عبارة عن مكان متسع أو (بيت شعر) يوضع فيه الفراش لاستقبال المعزّين، وفي بيت العزاء يتقبل المجبرون التعازي من الناس الذين لم يشاركوا في تشييع جثمان المتوفى وتعزية ذويه على المقبرة، ويتوافد إلى بيت العزاء ويطلق عليه اسم (المدالة) كل أبناء القرية، وذلك لمواساة أهل العزاء ودعوتهم، وتذبح في أول ليلة ذبيحة أو أكثر تسمى "الونيسة" لتونس الميت في قبره حسب اعتقادهم، ولا يجوز تأخيرها إلى الليلة التالية.

وقديماً جرت العادة لدى سكان الغوير أن تستمر فترة العزاء إلى أربعين يوماً سواء كان المتوفى رجلاً، أو امرأة، وكانت الدعوات التي يتلقاها ذو المتوفى خلال هذه الفترة خاصة بالرجال، أما النساء من ذوي الفقيد فيقدم لهن الطعام من قبل أقاربهن فقط.

ويبدو أن سكان قرية الغوير قد أدركوا أن استمرار العزاء وتلبية الدعوات لمدة أربعين يوماً مدة طويلة، كما أنها مرهقة بالنسبة لذوي الفقيد من جهة وللناس الداعين من جهة أخرى، ولذلك اتفقوا على نهج جديد في هذا الصدد، ويتلخص هذا النهج في تقليص مدة العزاء إلى أسبوع إذا كان المتوفى رجلاً، أما عزائم المجبرين فقد حدد عددها بسبع عزائم مقسمة على خمس عشرة الضمور وعددها سبع خمسات، أما إذا كان المتوفى من أبناء العشائر الأخرى، فإن ذويه يتلقون الدعوات من أبناء تلك العشيرة، وربما تلقى هؤلاء دعوات من أبناء عشيرة الضمور ولبوا تلك الدعوات والعكس صحيح.

أما إذا كانت المتوفية امرأة فإن فترة عزاء ذويها تستمر ثلاثة أيام وليس لهم سوى دعوة واحدة تعرف باسم "عزيمة القبر" وتتم في العادة من قبل أحد أبناء القرية، وقبل مغادرة الناس للمقبرة، وليس من الضرورة أن يكون صاحب الدعوة من أقارب الفقيدة. ثم طرأ تغيير آخر على مسألة الوفاة والتعازي في الغوير، بحيث أصبحت فترة العزاء ثلاثة أيام حتى وإن كان المتوفى رجلاً، وأصبح عدد الدعوات ثلاث دعوات يتم تحديدها في بيت العزاء. وفي الآونة الأخيرة اقتصرَت دعوة المجبرين على "عزومة القبر" فقط سواء كان المتوفى رجلاً أو امرأة.

وقد جرت العادة أن يقدم ذوي الفقيد في المدالة القهوة العربية ومن ثم الشاي، أما المعزون فكانوا يحضرون معهم إلى بيت العزاء بعض المواد التي تساعد أهل المتوفى في تقديم الواجب للناس كالسكر أو الرز أو القهوة، وكذلك كان المعزون يترددون على ذوي الفقيد في الأعياد للوقوف إلى جانبهم ومواساتهم، ويستمر الحداد على المتوفى لفترة تزيد أحياناً عن العام، ترتدي النساء خلال هذه الفترة اللباس الأسود، كما يمتنع أهل المتوفى عن تقديم الحلويات في أعياد ذلك العام كشكل من أشكال الحداد.

ومن الأمور المترتبة على حدوث حالات الوفاة في الغوير، ما يعرف باسم (الأربعينية) وهي وليمة يعدها ذوو الفقيد بعد مضي أربعين يوماً على وفاته، ويبدو أن فريقاً من السكان رأى أن الأربعينية ما هي إلا بدعة لذلك استبدلوها بتقديم مبلغ من المال في ذكرى الأربعين إلى العائلات الفقيرة والمحتاجة في القرية، أو تقديمها للمساهمة في أعمال الخير كبناء المساجد ونحو ذلك.

وللموت حرمة لدى سكان قرية الغوير كما هو الحال في قرانا الأردنية قاطبة، فعند وفاة أحد أبناء القرية تتوقف كل مناسبات الأفراح في القرية، وتؤجل الأعراس إلى مواعيد أخرى، ويعم الحزن كل الأقارب والجيران، وكان من عادة سكان الغوير أن يأتي أهل العريس إلى أهل المتوفى ويستأذنونهم في إتمام عرسهم من غير غناء أو حفلات.

وكانت نساء الغوير إذا فقدت عزيزاً يندبونه ويكثرن عليه النواح فيبكيه ويلطمن ويخدشن خدودهن حتى تسيل منها الدماء، كما كن يرثينه بهذا القصيد المشهور :-

طعنتوا قلبي طعن سكين
واللي حديثه مطرباني
وافرسخ الببيان وأفوت
وأصير ليكو حارس وبواب
وتحولوا ع باب داري

جرحتوا ضميري يالمحبين
يا مرحبة في المرحباني
تمنيتموا في حبس بيروت
تمنيتموا في حبس بغداد
تمنيتموا مع قفل ساري

ومن أقوالهن أيضاً :-

ومنين لي حُبلى تلدهم	ومنين لي ومنين أجدهم
ومنين لي يا سبع مثلك	تخلف أساميهم عليّ
قلبي رحل يوم رحلتوا	ومنين لي إسماً على اسمك

الختان (الطهور) :

يُعد الطهور واحداً من مناسبات الأفراح في الغوير، وكما كان للزواج قديماً طقوسه وممارساته، فقد كان للطهور أيضاً ممارسات خاصة به، ومن هذه الممارسات أن الطفل كان يُختن في سن متأخرة، بحيث يصل أحياناً إلى سن الخامسة عشرة، وفي العادة يتم ختانه في بيت والده وعلى يد (مطهر) يعرف باسم (الشلبي)، وكان أهل (الطفل) يحيون حفلاً يشبه إلى حد بعيد حفل الزواج، يتخلله (التعاليل) والغناء ويقوم ذوي (الطفل) بنصب الأعلام والرايات البيضاء على بيوتهم ويذبحون الذبائح ويدعون إليها الأقارب والأصدقاء وبعد أن يتناول المدعوون طعام الغداء (القرى) يتوجهون واحداً واحداً تلو الآخر إلى الطفل ليقدموا إليه النقوط، وكان أحد أقارب المَطْهَر يقف إلى جانبه وينادي كلما تقدم إليه شخص ينقطه قائلاً: "خلف الله عليك يا فلان ابن فلان".

ولما كانت هذه الممارسات لا تخلو من المغالاة والإسراف، فقد نبذها الناس ورفضوها وسرعان ما تلاشت حتى لم يبق منها شيء يذكر. فصار الرجل يختن ابنه دون أن يقوم بأية ممارسات أو حفلات وقد جرت العادة في وقتنا الحاضر أن يتم طهور الطفل في إحدى المستشفيات أو العيادات الطبية الخاصة وقبل أن يتجاوز السنة الأولى من عمره.

الولادة

الإنجاب هو أحد نعم رب العالمين التي منّ بها على خلقه أجمعين، وهو السبيل الوحيد لتكاثر الجنس البشري وبقائه، لذلك فقد حظيت عملية الولادة لدى كثير من الشعوب باهتمام كبير أدى إلى ظهور بعض المعتقدات الشعبية الخاصة بهذه المناسبة.

والولادة في قرية الغوير هي كسائر المناسبات والعادات الاجتماعية، بدأ الاهتمام بها بداية متواضعة، تبعاً لامكانات القرية ومستواها الحضاري، ثم لم تلبث أن أصبحت واحدة من المناسبات الهامة التي تحظى بكل عناية ورعاية.

فقدماً كانت المرأة إذا أصابها المخاص أسرع من حولها إلى احضار إحدى القابلات الشعبية - وهن كثيرات في الغوير - إليها، لتقوم على توليدها في البيت، وبعد أن تتجب الأم تقوم القابلة بربط الحبل السري للطفل بخيط وتقطعه بشفرة نظيفة، ثم تغسل جسم الطفل بماء وملح، وتلبسه ملابسه، أما الأم فيقدم إليها أشهى المأكولات وأزكاها من لحم وخضار وقواكه وغيره. وبعد أن تتم عملية الولادة بسلام، يسارع الأهل إلى تسمية المولود وتسجيله لدى مختار العشيرة.

وقد جرت العادة في القرية أن يقوم والد المولود إذا كان ذكر بذبح ذبيحة وتقديم الحلويات والقهوة، وأما إذا كان المولود أنثى فيقتصر الأمر على تقديم الحلويات والقهوة دون غيرها. وخلال فترة النفاس تأتي النساء من سائر أحياء القرية لزيارة ابنة قريتهن التي أنجبت ويصطحبن معهن في العادة الهدايا وبعض المواد العينية كالبيض والسمن البلدي.

أما في الوقت الحاضر فقد تحسنت امكانات القرية الصحية والخدمات مما مكن المرأة من متابعة أوضاع حملها في مراحلها المختلفة، إلى أن تتجب في أحد المستشفيات وعلى أيدي أطباء متخصصين، وبعد ذلك ترجع إلى بيتها فتأتيها نساء القرية مهنئات بالمولود، ويقدمن لها بعض الهدايا أو المبالغ النقدية، في حين يسارع والد المولود إلى تسجيل اسمه في مديرية الأحوال المدنية.

ويحذر السكان من دخول المرأة الحائض أو الجنب على النفساء اعتقاداً منهم أن ذلك يؤدي إلى إصابة المولود بما يعرف لديهم بـ "الفحمة" ويقصدون بها الحالة التي تصيب الطفل حين يكثر البكاء، حيث يزرق لونه ويتوقف تنفسه بين الصيحة والأخرى، وإذا حدث أن دخلت امرأة حائض أو جنب على "نفساء" فإنه يتوجب غسل المولود يومياً لمدة أربعين يوماً. ويشترط في ذلك وضع خاتم ذهب في الماء الذي يُغسل به الطفل.

التعاون بين الناس

التعاون من السمات الاجتماعية الحسنة التي حض عليها الإسلام، قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾* وسمّة التعاون من أهم السمات التي تميز المجتمع الأردني، وهي تزداد في المناطق الريفية حيث تكثر فيها الأعمال الجماعية، فهناك تجد الفلاحين والبدو الذين يتمتعون ويفخرون بالتعاون فيما بينهم ويرون في هذا التعاون شكلاً من أشكال النخوة العربية.

والغوير كغيرها من القرى الأردنية عرف سكانها فكرة التعاون منذ أول عهدهم، فقد اعتادوا على مشاركة بعضهم في العديد من الأعمال التي تحتاج إلى أيدي كثيرة لإنجازها، ومن أبرز هذه الأعمال:-

(١) الحصاد:

لقد اعتاد الناس مشاركة بعضهم بعضاً في أيام الحصاد، وهم يسمون هذا الشكل من التعاون باسم "العونة" فتجد عدداً منهم يتقدمون إلى أحد أبناء القرية لمعاونته في حصاد المحاصيل التي يزرعها، فيقوم صاحب الحصاد بإكرام معاونيه بذبح شاة أو أكثر لهم، وكذلك الحال أيام البيدر، حيث تجد الناس يتعاونون فيما بينهم لدرس محاصيلهم ونقلها من البيدر إلى المخزن.

(٢) مناسبات الأفراح والأتراح:

كالزواج وحالات الوفاة، وفي هذه المناسبات ينشغل عادة أصحابها لذلك يكونون في حاجة ماسة إلى معونة غيرهم، والحقيقة أن سكان القرية لا يتوانون عن مشاركة ومعاونة بعضهم في هذه المناسبات، وهم يعتبرون ذلك من الواجبات الرئيسية الملقاة عليهم فتجد معاونين لا يبرحون أهل الفرحة أو الترح حتى يفرغون من مناسبتهم ولا شك أن مشاركة الناس بعضهم في هذه المناسبات تقوي من أواصر المحبة والألفة بينهم، وهم يفرحون ويحزنون معاً.

* سورة المائدة، الآية (٢).

(٣) النسيج:

وهو من أبرز الأعمال التي كانت تقوم بها النساء، وقد إعتدن على معاونة بعضهن بعضاً في هذا العمل، فكنّ إذا رأين احداهن قد شرعت في مدّ غزلها ونسجها، سارعن إليها وبادرن إلى مساعدتها فكان (النول)* أحد المواضع التي تجتمع حوله النساء، فيتجاذبن حوله أطراف الحديث.

وهناك أمثلة كثيرة على أشكال التعاون بين الناس كقص صوف وشعر المواشي وتعاون الرجال في أعمال البناء وسقف البيوت، وغير ذلك من الأعمال التي كان يعرفها سكان الغوير، والجدير بالذكر أن فكرة التعاون في هذه الأعمال تلاشت شيئاً فشيئاً وبعضها ذهب إلى غير رجعة، وهذا يعود إلى اندثار كثير من الأعمال التي وصفت بأنها أعمال جماعية، أو لتوفر آلات حديثة قامت مقام العمل الجماعي، كما أن انشغال بعض الناس في وظائف وهموم جديدة استنفذ معظم أوقاتهم حيث لم يعد لديهم وقت لمعاونة ومشاركة أقاربهم وأصدقائهم إلا في مناسبات معينة كالزواج أو الموت.

الأغاني الشعبية

تعد الأغنية الشعبية شكلاً من أشكال التعبير الإنساني، وهي من أكثر مواد التراث الشعبي انتشاراً، وهي تفوق في سرعة وسعة إنتشارها الحكايات الشعبية^(١)، ويعود هذا -فيما يبدو- إلى عذوبة ألحان الأغنية الشعبية مما يجعل الناس يتناقلونها بعفوية، ودون النظر إلى مصدرها أو كلماتها أحياناً.

ولا شك أن لكل قرية أو مدينة أو جماعة أغاني شعبية خاصة بها، ترتبط عادة بالموروث الشعبي لذلك المجتمع، وبطبيعة المناسبة أو العمل الذي تُغنى فيه تلك الأغاني.

إن الإلمام بالجوانب المختلفة بالأغنية الشعبية أمر يتطلب جهوداً كبيرة وخبرة واسعة بحياة السكان في منطقة الدراسة، حتى وإن كانت هذه المنطقة قرية متواضعة مثل قرية الغوير، فلا بد من معرفة الظروف الاجتماعية لنشأة الأغنية، ثم الملامح

(١) فوزي العنتيل، بين الفولكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨، ص ٢٥٤، ٢٦١.

* النول: اسم يطلق على (الشقة) أو القطعة التي تقوم النساء على نسجها.

الأدبية والفنية لها، فكثيراً ما تجد كلمات الأغنية بسيطة وسهلة، وليس لها سوى الوزن الذي يتناسب مع سياق اللحن لتلك الأغنية.

ومع أن الحياة الشعبية في الغوير أخذت تتأثراً وتأثراً واضحاً بالتطورات المتلاحقة التي هزت أسس المجتمع العربي عامة في يالسنوات الماضية، نتيجة لتزايد السكان وانتشار التعليم وتغير ظروف العمل، وانتقال تأثيرات الحضارة ومستحدثاتها إلى سائر القرى والأرياف، مع كل ذلك فإن قرية الغوير ما تزال تحتفظ بجزء كبير من تراثها الشعبي وفي سجل هذا التراث تجد رصيذاً لا بأس به من الأغاني الشعبية.

اشتهر لدى سكان الغوير عدد من الأغنيات الشعبية التي اعتادوا على انشادها والتغني بها في مناسبات وأعمال معينة، ولعل من تمام الحديث عن الأغنية الشعبية في الغوير أن نورد أمثلة موجزة يبين أشكالها ومناسباتها.

هناك أغاني كثيرة يردددها السكان في مناسبة العرس، وكلها تتحدث عن جمال العروسين والثناء على والديهما وذويهما، فمما ترده النساء عند حناء العروس:

سَبَلْ عيونك ومد ايدك يحنونك	خَشَفْ يا سابل اللولي على متونك
يدخل ويتهنأ يا ريت فلان	رشي الوسائد حنا قومي يا فلانة
عاشر المليحة خيي يا فلان	رشي الوسائد ريحه قومي يا فلانة

وقد جرت العادة أن تستحم العروس وصويحاتها من حولها يغنين لها ويصفنّها بأجمل الأوصاف ومن أغانيهن:

وحياة أبوي ما بحله/ يوه	حَلْنْ إزرار البنيـــــه
البكـــــرة وإلا القعود/ يوه	إلا أن تجيب النقـــــوط
من هو على الخيل فارس/ يوه	حطت على الباب حارس
من هو على الخيل يبرق/ يوه	حطت على الباب شبرق

وكلمة (يوه) الواردة في آخر كل مقطع ليس لها أي معنى، ولكن النساء تردها ليستقيم لهن لحن الأغنية.

وكانت العروس إذا غادرت بيت أبيها غنى أفراد (الفاردة) أغاني كثيرة يثنون فيها على والد العروس لكرمه وحسن ضيافته، ومن هذه الأغاني قولهم:

يخلف عليك يا فلان	يخلف عليك في الأول
طلبنا النسب منّاه	أعطانا غزال مصور
يخلف عليك يا فلان	عن الخلف خلفين
طلبنا النسب منّاه	أعطانا بناته الثنتين

وقولهم أيضاً:

قومي اركبي قومي اطلعي جيناك	يا مهيرة غرا عطونا أياك
قومي اطلعي يا بنت كبار القوم	يا حس أهلكي في المجالس دوم
قومي اطلعي يا بنت قوي الباس	يا حس أبوكي في المجالس قاس

وحين يقوم الرجال بزفاف العريس إلى عروسه، تقوم النساء بالزغاريد، ويغني الجميع أغاني جميلة منها:

يا رايحة لأم العريس قولي لها	عريسنا طاح في الزفة زعلان
حضرت له ميتين بدلة مفصلة	يلبس ويليس جملة الشبان
يا رايحة لأم العريس قولي لها	عريسنا طاح الزفة زعلان
حضرت له ميتين مهرة مبرشمة	يركب ويركب جملة الشبان
يا رايحة لأم العريس قولي لها	عريسنا طاح الزفة زعلان
حضرت له ميتين جاجة مففلة	يوكل ويطعم جملة الشبان

وكانت النساء في مناسبات الأعراس يتبادلن بين الحين والآخر (المهااة) وهي شكل من أشكال الأغاني الشعبية القروية، وفي الغالب يكون مضمونها المدح أو الفخر بأحدهم أو بسائر القوم كما في هذه المهااة:

لاهيه بني "ضمير" ولا حدا يلاسنهم	لابسين الخواتم في خناصرهم
هي طلبت منك يا ربي تنصرهم	نصر عزيز لا تكسر خواطرهم
لاهيه وعيال يا جمزة حبق في	ايدي طعامه للزاد يا خلفه الأجويد
لاهيه وإن جاني الخبر تواكيدي	لأطق زغروتين وأحقهن ترايديد

وتُعد مناسبة الطهور (الختان) واحدة من مناسبات الأفراح التي كانت تحظى باهتمام بالغ لدى سكان الغوير، وقد اعتادوا على إحياء الحفلات و (التعاليل) احتفاء بهذه المناسبة ومن الأغاني الشعبية التي كانت تُردد في هذه المناسبة:

طهره يا مطهر ومدّه على خاله	يا دمة لفلان طاحت على حاله
طهره يا شلبي ومدّه على أمه	يا دمة لفلان طاحت على كمه
طهره يا مطهر ومدّه على أبوه	يا دمة لفلان طاحت على أخوه

ومن أغانيهم في هذه المناسبة أيضاً:

على المشرع الغربي عجاجين وصايح	يا ربع فلان واعجلوا في الذبايح
على المشرع الغربي عجاجين وريية	بأنه أندھوا فلان ابن الغريية

ومن أنواع الأغنية الشعبية التي ترتبط بصورة واضحة بالنساء، مجموعة من أغاني العمل منها: الأغاني المعروفة بـ (أغاني النسيج) وهي أغاني يُقصد بإيقاعها مصاحبة الحرفة، وكانت النساء تغنيها أثناء قيامهن بالنسيج، هذا العمل الذي كان يقع على عاتق النساء، وتعرف (أغاني النسيج) لدى نساء الغوير باسم (المعيد) وهو شبيه بالنواح الذي ترده النساء في المراثي ومن معيدين:

صَبَّحت ع باب بيته تستدير
صَبَّحت ع باب بيته تخترش
يا عبدي عليق الخيل والميه
يا عدي عليق الخيل وأملها
يا عبدي عليق الخيل وأملها
ومن معيدهن أيضاً:

واتعب الصبيان في جيب الشعير
واتعب الصبيان في جيب الفرش
يا سيدي ثلاث حيضان مجذها
يا سيدي ثلاث حيضان مملها
يا سيدي ثلاث حيضان مكفها

أخوي يا ابن أبوي عضد لي خ قوم
أخوي يا ابن أبوي ويش اسوي فيك
هاتوا لي دواي شجرة الهندي
هاتوا لي دواي في قننيه

من وجع قلبي رميت الهدوم
عياني الطبيب اللي جي يداويك
نادوا لي الجماعة يحضرو عندي
أخوي يا ابن أبوي في العجل ليّ

ومن أغاني العمل أيضاً (أغاني الطحن) وكانت النساء تتغنى بها عند جرش
الحبوب على (الرحى)، وهي أغاني تشير إلى نوع العمل للذي يقمن به، ومن هذه
الأغاني:

قاعد على الرchy تنتين تقعيد
ما حلا فلان لجا من بعيد
ما حلا فلان ويشق المراح

هات أم الشحم تقري الأجاويد
يا شبيه النمر يبقى له رعيد
يا سميح الوجه يا حلو الصباح

ومن أغاني الطحن التي كانت سائدة لدة نساء الغوير:

تهللت في الركن من عزّامها
يا حليل العرب فيها ربيع الضيف
يا بيّ فلان يا معلل ضيفك
حرموا عالضبي مقيال العمود

السبع أو فلان قلّط قدّامها
وما منه يعز الدخيل بطول السيف
يا ذابح شاة البخيل بسيفك
غير تجي يا فلان ذبّاح العنود

ويعتبر (حمل المياه) من آبار القرية إلى البيوت من أبرز المهام التي عرفها سكان الغوير واختصت بها النساء دون الرجال، وقد ارتبط بهذه المهمة بعض الأغاني والأهازيج الشعبية، منها:

يا وارده على العين يا رويليه أنت سلّيت الشب أو عقيليه
يا وارده على العين يا ملايه أنت سلّيت الشب أبو شرقايه^(١)

ومن أغاني العمل التي ترتبط بالنساء كذلك (أغاني الحطب) وكانت نساء الغوير تغنيها حين يقمن بإحضار الحطب من ظاهر القرية، من أغنيات الحطب:

حطبنا الحطب والسمعدات قعود لا يابن سّوى لك ربابة عود
أحطب حطب وأجيب جلّه لا عشت يا عمر المذلة
أحطب حطب وأجيب بلان لا عشت يا عمر الهوان

أما أغاني الحصاد فتعد من الأغاني الشعبية التي كانت ولا تزال شائعة لدى الفلاح الأردني. وهذه الأغاني يرددّها الناس أثناء حصادهم، وهي تشير إلى نوع العمل الذي يقومون به ويشتهر لدى سكان الغوير عدداً من أغاني الحصاد، منها:

منجلي ومــــنجله راح للــــصايغ جــــلاه
ما جلاه إلا بعابــــه ريت العلبــــة عزاه
منجلي يا أبــــورزه ويش جابك من غزه
جابني لعب البنــــات البنــــات مريــــات
رباهن حسن قعدان في يده حربــــة وفي يده زان

في يده مطيرق رمان

ويلاحظ أن هذه الأغاني تميل لأن تكون قصصية، أو أنها رواية لإحدى الحكايات

(١) الشرقاية: ويقصد بها المظلة (الشمسية) التي تستعمل لدرء مياه المطر، أو لاتقاء أشعة الشمس وحرارتها.

الشعبية، والناس يتناقلون هذه الأغنيات دون أن يعرفوا مصدرها أو مضمونها القصصي الذي تحكيه.

وتجد الإشارة هنا إلى أن هذا المبحث لم يتضمن جميع الأغاني الشعبية المعروفة في قرية الغوير، فقد استثنى الكثير منها، واكتفينا بذكر بعض الأمثلة والنماذج، فالمقام لا يسمح بتدوينها كلها، كما أن كثير من هذه الأغاني مشهور في معظم أجزاء الريف الأردني وقد تعرض له الكثير من الباحثين المهتمين الذين درسوا الفولكلور والتراث الشعبي في الأردن^(١).

الألعاب الشعبية

تعد الألعاب الشعبية أحد الوسائل المستخدمة لتنمية القدرات الذهنية والعقلية لدى الإنسان، وإلى جانب ذلك فإن هذه الألعاب تستخدم للياقة البدنية، وللتسلية وقضاء أوقات الفراغ لدى الكبار والصغار على حد سواء.

يسود في قرية الغوير عدد من الألعاب الشعبية بعضها خاص بالكبار والبعض الآخر يمارسه الأطفال، أما الكبار فيمارسون ألعابهم عادة داخل المنازل أو تحت ظلال الأشجار وأمام المحال التجارية. ومن ألعابهم المشهورة:

(١) المنقلة:

وهي عبارة عن صفيحة خشبية سميكة مستطيلة الشكل فيها صفان من الحفر كل صف يحتوي على سبع حفر، يوضع في كل حفرة سبع حصوات (حجرات) ويلعبها شخصان ولها نظام خاص للفوز يقوم على تحريك الحصوات من حفرة إلى أخرى. ولعبة المنقلة من الألعاب الشائعة في الغوير حتى يومنا هذا.

(٢) السيجة:

وهي من الألعاب الشعبية المشهورة في الريف الأردني، ويتم إعدادها برسم ثمانية خطوط فوق التراب، وفي كل خط سبع حفر، ويجب أن يكون مع كل لاعب أربع

(١) انظر مثلاً: نجيب القسوس، ملامح من التراث الشعبي في محافظة الكرك، ص ١٣٤-١٧٠.

وعشرون حصوة، ويسمونها (الجرافات) جمع جرو، ويتم اللعب بها. وهذه اللعبة أيضاً من الألعاب التي لا تزال دارجة في الغوير حتى الوقت الحاضر، ويمارسون المسنون أمام الدكاكين والمحال التجارية.

(٣) الفنجيلة:

تتألف هذه اللعبة من صينية وسبعة من فناجين القهوة، وتقوم على إخفاء خاتم تحت أحد الفناجين المقلوبة في يالصينية من قبل الفريق الأول، وعلى الفريق الثاني معرفة الفئان الذي وُضع تحته الخاتم ولعبة الفنجيلة من الألعاب الشعبية التي اعتاد ممارستها في البيوت، وخاصة في ليالي الشتاء الطويلة. ومن محاسنها أنه يمكن ممارستها من قبل مجموعة من اللاعبين عكس معظم الألعاب الشعبية الأخرى.

(٤) الطّاب:

من الألعاب الشعبية القديمة، وتتم بواسطة أربعة أعواد خشبية، ويلعبها اثنان أو أكثر، ويمكن أن تمارس لعبة الطاب بواسطة السجّة، وكانت هذه اللعبة من أكثر الألعاب شيوعاً وخاصة في أيام رمضان، أما اليوم فتعد احدى الألعاب الشعبية النادرة.

(٥) ألعاب الورق (الشّدة):

وهي من الألعاب الشائعة اليوم، وخاصة بين صفوف الشباب وأشكال هذه الألعاب كثيرة، كما أن تسمياتها مختلفة فمنها (الباصرة) و (البناكل) و (الهند) و (الطرنيب) و (التركس) وغيرها.

ويمارس أطفال الغوير كثيرهم من الأطفال الأردنيين عدداً من الألعاب الشعبية التي تمتاز ببساطتها وقلة تكاليفها، إلى جانب قدرتها على تنمية المهارات الحسية والعقلية والبدنية لديهم، ومن هذه الألعاب:

(١) الحجلة:

وهي عبارة عن مستطيل يرسم على أرض ترابية أو اسمنتية، ويقسم هذا المستطيل بشكل عرضي إلى عشرة مستطيلات صغيرة، ويتم اللعب بها بواسطة حجر

صغير مسطح وفي العادة يلعبها الأطفال من الجنسين (الذكور والإناث).

(٢) القويديسة:

وتتألف من سبع حجرات صغيرة مسطحة وكرة صغيرة (طابة)، وفريقين من اللاعبين. تبدأ اللعبة بترتيب الأحجار السبعة فوق بعضها، ثم ترمى بـ (الطابة) من قبل أحد الفريقين، ومطاردتهم من قبل أعضاء الفريق الآخر.

(٣) الزقطة:

من الألعاب المفضلة لدى الصبايا، وقلما يمارسها الشباب لاعتقادهم أنها لعبة خاصة بالإناث، وتتم هذه اللعبة بن فريقين، وبواسطة خمسة أحجار صغيرة كروية الشكل.

(٤) الطمائية:

وتتم هذه اللعبة بوضع أحد الأطفال وجهه بين يديه إلى أن يختفي رفاقه الذين يشاركونه اللعبة، فينادي أحدهم (انهض) عندها ينهض ويبحث عنهم إلى أن يعثر على أحدهم فيحل محله، وهذه اللعبة من الألعاب الجيدة التي تساعد في تنمية قدرات التفكير لدى الأطفال.

وفي الآونة الأخيرة، ظهرت في قرية الغوير (ألعاب الأتاري) الحديثة، وهذه الألعاب لم تزل محدودة الانتشار بين أطفال القرية، حيث يمارسها أبناء الأسر الميسورة، ولما كانت ألعاب الأتاري تعتمد على أجهزة التلفزيون والكمبيوتر فإن احتمالية إنتشارها وشيوعها كبيرة جداً، ومن إيجابيات هذه الألعاب أنها تساهم وبقدر كبير جداً في تنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال ولكنها غير قادرة على تنمية القدرات الجسدية.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الألعاب الشعبية التي ذُكرت لم تعد محل اهتمام لدى السكان كما كانت في السابق، وذلك لانشغال الناس بوظائفهم وأعمالهم حتى أن بعضهم لا يجد الوقت الكافي لراحته. وفي الآونة الأخيرة أصبح الشباب في القرية يتجهون إلى (النادي) لقضاء أوقات فراغهم.

الأكل الشعبي

إن تمييز الطعام وتفضيله من الأمور التي تخضع إلى مقياس محدد وثابت لدى الناس جميعاً، فما هو طيب وشهي عندك تجده غير مسوغ عند آخر، والحكم في ذلك هو الذوق، هذه الحاسة التي لا يتساوى فيها - أحياناً - أبناء الرجل الواحد.

والحقيقة أن صناعة الطعام وإعداده تتطور بتطور المجتمع، وفي أحيان كثيرة تجد هذا التطور يفرض نفسه على أفراد المجتمع دون أن يتمكنوا من مقاومته، فكثيرون هم القائلون "أن أكل زمان على بساطته وقلته أطيب من أكل اليوم".

والمستمع إلى أحاديث السكان عن الطعام، يتبين له أن الطعام الذي اعتاد عليه الناس قبيل عشرات السنين ليس هو نفسه الذي يتناولونه اليوم فقديمًا كان طعام الفلاح يمتاز بالبساطة وقلة التكاليف، فهو يعتمد في قوته اليومي على منتجات أرضه وحيواناته من قمح وعدس وحمص وحليب ولبن وسمن وغيره. أما أكلات اللحم والمناسف فهي خاصة بالضيافة ومناسبات الزواج والوفاة والولادة والأعياد.

وفي العادة يتكيف الناس مع ثمار الفصل الذي يشهدونه، ففي فصل الصيف تجد لديهم البندورة والبطاطا، والفقوس والعنب والتين والبطيخ وغيره، أما في فصل الشتاء فيقتصر الفلاحون في غذائهم على ما اختزنوه من حبوب ولبن مجفف وسمن وزيت، وغير ذلك مما ادخروه لهذا الفصل البارد والذي يشهد نزوب الثمار.

وفي السنوات الأخيرة شهد الأردن تطوراً ملحوظاً في الصناعات الغذائية، وقد انعكس هذا التطور على الأكل الشعبي لدى فئات السكان المختلفة بما في ذلك الفلاحين الذين لم يلبثوا أن ابتعدوا شيئاً فشيئاً عن أعمال الفلاحة والزراعة وراحوا يبحثون عن الوظائف التي تؤمن لهم دخل معلوم مع نهاية كل شهر.

ولما كانت السوق الأردنية - في القرية والمدينة على السواء - تعج بمختلف أنواع الأطعمة والخضراوات والفواكه الطازج منها أو المعبأ أو المبرد، فقد أصبح في وسع أي أسرة أن تختار ما لذ وطاب من الأكل والشراب، ولم تعد هناك فوارق تذكر بين أشكال الطعام في القرى والمدن المختلفة، وإذا كان هناك إختلاف فإنه يكمن في

(الطبخات) الشعبية التي اعتاد الناس تذوقها منذ سنوات طويلة، فتجدهم يعدّون هذه (الطبخات) بين الحين والآخر، تلبية لرغبة الكبار الذين لا يزالون يشتاقون إلى مذاق تلك (الطبخات)، أما الصغار فكثير منهم لا يتذوقها ولا يستطيعها، ولا بأس هنا من ذكر عدد من الأكلات الشعبية التي عرفها أهل الغوير ولا زالوا يصنعونها:

(أ) المنسف:

وهو أكلة أردنية مشهورة، تُصنع من اللحم المطبوخ باللبن (المريس) إلى جانب الرز والخبز المشروح (الشراك). وفي العادة يقدم المنسف للضيوف للتعبير عن سمو مكانتهم لدى المضيف. وتعد هذه الأكلة أكثر الأكلات الشعبية حضوراً عن سكان الغوير.

(ب) الرُشوف:

ويصنع من القمح المجروش والعدس واللبن (المريس)، حيث يتم طبخ هذه المواد معاً، ثم يتناولونه على شكل شوربة، وبعضهم يخلط معه خبزاً ويعمله ثريداً (فتة).

(ج) المجلّله:

وهي من الأكلات الشعبية الأردنية المعروفة، وتُعد من الخبز واللبن ويضيف بعضهم إليها البندورة المطبوخة والسمن البلدي. وكان الناس يصنعون هذه الأكلة حين يأتيهم ضيوف غير معروفين، أما الضيوف المعروفون للمضيف فيقال عنهم (ضيوف لحم) وهؤلاء يجب إكرامهم وإطعامهم اللحم.

(د) الرقاقة:

وهي عبارة عن عجينة مرقوقة جيداً يتم تقطيعها بسكين على شكل خيوط رقيقة، ثم تطبخ باللبن أو الحليب، وبعد أن تنتضج يضيف إليها بعضهم السمن البلدي أو الزيت.

(هـ) الفرك:

وتُعد هذه الأكلة من الخبز (الزراقي) المخبوز على الصاج، يضاف إليه قدر من السكر وقليل من السمن.

(و) المقطوطة:

وهي عبارة عن لحمة بلدية طازجة تحتوي في الغالب على الكبد، يتم قليها بالسمنة والبصل، وعادة يقوم الناس بإعداد هذه الأكلة في المناسبات، وبعد أن تذبح الذبائح مباشرة.

(ز) شوربة العدس:

وتُصنع من العدس المجروش والماء، حيث يتم غليهما معاً.

هذه أبرز الأكلات الشعبية التي اعتاد سكان الغوير تحضيرها وأكلها، وقد عرفوا إلى جانبها عدد من الأدوات والأواني اللازمة لإعداد أو حفظ تلك الأكلات ومن هذه الأدوات:

١- القدر: يستعمل لطبخ اللحمة وخاصة في المناسبات واحجامة مختلفة ويصنع في العادة من النحاس أو الألومنيوم.

٢- الكرمية: صحن خشبي يُفَت فيه الطعام ويؤكل فيه.

٣- المقطف: يصنع من قش القمح على هيئة الطبق ويوضع عليه الأكل.

٤- الجونة: وتُصنع من القش أيضاً، ولكنها على هيئة السلة المغطاة، ويحفظ فيها الخبز وبعض الأطعمة الأخرى.

٥- القربة: وتُصنع من جلود الحيوانات المدبوغة، وكان الناس يستعملونها لحفظ الماء وتبريده.

٦- المزبد: جلد تحفظ فيه الزبدة.

٧- المرو: جلد يحفظ فيه السمن.

٨- السعن: جلد يوضع فيه الحليب أو اللبن.

٩- الرحي: وهي آلة تتألف من حجرين شكلهما دائري، يتم تثبيتهما فوق بعضهما، ويكون الحجر الأعلى متقوفاً من وسطه ويتصل بالحجر

الأسفل عن طريق قضيب معدني يثبت في وسط الحجر الأسفل وتعمل الرحاة عند دوران الحجر الأعلى بواسطة مقود يثبت على طرف هذا الحجر، وتستعمل الرحى في جرش وطحن القمح والعسد وغيره.

١٠- المغراف: وهو عبارة عن كوب مصنوع من معدن الألمنيوم ويستعمل في غرف الطعام والشراب من الأواني والأدوات العميقة.

١١- المثوار: وهو قطعة خشب مستوية، تستعمل في تحريك الطعام المطبوخ في الأواني الكبيرة والعميقة.

١٢- الزير: إناء فخاري لحفظ الماء وتبريده للشرب.

١٣- العدل: تشبه الكيس ولكنها أكبر منه حجماً، وتصنع من الصوف بعد غزله، وتستعمل لنقل الحبوب والطحين وحفظهما.

ويلاحظ أن هذه الأواني والأدوات تتسم بالبساطة، فجُلها مصنوع بطريقة تقليدية بدائية من الخشب أو الجلود أو الصوف أو القش، وعلى الرغم من قلة تكاليفها إلا أن كثيراً منها لم يعد له وجود لدى السكان، حيث حلت مكانه أدوات أكثر ملائمة لصناعة وحفظ أطعمة اليوم.

وإلى جانب الأكلات الشعبية السائدة لدى أهل الغوير، فهم يحرصون على إعداد القهوة العربية السادة، والتي ترمز إلى الأصالة والكرم وقلما تجد بيتاً يخلو من القهوة العربية. ومن أدوات القهوة: المهباش والمحماصة والبكرج، والدلة وهي إبريق النحاس الذي تُفرغ فيه القهوة، ويوضع عادة قرب النار لكي يحافظ على سخونة القهوة.

وتُعد القهوة أقدم أنواع الشراب عند السكان، تلاها بعد ذلك الشاي، الذي شاع استخدامه بين الناس حتى أصبح شراب الضيافة الأول.

ويعتقد السكان أن الأكل "قسمة ونصيب" بمعنى أن الإنسان لا يأكل إلا ما قسمه الله له، فمن المحتمل أن تصنع طعاماً لشخص ما ثم تحول الظروف بينه وبين ذلك الطعام فيأتي شخص آخر لم يكن في الحسبان فيأكل منه، ولهذا قالوا: "الأكل قسمة ونصيب".

وقد اعتاد الناس على تقديم أفضل الطعام وأكثره للضيوف، أما الأبناء والنساء فيأكلون ما يتبقى، وهذه الظاهرة تسود لدى معظم سكان القرى الأردنية، وربما تعود إلى تأثير الحكم الأجنبي، وإذلال المستعمرين الذين عانت منهم المنطقة العربية عهداً طويلاً، فكان بعض الناس يتملقون أمام ممثلي السلطة ويفضلونهم في الطعام على أبنائهم ونسائهم أما الرجال فكانوا عادة يتناولون الطعام مع هؤلاء الضيوف^(١).

والإنسان الأردني يعتني كثيراً بالطعام باعتباره أحد النعم التي من الله بها عليه، وأن هذه النعمة يمكن زوالها إن لم يصنها الإنسان، لذلك فعندما يجد أحدهم قطعة خبز ملقاة على الأرض أو في الطرقات فإنه يتناولها وينفض الغبار عنها ويقبلها تقديراً ثم يضعها جانباً على حجر أو حائط لتأكلها الحيوانات.

ويعتقد الناس أن المرأة إذا اشتتهت طعاماً (توحّمت) أثناء أشهر الحمل، ولم تتمكن من تناول الطعام الذي اشتتهته، فإن ذلك سينعكس على طفلها، حيث تظهر آثار حمراء أو سوداء في جسده، تحمل شكل الطعام أو المادة التي كانت الأم قد اشتتهتها وهي حامل.

الأزياء

تعتبر الأزياء واحدة من المورثات الشعبية التي تأثرت بروح العصر، ونالت منها عجلة الحضارة، فالقوارق واضحة جلية بين الأزياء التقليدية والأزياء الحديثة، ولدينا شواهد معدودة تصف لنا الملامح الجميلة لأزياء الأجداد وبعض الآباء، وهذه الشواهد أضحت اليوم نادرة بحيث لا نكاد نراها إلا في المتاحف والمعارض الشعبية، أما الأزياء الحديثة فماثلة أما أعيننا وهي تتبدل وتتغير كل يوم، ولا يكاد يجمع بينها في جل الأحوال سوى الأسماء.

وكما تختلف الأزياء باختلاف المناطق والبيئات تختلف أيضاً باختلاف الجنس والعمر والمناسبات، وكثيراً ما تحمل هذه الاختلافات دلالات اعتقادية أو طيبة أو

(١) نمر سرحان، مدخل لدراسة الأكل الشعبي، مجلة الفنون الشعبية، العدد التاسع، شباط، دار الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨٦، ص ٩٣.

رمزية متنوعة، ولعل من تمام الحديث أن نعرض لمحات موجزة عن الأزياء الشعبية في قرية الغوير لنتبين التطور الذي لحق بهذا المظهر الشعبي.

أزياء الرجال :-

كان لباس الرجال يتألف من (الكبر) وهو عبارة عن ثوب يكسو جسم الرجل من رقبته وحتى قدميه، وهو مفتوح من الأمام حيث يربط عند الخصر بحزام، وعلى الحزام تثبت الشبرية ويرتدي الرجل تحت الكبر سروال طويل مصنوع من القماش الأبيض الساحلي، يربط من أعلاه بخيط يدعى (الدَّكَّة) وفوق الكبر كان الرجل يرتدي الجبة. وهي تشبه السترة (الجاكيت) إلى حد بعيد ولكن أكمامها أوسع، وكان اللباس المكون من الكبر والجبة يسمى (الطقم) أما لباس الرأس فيتألف من الحطة والعقال، وفي العادة تكون الحطة بيضاء أو (يشماغ) أحمر اللون.

وفي المناسبات يرتدي الرجال الكبار العباءة فوق الطقم، وفي فصل الشتاء تراهم يستبدلون العباءة بالفرو، وهي سترة ضافية على الجسم تصنع من جلود الخراف المكسوة بالجوخ أما الأحذية فكانت تتألف من النعال أو الزرايل المصنوعة من الجلد، وكذلك (المداس) المصنوع من الكاوتشوك (حذاء حنتور)، وهو مكشوف من أعلى.

إن هذه الأزياء التقليدية لم تزل تحظى باهتمام بعض الرجال المسنين في قرية الغوير، فتراهم يرتدونها كلها أو بعضها، وفي المناسبات المختلفة، أما الشباب في القرية، فيغلب على زيهم الطابع الافرنجي شأنهم في ذلك شأن الشباب الأردني والعربي بعامة.

أزياء النساء :-

يتألف الزي النسائي القديم في قرية الغوير من (ثوب العرب) وهو رداء طويل يصل طوله إلى ستة أمتار، وهذه الزيادة في الطول تثني عند الخصر بواسطة حزام من القماش أو الصوف المجدول، وتتدلى زيادة الثوب من الخصر حتى تصل إلى كاحل القدم. وفي العادة يصنع هذا الثوب من قماش (الدوبيت) الرخيص أما ميسورو

الحال فكانوا يصنعونه من قماش المخمل الأسود أو الحرير غالي الثمن، ويطرز هذا الثوب بوحدات مزخرفة ويكون التطريز على الصدر والأطراف.

وترتدي النساء أيضاً الجبة المصنوعة من القטיפ أو الجوخ الفاخر، وهي تشبه جبة الرجال ولكنها مطرزة بألوان زاهية على جانبي الصدر وعلى الظهر، لون هذه الجبة عادة أزرق أو أخضر أو أسود.

أما غطاء الرأس فكان (الكسماية) وهو عبارة عن منديل أسود مربع الشكل تغطي به المرأة رأسها وتعقده خلف الأذنين، أو تأخذ طرفيه وتدليلها على جانبي صدرها، أو تتركهما يتدليان فوق ظهرها^(١) وكانت بعض النساء المسنات يلبسن (العصايب) والعصايب هي عبارة عن منديل أسود يطوى عدة طيات ويثبت فوق الجبين، ثم يعقد طرفيه خلف الرأس، وذلك بعد أن يتم تغطية الرأس بمنديل أسود آخر.

ومع مرور الزمن أخذ ثوب العرب يختفي تدريجياً ليحل محله ثوب آخر يعرف باسم (المدرقة) وهذا الثوب من الأزياء الأردنية المشهورة والمعروفة في شتى أنحاء الريف الأردني، والمدرقة هي عبارة عن ثوب أسود فضفاض طويل يصل إلى كعب القدم من غير عب أو ثني، وفي أحيان كثيرة تطرز المدرقة بالخيوط الزاهية الجميلة على صدرها وجوانبها ومن أسفلها.

وعلى الرغم من وجود بعض النساء في قرية الغوير ممن يرتدين الزي التقليدي، إلا أن الأجيال الناشئة من فتيات القرية يواكين في لباسهن الموضات الحديثة والأزياء الأجنبية التي تغزو مجتمعنا على الدوام.

والحقيقة أن الأزياء الشعبية في الأردن عرضة إلى الزوال وذلك لمسايرتنا للموضات المستوردة ولهذا فهي بحاجة إلى مزيد من الاهتمام والعناية، وإلا فإن كثيراً من أزيائنا الشعبية ستختفي حتى من متاحفنا الشعبية.

(١) نجيب سليمان القسوس، ملامح من التراث الشعبي في محافظة الكرك، ص ٧٥.

* المعتقدات الدينية

ترتبط المعتقدات لدى الشعوب بالجزور الدينية والتاريخية القديمة والحديثة لتلك الشعوب ولا يستطيع المرء في كثير من الأحوال أن يفصل حصيلة المعتقد الشعبي عن المعتقد الديني، يؤكد ذلك توحد كثير من المعتقدات الشعبية لدى أصحاب الديانتين الإسلامية والمسيحية، وعلى الرغم من نبذ ورفض هاتين الديانتين للخرافات والأساطير، إلا أن الإنسان العربي ما زال يعتقد بمعتقدات أسطورية ويكاد أحياناً يؤمن بها إيماناً مطلقاً^(١).

يُعرف لدى سكان الغوير عدد من المعتقدات الدينية بعضها معروف عند كثير من سكان محافظة الكرك، والبعض الآخر لا يعتقد به إلا سكان القرية، وبالرغم من الصبغة الدينية التي دُمغت بها هذه المعتقدات إلا أن قسماً منها لا يخرج عن نطاق الأسطورة والخرافة التي توارثها الناس عن أسلافهم، أما القسم الآخر فيعد من الأمور الواجبة أو المستحبة في الدين ولا يتطرق إليه الشك.

وتتمثل المعتقدات الدينية لدى سكان الغوير في الأمور التالية:

١- زيارة مقامات الصحابة (ص) في المزار

وهي مقامات صحابة رسول الله (ص) الذي استشهدوا في غزوة مؤتة سنة (٨هـ) وأصحاب هذه المقامات هم: زيد بن حارثة، وعبدالله بن رواحة، وجعفر بن أبي طالب رضوان الله عليهم جميعاً، وقد اعتاد سكان المنطقة -ومنذ زمن بعيد- على زيارة هذه المقامات وتأدية الصلوات في رحابها، ومنهم من يقدم النور تيمناً وتقرباً من أصحابها، وهذا ما لا يتفق وتعاليم الديانة الإسلامية السمحة التي حرمت كل ما يهمل به إلى غير الله سبحانه وتعالى.

(١) حسن الباش ومحمد توفيق السهلي، المعتقدات الشعبية في التراث العربي، دار الجليل، ص ٢٤.

٢- زيارة مقام سيدنا الخضر

يقع هذا المقام في وسط مدينة الكرك، وهو من المزارات التي يأمها المسلمون والمسيحيون على حد سواء، وقد دأب الناس على زيارته في الأحوال العادية، أو عند إصابة أحدهم بأحد الأمراض، ويقومون عند زيارتهم له بإضاءة الشموع والسرج وتزيينه بقطع القماش، وذكر عدد من سكان الغوير أنهم كانوا إذا أرادوا أن يحلفوا شخصاً حول مسألة ما أتوا به إلى مقام سيدنا الخضر وحلفوه. وكانوا إذا ذكر في حضرته اسم الخضر قالوا: "دستور من خاطر الله وخاطر الخضر" مما يشير إلى أهمية هذا المعتقد في حياتهم وتأثيره البالغ في نفوسهم.

٣- قبر الشيخ يوسف

يوجد في القرية القديمة، ويقال أنه لشخص ولي صالح اسمه (يوسف) ولا يعرف السكان عن صاحب هذا القبر إلا اسمه، وقد اعتادوا على زيارته منذ أن استقروا في القرية، ولم يتوقفوا عن ممارسة هذه العادة إلا قبيل فترة لا تزيد على العشرين عاماً، وكانوا عند زيارتهم لهذا القبر يقرأون الفاتحة، ويضعون عليه قطع قماش مغموسة بالزيت ثم يشعلونها بالنار، وعلى الرغم من إهمال السكان لهذا القبر إلا أن أطلاله لم تزل ماثلة للعيان حتى يومنا هذا، وتجتث فوقه شجرة رمان قام أحد السكان بزراعتها عليه.

٤- شجرة البطيمة^(١)

البطيمة تصغير بطم، وكانت هذه الشجرة تقع على طرف (وادي البطيمة) الواقع إلى الشرق من قرية الغوير، ويبدو أنها الشجرة الطبيعية الوحيدة في هذه المنطقة، مما جعلها تحظى بمكانة دينية متميزة لدى السكان الذين اعتادوا على زيارتها بين الحين والآخر، وكانوا خلال زيارتهم لها يربطون بها قطع من القماش، ويحرقون بجوارها البخور، وكان بعضهم إذا سافر ومرّ في منطقتها عرّج عليها وربط قطعة من القماش، ليبارك الله له في سفره، ويجعله موفقاً وآمناً.

(١) انظر: ص ٤١ من الفصل الأول.

والحقيقة أن لا أحد يعرف سر ايمان سكان المنطقة بهذا المعتقد، ولا يستبعد أن يكون قد دُفِن تحت هذه الشجرة انسان صالح فاعتاد الناس على زيارة قبره وتعليق قطع القماش عليه وعلى الشجرة التي تضله، وأنه بمرور الزمن تحوّل الناس من زيارتهم للقبر إلى زيارة الشجرة، يؤيد ذلك ما ذكره بعض أبناء المنطقة من أنهم سمعوا بعض أجدادهم يقولون بوجود قبر تحت الشجرة.

ومهما يكن من أمر فقد كانت لشجرة البطيئة مكانة كبيرة لدى سكان المنطقة وقد تعاضمت هذه المكانة حتى صارت في نظر بعضهم بمثابة الركن المقدس الذي لا يجوز المساس أو الأضرار به. فكانوا يعتقدون أنه إذا تعرض لها أحد بأذى فإن الله لا بد وأن ينتقم منه، ويفجعه في نفسه أو أهله أو ماله.

ويبدو أن تعظيم الناس لقدرة هذه الشجرة فقد تزايد كثيراً، مما دفع أحد أبناء المنطقة إلى وضع حد لهذا المعتقد الخاطئ، فقام بحرقها، وكان ذلك قبل نحو عشرين عاماً، ولا يزال السكان يجهلون الشخص الذي أقدم على حرقها.

والواقع أن ظاهرة زيارة الأشجار وتعظيم مكانتها من الظاهر التي كانت سائدة في كثير من القرى الأردنية، ولم تقتصر على قرية الغوير وحدها، ولا بد أن هناك مبررات وظروف خاصة دفعت الناس لتعظيم كل واحدة من هذه الأشجار أما الآن فقد انقرضت هذه الظاهرة حتى أنه لم يبق لها أثر يذكر، مما يدعونا إلى ربط فكرة تعظيم الأشجار في الريف الأردني بالجهل وتدني مستوى الوعي لدى السواد الأعظم من السكان اللذين كانا وراء الايمان بتلك المعتقدات الخاطئة.

* المعتقدات الشعبية

المعتقد الشعبي هو ظاهرة اجتماعية عامة، عرفتها سائر الشعوب والأمم وهي ناتجة عن "تفاعل الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية وتصوراتهم حول الحياة والوجود

وقوى الطبيعة المخيفة والمسيطرّة أو المتحكّمة في تسيير الحياة الكونية^(١) ومن هنا فإن اسقاط المعتقدات الشعبية من الدراسات الاجتماعية يعني اسقاط جانب هام من جوانب هذه الدراسات.

إن ترسيخ المعتقد الشعبي لدى الناس تسببه عادة التراكمات الاجتماعية الخاصة بالعادات والتقاليد والأفكار المختلفة، مما يجعل المعتقد في كثير من الأحيان قوة أمرّة ناهية فهو يأمر تارة وينهى تارة أخرى، تبعاً لطبيعة الحالة أو الموقف الذي يواجهه الانسان، وأحياناً تجد بعض المعتقدات تأخذ طابعاً دينياً أو قدسياً، وذلك حين تكون ذات علاقة وثيقة بقضية الخلق، أو بالجذور الدينية قديمها وحديثها.

أما العوامل المؤثرة في خلق المعتقدات الشعبية وتنوعها، فيمكن حصرها في عاملين رئيسيين، هما: البيئة الاجتماعية أولاً، والبيئة الجغرافية ثانياً، ونتيجة لتفاعل الإنسان مع هاتين البيئتين تتحدد إستجاباته وردّات أفعاله، وبالتالي تتبلور معتقداته، هذا إلى جانب ما قد يرثه الإنسان من تصورات أخرى مما يسهم في خلق رصيد كبير من المعتقدات حتى ليصعب على الباحث حصرها في المجتمعات الكبيرة.

ولما كانت البيئتان (الاجتماعية والجغرافية) متشابهتين إلى حد بعيد في قرى محافظة الكرك، فلا غرو أن يكون معظم المعتقدات الشعبية معروفاً لدى عموم سكان المحافظة، لا بل أن كثيراً من هذه المعتقدات مشهور من مناطق أخرى من المملكة، مما يشير إلى تشابه أنماط البيئة التي يعيش فيها الإنسان الأردني في المناطق المختلفة.

يسود في قرية الغوير عدد كبير من المعتقدات الشعبية المتنوعة، بعضها يتعلق بالإنسان وجسمه، وبعضها خاص بالحيوانات، ومنها ما يتعلق بأمر أخرى متفرقة. وسنصف فيما يلي المعتقدات الشعبية في قرية الغوير وفقاً لخصوصية كل مجموعة منها.

١ - المعتقدات المتعلقة بجسم الإنسان

تقوم حول جسم الإنسان معتقدات شعبية كثيرة، حتى لا يكاد يوجد عضو إلا وله علاقة بإحدى تلك المعتقدات، وهذا عرض موجز لأبرز تلك المعتقدات.

(أ) العين: وهي من الأعضاء التي تنبئ بعدد من المعتقدات، فإذا رفّ جفن العين

(١) حسن الباش، المعتقدات الشعبية في التراث العربي، ص ٦.

اليسرى تنبؤا بالخير لصاحبها، وإذا رفّ جفن العين اليمنى تنبؤا بالسوء^(١) وأما إذا أصاب جفن العين حكة اعتقدوا أن صاحبها سيبيكي وستدمع عينيه.

وتعدُّ (الإصابة بالعين) من المعتقدات الشعبية المعروفة في كثير من الأوساط العربية، لذا فهم يقولون "أن فلاناً عينه فارغة" إذا حدّق بأحد فإنه سيصيبه بالعين ويسبب له المرض والضرر، ويحاول بعضهم درء هذه الإصابة عن طريق خرزة زرقاء أو حجاب يضعه برفقة الشخص أو الشيء الذي يخشى إصابته بالعين.

وفي قرية الغوير يعتقد السكان بإمكانية علاج الإصابة بالعين عن طريق "تقسيم الشبة" وتتم هذه العملية بقراءة آية الكرسي على كمية من مادة الشبة ثم توضع بوعاء فيه جمر، وترفع فوق رأس الشخص الذي يعتقد أنه قد أصيب بالعين وتحرك بشكل دائري، ويقوم الشخص الذي يحركها - أو يقسمها كما يقولون - بقراءة المعوذتان، ويُحذَر أثناء (تقسيم الشبة) أن تقترب من الفم، وإذا حصل ذلك فإنها ستكون عرضة للفساد.

(ب) الأنف: ويرتبط به أحد المعتقدات الشعبية الرائجة، وهو أن المرء متى أحس بحكة في أنفه فإن ذلك يعني أن صاحبه سيأكل لحماً، ويظهر أن هذا المعتقد كان سائداً لدى الناس في الوقت الذي كانوا يعانون فيه من قلة الطعام. أما اليوم وقد كثر تناول الناس للحوم والأطعمة المختلفة، فقلما تجد من يتحدث بهذا المعتقد.

(ج) الأذن: ولعل أبرز ظاهرة تتعلق بها هي الطنين، وهذه الظاهرة لها معاني في المعتقدات الشعبية، فإذا أطننت أذن أحدهم، اعتقد أن أحداً يذكره في تلك اللحظة، ويعتقد بعضهم أن طنين الأذن اليمنى فال حسن، وطين الأذن اليسرى فال شر، وهم في الحالتين يرددون عبارة "الله اجعله خيراً".

(ب) السن: كان الطفل في فترة تبديل أسنان اللبن أو الحليب بالأسنان الدائمة،

(١) هذا المعتقد الشعبي معروف في كثير من الأوساط الشعبية العربية وليس في الأوساط الأردنية فحسب، انظر: محمد الجوهري، علم الفولكلور، ج٢، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٥٨٠.

يقوم بالإمساك بسنّه، والنظر إلى الشمس ومخاطبيتها فائلاً: "يا عين شمس خذي سني واعطيني سن ابنك" ثم يرمي سنه إلى أعلى، اعتقاداً منه أن الشمس ستبدل له سنه المخلوع بسناً جديداً.

(هـ) اللسان: كان الناس في الغوير يعتقدون أن اللسان إذا أصيب بنوع من الفطريات فإن ذلك يعني أن صاحبه قد أكل طعاماً كان معداً لغيره، فظهرت تلك الفطريات في لسانه لتكشف للناس ما فعله.

(و) اليد: يعتقد الناس في الوسط الشعبي الأردني أن المرء إذا أحس بحكة في راحة كفه الأيمن، فإنه يفسر ذلك بأنه سيسلم على شخص عزيز أو شخص غائب لم يره منذ فترة طويلة، وأما إذا كانت الحكة في راحة كف اليد اليسرى، فإن ذلك يكون إيذاناً بأن صاحبها سيقبض مალأً.

(ز) الأظافر: كان الناس يحرصون كثيراً على أظافرهم بعد تقليمها، اعتقاداً منهم أن الله عز وجل سيسألهم عنها، لذلك فهم يخفونها في الجدران أو تحت الحجارة، أو يدفنونها في التراب وهم يرددون عبارة "يا بلاد احفظي ويا ملائكة اشهدي".

والحقيقة أن الحرص على الأظافر والمحافظة عليها بعد تقليمها ظاهرة واسعة الانتشار تسود لدى كثير من شعوب العالم، وذلك لما للأظافر من صلة وثيقة بشخصية صاحبها، فيخشى أن تصل إلى يد عدو له ويمارس عليها سحراً ضاراً لصاحبها^(١).

(جـ) القدم (الرّجل): وأبرز ظاهرة تتعلق بها هي (الحكة) فحكة الرّجل اليسرى بالنسبة للرّجل تنذر بالمسير في جنازة، وإذا حدث ذلك لإمرأة فتفسره على أنها مقبلة على سفر أو مشوار. أما حكة الرّجل اليمنى (عند الرجل أو المرأة) فتعني سقوط المطر، ويقترن تفسير هذا الاعتقاد بفصل الشتاء دون غيره من الفصول.

٢- المعتقدات الشعبية المتعلقة بالحيوانات:

(أ) الأغنام: تعتبر الأغنام من الحيوانات المهمة عند سكان الغوير، ولذلك تحتل

(١) حسن الباش، المعتقدات الشعبية، ص ٢٥٤.

مكانة طيبة في المعتقد الشعبي في هذه القرية. ويعتقد السكان أن الأغنام تتعرض للإصابة بالعين كالإنسان، ولدرء هذه الإصابة يقومون بحرق نبات (الحرمل)^(١) بين الأغنام معتقدين أن ذلك يحميها من عيون الناس.

وقد جرت العادة لدى أصحاب المواشي في قرية الغوير أن تقوم كل أسرة في أول يوم تحلب فيه الغنم من كل سنة بإعداد سراج تضع فيه الزيت أو السمن البلدي، فيتم إشعاله منذ ذلك اليوم ويبقى مشتعلًا، إلى أن يطفأ من تلقاء نفسه، وهذا الإجراء يقوم به الناس لكي يبارك الله عز وجل في منتوجات أغنامهم من حليب ولبن وسمن، ولا يزال هذا المعتقد سائدًا لدى بعض السكان.

وتدور بعض المعتقدات الشعبية حول عدد من أمراض الأغنام، ومن هذه الأمراض مرض التهاب الثدي، ويتم علاجه في الصباح الباكر حيث يحلب الثدي ويضرب بحذاء مستعمل ثلاث مرات، وتكرر هذه العملية ثلاث أيام متتالية.

ومن أقدم المعتقدات الشعبية التي يمارسها الفلاحون لحماية أغنامهم من اللصوص والحيوانات المفترسة المعتقد المعروف بـ "اللحمة" فإذا أراد أحدهم أن يحافظ على أغنام ضائعة هيأ سلاحاً ذا غمد، وامتسقه من عمده، ثم أخذ يولجه فيه شيئاً فشيئاً حتى يغمده كله^(٢) وأثناء ذلك يقرأ آية الكرسي، وآيات أخرى من القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾^(٣) ويجب أن يظل السلاح في غمده إلى أن يتم العثور على الأغنام المفقودة، وقد حدثنا عدد من المسنين عن مدى فاعلية اللجمة، وروا لنا قصصاً غريبة لا يسمح المقام بذكرها.

(ب) الخيل: كان الناس إذا رأوا الخيل تكثر من الصهيل، وتنبطح على الأرض اعتقدوا موت صاحبها أو أحد أقاربه، لذلك فهم يتشاءمون من هذه الحركات التي

(١) عن نبات الحرمل واستعمالاته الشعبية، انظر ص ٤٠ من الفصل الأول.

(٢) نجيب القسوس، ملامح من التراث الشعبي في محافظة الكرك، ص ١٢٨-١٢٩.

(٣) سورة يس - الآية (٩).

تحدثها الخيل أحياناً ويتوجسون خيفةً عند رؤيتها، ويعتقد بعضهم أن الخيل ترى ملك الموت وهو قادم لذلك فهي تقوم بتلك الحركات.

(ج) الضبع: من الحيوانات المفترسة، كان كثير الحضور في منطقة الكرك، ولكن انتشار الناس وتكاثرهم في الآونة الأخيرة حدّ من حركته، وكان الناس يعتقدون أن الضبع إذا أراد أن يفترس شخصاً تبوّل على ذيله وضرب به فريسته، التي لا تلبث أن تتحول إلى شخص "مضبوع" بمعنى أن الضبع يفقده عقله تمهيداً لافتراسه ويعتقد الناس أن المضبوع يتبع الضبع ظناً منه أنه والده أو عمه إلى أن يصل به إلى جحره، وهناك يفترسه، فما أن تنزل أول قطرة دم من المضبوع حتى يعود إلى عقله ورشده ويدرك بأنه قد وقع فريسة لحيوان ضاري فلا يستطيع الخلاص منه.

(د) الكلب: يعتقد سكان الغوير أن الكلب حين ينبج نباحاً غريباً أقرب إلى العواء فإن ذلك ينبئ بموت أحد أبناء الحي أو القرية، لذا فهم يتشائمون من هذا النباح ويعبرون عن ذلك بقولهم "قال الله ولا فالك"، وتجد بعضهم يخرج من بيته لينهر الكلب، لكنه لا يلبث أن يعود إلى سيرته الأولى فيعاود النباح.

ومن الأصوات التي يتشائم منها الناس أيضاً، صوت الغراب وصوت البوم، وهما من الطيور المعروفة بالصيت السيء لدى معظم الشعوب، وسماع صوتها لا ينبئ بالخير.

٣- معتقدات شعبية متفرقة:

(أ) الموت: يسود لدى سكان الغوير عدد من المعتقدات المتعلقة بالموت على الرغم من إيمانهم بأن الموت حق وأن لكل إنسان أجلاً مسمى. وتتنوع هذه المعتقدات في مضمونها، ولكن جلها يدخل في باب التشاؤم، فكثير منهم يعتقد أن رحيل الإنسان المسن من بيته الذي يقطن فيه إلى بيت آخر جديد يكون إيذاناً بموته، ويعتقدون أيضاً أن الرجل الطاعن في السن إذا سافر من قريته إلى قرية أخرى ضيفاً لدى أحد أقاربه فإنه في الغالب سيموت خلال ضيافته أو بعد عودته مباشرة، لذلك فهم لا يحبذون زيارة الرجال المسنين لأقاربهم في خارج القرية، حتى وإن كان أولئك الأقارب أبناءه أو أخوته.

ويعتقد أهل الغوير أنه إذا اضطر مريض لمغادرة بيته إلى المستشفى للعلاج، وقاموا أهله بتنظيف بيته و(شطفه)، فإن ذلك لا يبشر برجوع المريض إلى بيته سالماً ومعافى، ولا بد أن يموت قبل عودته.

وقد جرت العادة لدى سكان الغوير أن ينصرفوا من بيت العزاء مباشرة إلى بيوتهم لاعتقادهم أن زيارة الناس في طريق العودة بعد العزاء، تجلب الفأل السيء للشخص أو العائلة التي تمت زيارتها.

ويعتقد الناس أن من يكون قبره سهل الحفر خالٍ من الحجارة، فإن آخرته ستكون خيراً، أما من يكون قبره وعراً صعب الحفر، فينتبئون له بآخرة سيئة.

(ب) أم الغيث: كان الناس حين ينحبس المطر، يقيمون صلاة الاستسقاء، ويتوجهون بالدعاء إلى الله عز وجل بأن يمن عليهم المطر. وكانوا إلى جانب صلواتهم يمارسون إحدى معتقداتهم الشعبية المعروفة بـ "أم الغيث" وهي عبارة عن دمية تتكون من عود من خشب يتم تثبيتها على شكل إشارة (+) فيلبسونها ثوباً أبيض على هيئة رجل، فتحمله إحدى النساء، ومعها عدد من بنات قريتها، ويخرجن إلى ظاهر القرية وهن يرددن الهازوجة المشهورة:

يا أم الغيث غيثنا	بلي شوشة راعينا
يا أم الغيث يا دايم	بلي زريعنا النائم
بلي زريع أبو فلان	اللي ع الكرام دايم

ثم يتوجهن إلى أحد أبناء القرية ممن يتوسمّن فيه حسن الطالع فيقوم بإكرامهن (والذبح) لهن، وبعد أن يتناولن الطعام يتركن الدمية في بيته وينصرفن إلى بيوتهن وهن يغنين ويزغردن.

وكان سكان الغوير إذا سقط المطر، وحدث البرق والرعد، ردّدوا عبارة: "يا عون علي"، ولا أحد منهم يعرف سر هذا المعتقد غير أن بعضهم يرى أن في تلك العبارة مناجاة لعلي بن أبي طالب (كرم الله وجهه).

(ج) الزواج: إن الاعتقادات المتعلقة بالزواج كثيرة جداً، حتى ليصعب على المرء حصرها، وهذه الممارسات تهدف في مجملها إلى حماية العروسين من كل الشرور المحتملة.

ومن الممارسات الاعتقادية الشائعة في قرية الغوير أن أهل العريس يقومون بنثر الملح خلف (الفاردة) عند خروجها لاحتضار العروس، وهم يقومون بهذه العملية ليحفظ الله العروسين من عيون الحاسدين، ويتم فرحهم على خير.

أما أهل العروس، فقد جرت العادة أن يقوموا -بعد خروج ابنتهم إلى بيت الزوجية- بسكب الماء النظيف وتنظيف البيت، وذلك تفاؤلاً بعدم عودة ابنتهم إلى بيت أبيها نتيجة حدوث حرد أو طلاق، كما جرت العادة عند بعضهم أن يقوم بكسر جرة بعد خروج العروس من بيت أبيها كفال حسن.

ومن المعتقدات الشعبية التي كانت شائعة لدى أهل الغوير وانقطعت حديثاً، أن العروس كانت إذا دخلت بيت عمها (أبو زوجها) أعطيت قطعة من العجين، ووضعتها على عتبة الباب من أعلى، فإذا التصقت العجينة بالعتبة استبشر الناس خيراً، واعتقدوا أن العروس ستلتصق بأهل زوجها كالتصاق العجينة بالعتبة، وأما إذا لم تلتصق العجينة فإن ذلك سيكون نذير شؤم على حياة العروسين الزوجية.

ونخلص إلى القول أن جل المعتقدات التي عرفها سكان الغوير بوجه خاص وسكان محافظة الكرك عامة قد عفا عليها الدهر، ولم يبق منها إلا القليل، وحتى هذا القليل الباقي فإن معظمه ليس بمعروف إلا لمن تجاوز سن الشباب والحقيقة أن ازدياد الوعي لدى سكان المنطقة وتحسن مستواهم الثقافي والتعليمي هو الذي جعلهم ينبذون تلك المعتقدات ويرفضونها لادراكهم بأنها خرافات وأساطير.

الفصل الخامس الحياة الاقتصادية



الفخيرة العربية

الثروة الحيوانية والرعي

كانت تربية الحيوان لدى سكان الغوير تقوم على حرفة الرعي كنمط اقتصادي رئيس لازم حياتهم لفترات طويلة انتهت تقريباً في العقد السادس من هذا القرن حيث مرت خلالها حرفة الرعي بمرحلتين تعود الأولى إلى مرحلة التنقل والارتحال، والتي انتهت باستيطان القرية القديمة، وشكلت حرفة الرعي خلالها أساس معيشة السكان إلى جانب زراعة القمح والشعير، وثانيهما، خلال استيطان القرية القديمة وحتى بناء القرية الحديثة، حيث حدث تحول مس حرفة الرعي في هذه الفترة وذلك بسبب استقرار السكان والتحول إلى العمل الزراعي وتعدد فرص العمل في قطاع الخدمات واتساع دائرة التعليم.

تأثرت حرفة الرعي وتربية الماشية أيضاً بالظروف المناخية، ففي أعوام المطر الوفير يخصب المرعى فيستقر السكان بقطعان مواشيهم، أما في السنين التي يعز فيها المطر فتجذب الأرض وينفر الناس طلباً للكأ والماء.

ولعل نمط الرعي السائد لدى السكان من أجل تأمين المرعى لحيواناتهم ومن ثم تأمين لقمة العيش لأنفسهم يشكل أبسط أنواع الرعي^(١) وتربية الأغنام نمط اقتصادي يعتمد عليه معظم سكان المناطق السهبية^(٢) منهم سكان الغوير.

أهمية الثروة الحيوانية:

اختلفت أهمية الثروة الحيوانية بالنسبة لسكان الغوير حسب تركيبة السكان العشائرية مثلما اختلفت من مرحلة زمنية لأخرى، ويمكن إجمال أهميتها فما يلي:

(١) محمد علي أحمد قطان، الدراسات الاجتماعية في المجتمعات البدوية، جدة: دار البلاد، ١٤٠٠هـ، ص ٤٥.

(٢) عبدالمعطي التلاوي، مرجع سابق، ص ١٦.

١- توفير الغذاء.

٢- توفير الصوف والشعر لتأمين الغطاء وبعض الكساء والملابس والأثاث.

٣- توفير الجلود اللازمة لصناعة بعض أثاثهم.

٤- تأمين وسائل النقل والحراثة.

٥- الإيفاء ببعض السلع والحاجات من مردود تلك الماشية سواء بالبيع أو المبادلة.

وزيادة على ذلك تعد الثروة الحيوانية ذات قيمة في الجانب الاجتماعي ففي الزواج كانت تشكل جزءاً من مهر (سياق) العروس قديماً، كما تقدم كولاتم في عدة مناسبات منها الزواج والختان والوفاة وإكرام ذوي المتوفي والأعياد والمعتقدات والمناسبات الدينية والشعبية.

أنواع الثروة الحيوانية:

تنوعت الثروة الحيوانية التي كانت تربي لدى سكان الغوير فالضمور اقتنوا الضأن والماعز والبقر والخيول والبغال والحمير، أما عشائر الحويطات والعزازمة فكانوا يربون الأبل والضأن والماعز مما يشير إلى أن الضمور مارسوا الزراعة إلى جانب تربية الماشية خلافاً للحويطات والعزازمة الذين اعتمدوا في معيشتهم على تربية الماشية فقط، ونظراً لتعدد أهمية كل نوع منها تدرس على النحو التالي:

١- الضأن: يفضلها الناس على الماعز لقلة حركتها، وكثرة إنتاجها، وسرعة نمو مواليدها وطيب لحمها وقدرتها على تحمل برد الشتاء ويطلقون عليها اسم "البياض" ولها عدة أسماء حسب الشكل واللون والعمر* قدرت أعدادها في عام ١٩٥٠ بـ

* لمعرفة تسميات المواشي حسب الشكل واللون والعمر، انظر: تجيب سليمان القسوس، ملامح من التراث الشعبي في محافظة الكرك، مراجعة عبدالعزيز محمود، الكرك: جامعة مؤتة - لجنة إحياء التراث، ط١، ١٩٩٤، ص٩٩-١٠٠.

(٦٢٣) رأساً وفي عام ١٩٥٢ بـ (٦٥٧) رأساً وفي عام ١٩٥٧ بـ (١٣٧٢) ^(١).

٢- الماعز: تعادل أهميتها بالنسبة للسكان أهمية الضأن لأن بيت الشعر الذي يأوي إليه البدوي لا يصنع من الصوف ولذلك فإن تربية الماعز ضرورة تقتضيها الحاجة إلى ذلك المأوى، كما وأن طبيعة البيئة في كثير من الأحيان تحتم تربية الماعز خاصة البيئة الوعرة فيها.

تعد الماعز من الناحية الفسيولوجية ومثلها أيضاً الأغنام أقدر على تحمل ظروف الجفاف من بقية الماشية إذ تتحمل نقص المياه والمدى الحراري الكبير (الارتفاع الكبير والمنخفض في درجة الحرارة) ^(٢) والماعز أكثر تأقلاً في البيئات القاسية وبشكل خاص في المراعي الجافة ^(٣) ويمتاز مجال رعيها بالإتساع الكبير ^(٤) مثلما تنفرد بقدرتها على رعي الأعشاب القصيرة جداً ^(٥) وقد بلغت أعدادها في عام ١٩٥٠ حوالي (٢٦٤) رأساً وفي عام ١٩٥٢ حوالي (١٧٨) رأساً وفي عام ١٩٥٧ حوالي (٣٦٣) رأساً ^(٦).

٣- الأبقار: اعتنى السكان بتربية الأبقار إلى جانب الضأن والماعز وكانت أعدادها كثيرة حتى أن أقل العائلات يتوفر لديها من (٦-١٠) رؤوس ^(٧)، وإن كانت الأرقام الإحصائية توضح بأن مجموع ما يتوفر لدى السكان ستة عشر رأساً وذلك لعام ١٩٥٢ ^(٨).

(١) الأردن - دفتر تعداد مواشي الكرك: جامعة مؤتة- أرشيف لجنة التراث، السنوات ١٩٥٠، ١٩٥٢، ١٩٥٧.

(٢) عبدالله قاسم الفخري، الزراعة الجافة أسسها وعناصر استثمارها، مرجع سابق، ص ٣٧٣.

(٣) أس. جودي و ج. س. ولكنسون، بيئة الصحاري الدافئة، ترجمة على علي البناء، الكويت: جامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية - لجنة الترجمة، ١٩٨٠، ص ١٢٩.

(٤) جلال ايليا القس وفائق صبيح عبدالرزاق، تربية الماعز، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٢، ص ٩.

(٥) المرجع السابق، ص ٩٩.

(٦) دفتر تعداد مواشي الكرك، مصدر سابق.

(٧) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، (٧١) سنة، بتاريخ ١٤/٨/١٩٩٤م.

(٨) دفتر تعداد المواشي، الكرك لسنة ١٩٥٢.

٤- الأبل: تربي الأبل على الشجيرات والأعشاب الصحراوية الشوكية ذات المذاق المر ضمن غطاء نباتي قليل الكثافة متناثر فوق مساحات واسعة وهي سمات تناسب قدرة الإبل على الحركة فوق مناطق واسعة وطريقة رعيها المتمثلة بالقطف. زيادة على قدرتها على تحمل بيئة الصحراء الجافة والإنتاج ضمن هذه الظروف والأبل تربي من قبل عائلات بدوية ترجع إلى عشيرتي الحويطات والعزازمة، أما الضمور فلم يسبق أن قاموا بتربيتها.

رعاية الثروة الحيوانية: ترتبط تربية الماشية بظاهرة ذات صبغة اجتماعية اقتصادية تتمثل في حركات التنقل الموسمية المستمرة من منطقة لأخرى على مدار السنة^(١) فيما عدا موسم الصيف حيث يعودون لأراضيهم الزراعية من أجل جني المحصول وتوفير المياه لسقاية مواشيهم لأن الغدران والبرك في المناطق الداخلية تكون قد نضبت مع أوائل موسم الجفاف.

إن البحث عن الكلأ يعد أبرز سمة في مجتمع الصحراء وهذه الحركة تعرف بالرعي المتنقل الذي يمارسه البدو الرحل الذين يعتمدون بشكل رئيس على تربية الحيوان^(٢) وهذا النمط مارسه البدو من سكان الغوير كالحويطات والعزازمة.

أما الضمور فلم يقوموا بحركة التنقل المستمرة على الرغم من أنهم كانوا يعيشون في بيوت من الشعر إلا أنهم مارسوا الزراعة في المناطق التي تجاورهم حيث يهجرون مناطق سكنهم في مواسم الجفاف ولكنهم يعودون إليها عند نضج المحاصيل أو الخصب في مواسم المطر الوفير^(٣)، وهذا النمط من الرعي يمارسه البدو أنصاف الرحل في العادة.

(١) سليمان هرماس وعاشور سريحة وعبدالله بباله، الأبل واستغلال المصادر الطبيعية في المناطق الجافة وشبه الجافة، مجلة المهندس الزراعي العربي، دمشق: الأمانة العامة لاتحاد المزارعين العرب، العدد الخامس والعشرون، ١٩٨٩، ص ٥٥.

(٢) مجيد حميد عارف، الاثنوغرافيا والأقاليم الحضرية، مرجع سابق، ص ١٢٧.

(٣) مقابلة مع الحاج خلف سليمان الضمور (٨٤ سنة)، يوم الاثنين ٦/٦/١٩٩٤م.

تقوم تربية الماشية على مرتكزين أساسيين، هما:

١- الراعي

٢- المرعى

١- الراعي: شخص يقوم برعاية الحيوانات بقصد تيسير حصولها على الغذاء مقابل أجر يتم تحديده بالاتفاق بينه وبين مالك أو مالكي الأغنام، وقد جرت العادة أن تكون الأجرة رأس من الضأن عن كل عشرة رؤوس ورأس من الماعز عن كل خمسة عشر من الماعز على أن يكون مجمل أجره مناصفة من الذكور والإناث، كما يعطى زيادة على ذلك عباءة وفروة وثوبين ومنديلين وجزمة للشتاء وحذاء يكفيه طول المدة المتفق عليها، مثلما يتم تزويده بحمار وقربة ماء (جود) وسلاح يتكون من عصا وسكين (شبرية) وفي بعض الحالات بندقية.

أما طعام الراعي وزواده وليالي مبيته فتتوزع على مالكي المواشي حسب أعداد رؤوس الماشية وتتكون زواده من الخبز واللبن والسمن في الغالب.

ويجوز للراعي أن يستمر لسنة قادمة أخرى إذا أثبت أمانته ومقدرته ورغبته في العمل وكثيراً ما يكافأ على ذلك زيادة على أجره بإكرامية تصل إلى خمسة أو عشرة أمداد من القمح.

أما خلال الرحلات الطويلة (التعزيب) فقد كان الرعاة يخرجون في مجموعات ويأخذون معهم غذاءهم وتكون من طحين ليصنعوا منه الخبز (القرص) والسمن واللبن، أما النار فيحصلون عليها من زناد أو باغة عتاد وذلك بقذفها مع حجر صوان لاصدار شرارة حينما تقع على قطعة ليف تشبه القطن صغيرة بحجم حبة الفول يحصل عليها من نبات الشيح- يقوم الشخص بنفخ الهواء باتجاه موقع الشارة الملتصقة بالقطعة حتى تتولد النار، وحينما ينفذ طعامهم كانوا يشترون ما يحتاجون إليه من المناطق التي يمرون بها أو يتم تزويدهم من خلال شخص يسمى (اللاحق)، ولم تخل حياة الرعاة من التنظيم إذ كانوا يؤمرون أحدهم خلال فترة (التعزيب) لكي يحدد أوقات التقاءهم وأماكن مبيتهم والمناطق التي سيتوجهون إليها في اليوم التالي^(١).

(١) المصدر السابق.

٢- **المرعى:** مساحة فسيحة من الأرض غير محددة بسياج تنمو فيها الأعشاب والحشائش وتتجول فوقها الماشية وهي غير ملائمة لأغراض الزراعة بسبب وعورتها أو قلة أمطارها وتذبذبها وسوء صرفها إلى غير ذلك^(١) والبحث عن المرعى لتأمين قوت للماشية يعد السبب وراء حركة الانتقال التي تميز المجتمعات البدوية في المناطق الجافة^(٢). والمرعى يختلف حسب نوع الماشية فالإبل أقدر على الرعي في ظل الأحوال الجافة وفي المراعي الفقيرة، من المراعي التي تتطلبها الأغنام التي تتميز بمجال حركة قليل قياساً مع الإبل وحاجتها لمراعي أخصب^(٣).

يعد تحديد مكان تقيتات منه الماشية في سنين الجذب مهمة شاقة لأن دائرة البحث تصبح واسعة مما يتطلب حركة للانتقال تخرج القبائل من عزلتها في الوقت الذي يضيق فيه نطاق المرعى عندما تتوفر الأمطار^(٤) واستقصاء المراعي الوافرة في المناطق البعيدة عن سكان الغوير كان يتم من خلال الاستفسار من الأشخاص الذين يحلون بضيافتهم، ومن ثم الاستطلاع بالكشف الذي يقوم به "الروادون" من ذوي الخبرة في معرفة المناطق، كما أن البدو من سكان الغوير استفادوا من الظاهر الجوية كالبرق دليلاً على تحديد المناطق التي نزل فيها المطر عند بحثهم عن المراعي.

لقد تفاوتت الأبعاد الجغرافية التي وصلها الرعاة بأغنامهم، فمرات تصل باير ووادي السرحان شرقاً ومرج بني عامر وعقربة وبلاطة قرب نابلس بالضفة الغربية والحمة الأردنية في شمال المملكة هذا فيما يتصل بالمناطق التي وصل إليها أبناء عشيرة الضمور خلال استيطانهم في القرية القديمة^(٥) أما سكان الغوير من البدو

(١) كمال إبراهيم تادرس، المراعي الطبيعية في الأردن، مجلة المهندسين الزراعي، العدد الخامس والثلاثون، السنة الثامنة عشرة، آذار ١٩٨٩، ص ٧٣.

(٢) محمد علي أحمد قطان، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٣) أ. س. جودي و ج. س. ولكسون، بيئة الصحاري الدافئة، مرجع سابق، ص ١٢٨.

(٤) محمد علي أحمد قطان، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٥) مقابلة مع الحاج خلف سليمان الضمور، (٨٤ سنة) بتاريخ ٦/٦/١٩٩٤م.

كالحويطات فقد امتدت رحلاتهم إلى الشرق حتى حدرج والعمرى والغرة والحصاة ووادي الشومري قرب باير وطويل الشهاق وتل العناب والطبيق والمدورة والشيدية جنوب شرق معان، وكانت هذه الرحلات في فصل الخريف وتستمر حتى بداية الصيف الذي تبدأ معه بشائر الغلال ونضج المحصول والعودة إلى أطراف الربة وأدر ومؤتة والمزار من مناطق الكرك لكي ترعى مواشيهم هشيم الزرع وما تبقى بعد حصاده، والشاعر يصف تلك الرحلة بقوله:

بالربيع كل بيت بمكانه وتحري القيط يجمعهم علي^(١)

ويستدل من ذلك أن أهل الغوير كانوا قديماً يذهبون مع قطعانهم في فصلي الخريف والربيع للبحث عن المراعي، ومع بداية الحصاد يعودون إلى أطراف الأراضي المزروعة، أما في الشتاء فيسكنون مباني القرية القديمة (الحجر والطين) أما مواشيهم فتربط ضمن مباني خاصة بها كالرفس أو الحوش وفي بعض المرات تربط في الكهوف الواقعة قرب القرية.

الانتاج: تتعدد المنتجات الحيوانية التي يستفيد منها مربو الماشية الذي يسمى (الشاوي) وهو من يقوم بتربيتها وتربية البقر ليعتمد عليها في معاشه^(٢) ويقوم بمتابعة ورعاية المواليد وفطامها وحلب الماشية وجز الصوف وقص الشعر ويتضح ذلك على النحو الآتي:

أ- **المواليد:** تعد المواليد أحد منتجات الثروة الحيوانية المهمة وتبدأ المواشي "الحلال" بالتوالد في شهر كانون الثاني أو شباط بعد أن تكون قد سافدت في شهر أيلول وتسمى مواليد هذه الفترة بـ "البدرى" أما تلك التي تلد في الصيف فتسمى بـ "الرجعي" أو بـ "الصيفي" وتكون ولادتها عادة في شهر آب أو ما بعده وسعرها أعلى من سعر المواليد الأخرى لكبر حجمها بسبب طول فترة الرضاعة.

(١) مقابلة مع محمد عيد العثمانة، بتاريخ ١٩٩٤/٦/٦م.

(٢) أحمد عثمان الربابعة، المجتمع البدوي الأردني في ضوء دراسة انثروبولوجية، عمان: دائرة الثقافة والفنون، ١٩٧٤، ص ٤٠.

تتم مساعدة البكر من الأغنام الحوامل عند ولادتها وتعاد المواليد الصغار لتبقى مع أمهاتها فترة من الزمن تتفاوت حسب موعد الولادة، فالمواليد الصيفية تكون مدة رضاعها قصيرة تتراوح بين خمسة عشر يوماً وحتى شهر، لذلك تكون بنيتها أضعف من بنية المواليد البدرية التي تستمر فترة رضاعها ثلاثة أشهر تقريباً، توضع الأمات وصغارها بعد الولادة في "صير" مرابط خاصة لكي تطعم لتعود الأمات بعد ذلك إلى المرعى، أما المواليد وخلال فترة الرضاعة فتربط بـ"الرَبْق" حبل يتكون من عدة حلقات تدخل فيها أرجل (البهم) صغار الماشية لكي لا تلحق أماتها وحتى تغيب عن أنظارها تفك وتبقى كذلك لحين عودة الأمات من المرعى فيعاد ربطها حتى يتمكنوا من حلبها ثم يطلق سراحها لتشرب ما تبقى من الحليب في أضرع أماتها، ويتم الفطام النهائي بعملية تدعى "الطَّرار" يتم من خلالها تبادل شخصين لمواليد ماشيتهما مما يجعلها غريبة على الأمات والتي بدورها تنفرها وتمنعها من الاقتراب منها لتناول الحليب، وتقتصر هذه العملية على الضأن، أما الماعز فيكون فطام مواليدها بوضع "اللَّجام أو الشَّمْلَة" كحاجز على الفم يمنع "البهم" المواليد من تناول الحليب.

وتعد المواليد المصدر الوحيد في تجديد القطيع واكثاره زيادة على أهميتها في توفير اللحوم، أو النقود اللازمة لشراء متطلبات وحاجات الأسر.

ب- الحليب: يعتبر الحليب أساس مشتقات الألبان الغذاء الرئيس لمربي الماشية وتقتصر مهمة الحلب على النساء فقط وتختلف مدة الحلب حسب وقت الولادة ونوع الماشية، ويستفاد من الحليب بعد فطام "البهم" لأن جزءاً كبيراً من الحليب يخصص خلال فترة الرضاعة للمواليد، وإن كان بعض أصحاب الماشية يعزلون الصغار عن أماتها من الصباح وحتى المساء وبعد حلب الأمات في السماء يترك جزء للصغار يتم تقديره حسب حاجتها منه ومدى قدرتها على الرعي.

تقدر مدة حلب الضأن التي تلد في الشتاء أقصر من مدة حلب الماعز، فالضأن "تُحَيَّن" أي لا تحلب لفترة تصل يومين أو ثلاثة تكرر أربع إلى خمس مرات حتى تتوقف عن الحلب وذلك مع نهاية شهر ايار وبداية حزيران، أما الماعز فتحلب لمدة

أطول من مدة حلب الضأن تستمر حتى فترة "العشار" التي تكون بعد نهاية موسم الحصاد تقريباً، وإذا حصل الحمل وكانت الماشية لا تزال تحلب فإن حليبها يسمى "اللبأ"، وهو ثقيل يتم تخفيفه لخلطة مع حليب خفيف أو ماء حتى ينفك من بعضه^(١).

واللبأ (Colostrum) حليب الماشية في الأيام الثلاثة أو الأربعة الأولى من ولادتها ويحتاج إلى وقت أطول بالنسبة إلى الماعز حتى يتحول إلى حليب عادي بالمقارنة مع الضأن والأبقار والأنواع الأخرى^(٢).

أما فترة الحلب التي تعقب الولادة "البدرية" فتستمر لمدة تزيد على ثلاثة أشهر ولذلك يستفاد من حليب "الولادة البدرية" أكثر من الاستفادة من حليب "الولادة الصيفية" الذي لا تزيد مدته عن شهرين.

ج- الصوف والشعر والجلد: يشكل الصوف والشعر والجلد إنتاجاً لا يقل أهمية عن المنتجات الأخرى، فالصوف مثلاً يشكل أهمية لصنع الأغذية والفراش وبعض أثاث الأسرة، مثلما يشكل الشعر المادة التي يصنع منها بيت الشعر، أما الجلد فيدخل في صناعة مواد حفظ الحليب ومشتقاته، ويعتبر جز الصوف وقطع الشعر عاملاً أساسياً في حماية الماشية من حر القيظ.

يجز الصوف قديماً بأمواس حادة بعد طرح الضأن مقيدة على الأرض، أما الماعز فتقص وهي واقفة - لأنها تقاوم استمرار القص مطروحة على الأرض ولأن شعرها أيضاً غير متماسك كالصوف - وذلك بعد ربط أحد أرجلها بحبل قصير مشدود إلى وتد.

ويتم جز الصوف قديماً من خلال التعاون الجماعي "العونة" وبالتناوب عند الجميع حيث يكرمهم من تكون العونة عنده بذبيحة تقدم كوجبة غداء، أما الآن فيقوم بهذا العمل عمال متخصصون مقابل أجر.

(١) مقابلة مع الحاج خلف سليمان الضمور، مصدر سابق.

(٢) جلال إيليا القس وفائق صبيح عبدالرزاق، مرجع سابق، ص ٥٢.

تطورت أدوات القص من الأمواس إلى المقصات وفي الوقت الحاضر تستعمل الماكينات التي تشبه المقصات إلى حد ما، أما مواعيد جز الصوف فتبدأ مع أوائل شهر ايار في حين أن قص الماعز يتأخر قليلاً لأن "السمار" الماعز يتأثر بالبرد^(١).

مشاكل الثروة الحيوانية وسبل معالجتها:

تتعرض الماشية للكثير من الأخطار والأمراض وللتعرف عليها وعلى الوسائل والأساليب اتبعها أهالي الغوير للحد من تلك المشاكل، نستعرضها كما يلي:

١- **الجفاف:** يعتر المرعى المصدر الرئيس لغذاء الماشية إلا أن ظروف الجفاف أو شحة المرعى تلزم صاحب الماشية بتقديم العلف للماشية والمتكون من التبن والشعير وذلك في معالف من الخشب والمعدن يطلق عليها اسم "الطاولة" أو البحث عن مراعي خصبة في مناطق أخرى والانتقال إليها مع الماشية.

٢- **الضواري:** تعد الذئاب العدو الرئيس للماشية، إذ تعدو عليها في وضح النهار وكذلك في مهاجمتها في الليل، والذئب لا يكتفي بقتل شاه واحدة بل يقتل ما تيسر له من الشياه ولتفادي خطرهما تلحق القطعان بكلاب للحراسة تدفع هجماتها نهاراً كانت أو ليلاً.

٣- **ضياع الماشية:** يحدث كثيراً أن تضل الشياه طريقها وتبقى هائمة ونتيجة لذلك ولأنها كثيراً ما تختلط بغيرها من القطعان تعارف الناس على تمييزها بعلامات خاصة تسمى "الوسم" لتمييز مواشي كل قبيلة أو عشيرة عن الأخرى، فالضمور "يوسمون" أغنامهم على الأذن على هيئة رقم 8 باللغة الانجليزية ويطلقون عليه داغ، يضيفون إليها شرطة على شكل رقم خمسة 0 باللغة العربية وهذه الأخيرة لتمييز أغنام كل بطن من أبناء العشيرة عن البطن الآخر، وآخرين يضعون علامة على شكل رقم واحد ١، أو داغ وجدعه في الأذن وهكذا^(٢) أما "وسم" الجمال عند بعض عشائر

(١) مقابلة مع الحاج خلف سليمان الضمور، مصدر سابق.

(٢) المصدر السابق.

الحويطات من سكان الغوير فيسمى بـ "الأفحج" وهو على شكل رقم "٨" باللغة العربية توضع على الفخذ اليسرى للأبل، وبين أبناء القبيلة الواحدة يتم وضع إشارات إضافية لكل عشيرة وذلك على الوجه خلف الأذن اليسرى، فالعثامنة يضعون | | واللوافية | | والعمامرة | |^(١).

٤- الأمراض: تتعرض الحيوانات إلى عدة أمراض منها:

أ- أمراض الصيّد: ويصيب الضأن في الرأس ويعزي السكان سبب هذا المرض إلى شرب كمية كبيرة من الماء بعد أن تكون قد "غبت" انقطعت لفترة عن الماء وهناك من يعزيه إلى أكل كمية كبيرة من الشعير، ويعالج هذا المرض بالكي في الرأس أو بغرز "خلال" عود خشب مدبب الرأس - يشبه قلم الرصاص - خلف الأذن ويبقى مربوطاً لمدة شهر، وإذا تعذر شفاؤها "تذكى" تذبح وتؤكل.

ب- مرض الجعاج: مرض تسببه حسب اعتقاد أهالي الغوير عشبة تؤدي إلى الدوخة ومن ثم الاسهال، يصعب علاجه، مما يؤدي إلى نفوق الماشية بعد ذلك.

ج- الدرن: مرض يصيب الجلد ويحدث فيه تقوياً ويظهر عندما تكون المواشي ضعيفة.

الثروة الحيوانية وأساليب التربية الحديثة:

لا يوجد مزارع لتربية المواشي سواء لانتاج اللحوم أو الألبان في الغوير وتقتصر الأساليب الحديثة على مزرعة للدجاج البيضاء والتي بدأت عام ١٩٧٩م، بأربعة بركسات انظر خارطة رقم (٢) سعة كل بركس (٨٠٠٠ طير) تقوم على أساس نظام أوتوماتيكي في تقديم العلف وماء الشرب قام على خدمتها عند تأسيسها تسعة عمال تطور العدد ليصبح حالياً ثلاثة عشر عاملاً أما نوع الدجاج المربي فكان الشيفرز الأبيض استبدل باللوهمن الأبيض واللوهمن الأحمر الأبيض هو النوع الغالب من حيث اعداده في المزرعة التي يبلغ مجموع الطيور فيها (٤٣٠٠٠ طيراً) وتعود أفضليته

(١) مقابلة مع محمد عيد سلامة العثامنة، مصدر سابق.

إلى كثرة انتاجه من البيض واقتصاده في الغذاء وقدرته على مقاومة الأمراض ويبدأ عادة بإنتاج البيض من عمر يبدأ بخمسة شهور ويستمر لمدة تصل خمسة عشر شهراً.

الانتاج والتسويق: تمر مراحل انتاج البيض بثلاث مستويات للإنتاج مرتفعة ومتوسطة ومتدنية ترتبط بظروف المناخ وعمر الدواجن إلا أن معدل الانتاج اليومي (١٠٠ صندوق) يتم تسويقه في الكرك وعمان، أما روث الدجاج فيباع أيضاً لمزارع الخضار في الكرك والغور الجنوبي ويعتبر أفضل من روث الدجاج اللحم لأن نسبة نجارة الخشب فيه تكون قليلة.

وهناك خدمات تقوم عليها العملية الانتاجية في المزرعة كالجاروشة التي توفر خلطات العلف والبنر الارتوازي الذي يزود المزرعة بالماء، كما ترتبط المزرعة بشبكة كهرباء الضغط العالي، مثلما تقوم على خدمة المزرعة سيارة بكب.

ومن أجل الحفاظ على سلامة الطيور من الأمراض تقدم الخدمة البيطرية بالتعاون مع مديرية زراعة الكرك حيث تعطى المطاعيم اللازمة والبالغ عددها أربعة عشر لقاحاً للدواجن خلال فترة تواجدتها في المزرعة، وبعد أن تبدأ انتاجية القطيع بالانخفاض يتم بيعه ومن ثم يتم شراء صيصان تربي داخل المزرعة لمدة خمسة أشهر تبدأ بعدها بالإنتاج^(١).

(١) مقابلة مع ياسين عبدالرحمن العضايلة (٧٥ سنة)، بتاريخ ١٢/٦/١٩٩٤م.

النقل

تطورت وسائل وأساليب النقل من فترة لأخرى مثلما تعددت واختلفت من زمن لآخر ففي مرحلة التنقل والارتحال استعان الناس بالخيول عند تنقل الأفراد حيث كانت ذات أهمية لأن الفرس أو الحصان لا تستعمل إلا من قبل الأشخاص المتميزين أو ممن لهم مكانة اجتماعية أو من المقتدرين مادياً ومما يؤكد أهمية الفرس أن لها عدة أسماء منها: العبية، الكحيلة، أو عرقوب، المخدية، الصقلاوية... الخ وتبرز أهميتها في السباقات التي كانت تجري خلال حفلات الأعراس، حتى أن الضيف الذي يركب الفرس "الخيال" كان يميز عن الضيف الذي يركب غير ذلك من الدواب أو الذي يكون راجلاً إذ يفرش له فرشتان في حين يفرش للآخرين فرشة واحدة.

ويمكن اجمال المجالات التي استخدم فيها النقل فيما يلي:

أ- نقل الأمتعة: كانت الأمتعة كيبوت الشعر والبسط والفرش تطوى وتحمل على الدواب كالبغال والحمير أما قطع الأثاث الصغيرة كالمواعين فكانت توضع في الإخراج وتحمل على الدواب.

ب- نقل المحاصيل: يتم نقل المحاصيل الزراعية كالفحم "القش" على الدواب بعد ربطه على شكل حزم على "القوادم" وفيما يتعلق بالقش القصير أو العدس فيتم وضعه في "الشلفان" أكياس كبيرة أما الحبوب فتنتقل بكيس "عدل" مصنوع من الصوف^(١). وتعتبر البغال والحمير وسيلة نقل مهمة بسبب قدرتها على تحمل الجفاف والسير في الدروب الضيقة والوعرة وتعتبر أيضاً من أكثر الدواب استخداماً في المناطق الرعوية

(١) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، (٧١ سنة)، بتاريخ ١٤/٨/١٩٩٤م.

والزراعية ضمن دول البحر المتوسط خاصة الفقيرة منها^(١).

ج- نقل المرضى: كان المريض ينقل على الدواب وفي حالة عدم توفرها كانت جماعة من الأفراد تتناوب حمله على الأكتاف حتى يتم إيصاله إلى مكان العلاج.

د- نقل الحجاج: استخدم الحجاج من سكان الغوير عند تنقلهم لأداء فريضة الحج الأبل لأن الطريق إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ذات طبيعة صحراوية ولما للجمل من قدرة على تحمل العطش وقطع المسافات الطويلة، وتعد الجمال هي الوسيلة الوحيدة لهذا النمط من التنقل.

هـ- نقل العروس وطاقم الفاردة: كانت العروس تنقل على فرس وإذا لم تتوفر تنقل على بغل أما النساء المرافقات فيركبن على البغال فرادى أو مترادفات وذلك حسب توفرها، أما الرجال فكان قسم منهم يركب على الدواب والقسم الآخر يترجل ماشياً وذلك أيضاً حسب توفر الدواب.

و- نقل الأخبار: كانت أخبار القرية وخاصة فيما يتعلق بالتبليغ عن الوفاة أو توجيه الدعوى "العزومة" عند إقامة الأفراح يتم من خلال "الطارش" شخص يركب فرس أو أية دابة وإذا تعذر وجود وسيلة نقل فيذهب راجلاً.

أما أخبار المناطق الأخرى، والقرى المجاورة، فتستطلع من الضيوف ومن وجهاء وشيوخ ومخاتير وحراس القرية الذين يتم استدعاؤهم لحضور الاجتماعات في مراكز الحكم الإداري وعند عودة الشيخ أو المختار أو الحارس كان يجتمع برجال القرية ويبلغهم الأخبار.

أما في مرحلة استيطان القرية القديمة فقد بقي استعمال وسائل النقل كالحوانات لغاية الستينات من هذا القرن حيث شقت الطرق الترابية بعد ذلك وكانت أول وسيلة نقل استخدمت "التراكتورات" الجرارات الزراعية تبعتها بعد سنوات قليلة دخول سيارة

(١) محمد خميس الزوكة، جغرافية النقل، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨، ص ٤٤-٤٥.

ركوب صغيرة لنقل السكان الذين اشتركوا أيضاً من خلال جمعية بشراء باص صغير لتأمين تنقلهم وبضائعهم.

وفي أوائل السبعينات تم تزفيت طريق القرية وبدأت حركة النقل تنشط حيث توفرت عدد من سيارات الركوب حتى بلغ عددها أربع سيارات لنقل السكان من وإلى الكرك وفي الثمانينات من هذا القرن تم تشغيل ثلاثة باصات متوسطة الحمولة وهي عاملة على خط الغوير الآن^(١).

(١) مقابلة مع سالم موسى ذياب الضمور، مصدر سابق.

التجارة

اتسمت التجارة خلال فترة التنقل والارتحال بالبساطة والاقتصار على أصناف قليلة من السلع كالسكر والشاي والخلو والحلاوة وبعض الخضراوات التي كان السكان يشترونها من مدينة الكرك حيث يذهبون على دوابهم لقضاء حاجتهم منها وفي الوقت نفسه كانوا يبيعون ما يزيد عن حاجتهم من الخراف والسمن واللبن والصوف وبعض الحبوب كالقمح والشعير والعدس وحطب الشيح والقطف أو العجرم، وكانت رحلة التسوق تستمر يوماً كاملاً وفي بعض المرات تستمر يوم وليلة مما يضطرهم إلى المبيت في مدينة الكرك.

وفي موسم حصاد الحبوب يضطر السكان للاستقرار حتى يستطيعوا إتمام المراحل اللاحقة للحصاد والتي تنتهي عادة بتخزين الانتاج وخلال ذلك كانوا يشترون حاجتهم من البضائع من تاجر كان يبني خيمة ويضع فيها البضاعة قرب البيادر.

وعندما استقر السكان في القرية القديمة بدأت التجارة في غرف منفصلة وكانت أول بقالة عبدالكريم على الضمور تبعه عدد آخر من التجار منهم متري القسوس وإبراهيم القسوس وأحمد حسين الكركي، وقد تنوعت البضائع في البقالات وتعددت أصنافها حتى توفرت فيها كافة مستلزمات السكان من القماش والبضائع التي كان التجار يحضرونها من مدينة الكرك منقولة على البهائم أو في وسائل النقل الأخرى المتوفرة آنذاك كالجرار الزراعي، والسيارة في الفترة اللاحقة، وكان التبادل التجاري يتم بمقايضة -سلعة بسلعة- الحبوب والمواشي بالسلع والبضائع، وكثيراً ما كان السكان يتعاملون بالدين الذي كان يسد "عند البيدر" نهاية موسم الحصاد إلا أن ثمن السلعة في حالة الدين كان يدفع عند السداد مضاعفاً.

ومع بداية نشوء القرية الحديثة في أوائل الستينات بدأت حركة التجارة تتطور فزاد عدد المتاجر من أربع بقالات آنذاك حتى وصل عددها عام ١٩٩٤م أربع عشرة بقالة زيادة على مكتبة لبيع القرطاسية ومخبز كان قد بدأ العمل مع أوائل الثمانينات أغلق بعد ذلك إلى أن أعيد تشغيله عام ١٩٩٤م، كما ويوجد في القرية ثلاثة محلات لبيع الدواجن.

ونظراً لتطور وسائل النقل وشبكات الطرق يقوم السكان بتأمين حاجتهم من السلع والأثاث من مدينة الكرك أو من المدن الأخرى خاصة عمّان، كما وأن سيارات البضاعة المتجولة تزود السكان بحاجتهم من الخضروات والفواكه والغاز والأدوات المنزلية، مثلما يقوم بعض الباعة المتجولون على الأقدام بعرض الألبسة والقماش^(١).

(١) المصدر نفسه.

الصناعة التقليدية والحرف اليدوية

تعددت الصناعات التقليدية في قرية الغوير وكانت تفي بحاجاتهم المتنوعة وتعتمد على مصادر متوفرة عندهم أو في البيئة المحيطة بهم، ويمكن تقسيمها حسب مصادرها إلى الصناعات التالية:

أ- صناعات قائمة على مصادر حيوانية، وأهمها ما يلي:

١- صناعات الجلود: تتعدد القطع المصنعة من الجلد والتي استعملها السكان كأثاث أو أدوات لحفظ الطعام، ومنها:

أ- الجاعد: بعد سلخ جلد الضأن يملح ويصطف لمدة ثلاثة أيام تقريباً، ثم يرش بالحليب السائل ومن ثم ينظف من الدهن والزوائد بحكّه بواسطة سكين أو حجر وبعد ذلك يرش بشبّة مسحونة ثم ينظف مرة أخرى بحجر أو سكين، أما الصوف فيغسل بالصابون والماء ثم ينشر لمدة زمنية قليلة حتى تخرج منه الرطوبة حيث يصبح جاهزاً للاستعمال كفراش للجلوس.

ب- الجود: يصنع الجود (قربة الماء) من جلد الماعز فيبعد سلخ الجلد يوضع ملح طعام وطحين بداخله ثم تعصب الأيدي والرقبة لحفظ الطحين والملح ويترك لفترة تمتد بين يومين إلى ثلاثة أيام تقريباً يتم بعدها نتف الشعر، ثم "يعطن" الجلد مرة أخرى بالملح والطحين من الداخل والخارج ويترك لمدة يومين أو ثلاثة ثم ينظف مرة أخرى ويعرض للشمس لمدة أسبوعين أو ثلاثة ينقع بعدها بدباغ البلوط* لمدة أسبوع تقريباً ثم يملح لحفظه من العث، وتتم خياطة الجود بحبل صغير "مصرّد" من الجلد نفسه يكفي إلى خياطة أطرافه المفتوحة بسبب عملية السلخ فيما عدا منفذ باتجاه الرقبة يترك

* تحضر قشور جذور شجر البلوط وتغلى بالماء على النار وتترك حتى تبرد ثم تتم عملية الدباغة.

لسكب الماء يربط بخيط مصنوع من الشعر عند الاغلاق ويفك عند الفتح وهذا الخيط يشد إلى احدى أيدي الجود حتى لا يضيع.

ج- السقا والسعن: وعاء جلدي يصنع بنفس طريقة الجود إلا أنه لا يخرز ولا "يُصرد" يخاط كالجود بل تعقد أطرافه عقداً بعد تخبيطها بشكل بسيط ويستعمل لحفظ الحليب الرائب أو لخصه، حيث يعلق بعد تعبئته على "ركابة" ومن ثم تتم عملية الخض.

د- المرو: وعاء لحفظ السمن يصنع من جلد ماعز صغيرة العمر، فبعد سلخ الجلد يرش بالملح وبعد فترة قصيرة ينتف الشعر مباشرة وينقع بمغلي قشور الرمان لمدة يومين أو ثلاثة ينظف بعدها وينقع في الدبس لمدة أسبوع من أجل زيادة سمك الجلد لكي لا ينفذ السمن من مساماته عندما يوضع فيه، بعد ذلك يتم خرزه من الأسفل ويخاط بخيط "فتلة" قماش ثم يضاف قطعة قماش وتعقد أيضاً من الأسفل لزيادة تمتينه ثم ينظف "يخرط" من الدبس ويوضع بداخله السمن، ويعتبر المرو طرياً كالحرير.

هـ- القرقة: إناء جلدي يصنع من جلدين يلصقان ببعضهما بعضاً وتخاط الأطراف والحواف الخارجية فيما عدا احدى الزوايا العلوية التي تظل مفتوحة لكي تستعمل للتعبئة أو التفريغ وتتم عملية الخض في القرقة وهي على الأرض، إذ لا ترفع إلى "ركابه" كما هو الحال بالنسبة للسعن أمامراحل صناعتها فتماثل تماماً مراحل صناعة السقا "السعن".

النسعة: حبل يصنع مجدولاً من جلد الماعز وتتم صناعته بعد تنظيف الجلد على طريقة السقا أو السعن بعد أن يُقَطَّع على شكل شريط متماسك ومتصل وبعرض اصبعين تقريباً ينقع بعد ذلك في مغلي خليط مدقوق الأعشاب البرية كالشيخ والقيصوم والوسبي والجعدة وغيرها من الأعشاب البرية ذات الرائحة الزكية ويبقى هكذا لمدة أسبوع تقريباً بعدها يغمر في إناء فيه حليب لمدة أيضاً تتراوح أسبوعاً ثم يخرج من الحليب ويرش بلطف بالزيت البلدي لكي يبقى الجلد طرياً ثم يلف على شكل كرات لتنظيمه والسيطرة عليه عند جدله ويتم صنع الحبل بجدل ثلاثة أو أربعة أشرطة على

طريقة جديلة الرأس فيتشكل الحبل الذي يستعمل لربط قوادم الزرع أو فوهة "العدل" أو غير ذلك من الاستعمالات.

٢- صناعة الصوف: تتعدد الصناعات القائمة على الصوف إلا أنها تتشابه إلى حد ما في طريقة الصنع ومن أهم الأثاث الذي يصنع من الصوف المفروش (البساط) فيبعد جز الصوف يغسل وينظف ويجفف ثم يغزل بواسطة المغزل اليدوي وتلف خيوطه على شكل كرة تسمى "دُحْرَجَة" وبعد ذلك يتم "بَرَم" كل خيطين مغزولين مع بعض من خلال عملية تسمى "مَسَالَة" ثم يتم الصبغ حسب اللون المطلوب بعدها تمتد خيوط كل مجموعة "مسالك" مع بعض بحيث تبدأ من خشبة مثبتة من طرفيها بوترين لتلف من حول خشبة أخرى تقابلها تماماً وتشكلان مستطيلاً طوله حسب طول البساط المراد صناعته، وبعد اتمام مد الخيوط بشكل متوازي بين الخشبتين يتم إدخال خشبة "منحاز" تعمل على تشابك الخيوط السفلية بالعلوية يدخل بعدها عصا ملفوف عليها خيط بشكل يتعامد مع خيوط المسالك تسمى هذه العصا "موشع" وتسمى الخيوط الملفوفة عليها "اللُحْمَة" وتتم عملية النسيج بعد ذلك بطريقة فنية فيها الخيوط الطويلة بالعرضية وبشكل دقيق بواسطة أدوات معقوفة من الأمام "مَشْفَاه" غالباً ما تكون من قرون الغزلان أو الحديد المصنوع على غرارها، وتتم عملية نسيج "العدل" و "الخُرج" بنفس الطريقة إلا أنهما لا يحتاجان إلى صبغ وأن كان صوف الخرج يُصَبَغ في بعض المرات، كما وتصنع الحبال "الرُمة" من الصوف فيعد غزل الصوف "يُدْهَج" يعاد غزل كل خيطين مع بعض ثم يتم جدل الخيوط التي تم "دهجها" كل ثلاثة أو أربعة مع بعض حيث يكون طولها حسب حاجتهم لها فرمة القادم مثلاً يصل طولها إلى ستة باعات، كما ويصنع من الصوف "اللحاف" و "الفرشة" و "المخدة".

٣- صناعة بيت الشعر: يصنع بيت الشعر من شعر الماعز وبنفس طريقة صنع المفروش، أما الخطوط البيضاء التي يتظهر فيه فتكون من القطن.

٤- صناعة قائمة على الحليب، وهي عديدة منها:

أ- صناعة الرايب: يتم وضع الحليب في السَقَاً وعندما يتم جمع كمية كافية منه

يفرغ إناء ويوضع على نار هادئة ويملح ويحرك بشكل مستمر حتى يسخن ثم يعاد إلى "السقا" ويغطى بقطعة من الصوف كالعدل أو أي قطعة قماش أخرى حتى يبقى دافئاً وفي الصباح يكون الحليب قد "راب" ويعتبر جاهزاً للأكل أو للخض.

ب- اللبن السائل واللبن الجميد: يوضع "الرايب" في السقا ويضاف إليه ماء بارد ثم ينفخ "السقا" ويربط بعد تعليقه على ركابه حيث تقوم امرأة بعملية الخض حتى تنفصل "الزبدة" عن اللبن السائل، بعدها يوضع اللبن في إناء يوضع على نار هادئة حتى يسخن ويصبح قسمين "لبن خائر" و"مصل" بعدها يفرغ في "مخللة" كيس من القماش الأبيض يعلق حتى ينزل ما فيه من الماء ثم يكبس بين جسمين صلبين إخراج أكبر قدر ممكن من الماء بعدها يخرج من الكيس ويوضع في صحن ويعجن بالملح ثم يشكّل على هيئة كرات تنتشر فوق إناء في الهواء الطلق بحيث يتعرض للشمس ومراراً أخرى للظلة حتى يجف ويصار إلى تخزينه من أجل الاستعمال أو البيع^(١).

ج- السمن: بعد إخراج الزبدة من السقا تغسل بالماء ثم تحفظ بمزبد (جلد يشبه المرو) يدفن بالأرض بعد أن يلف بكيس لمدة عشرة أيام تقريباً أي للمدة التي يتجمع فيها قدر من الزبدة من أجل "تقشيدها" صناعة السمن وفي بعض المرات يتم وضع الزبدة بعد غسلها بداخل إناء على نار هادئة حيث تظهر على الوجه رغوة يقمن النساء بإزالتها ثم يضعن جريشة قمح ناعمة مرطبة بالماء في إناء السمن، وتبقى هكذا حتى تغلي الجريشة مع السمن حتى يخرج ما خالط الدهن من الشعر أو الرغوة أو ما شابه ذلك، ثم بعدها تضاف مجموعة أعشاب برية كالحنديق والعطرفان وشجيرة السمن والبابونج والكركم بعد دقها ومنتفها لكي تعطي السمن طعماً ومذاقاً ولوناً وبعد ذلك ينزل السمن من على النار حتى يبرد ويتم سكبه في مرو أو تنك معد للتخزين.

ب- صناعة قائمة على مصادر نباتية: تتعدد هذه الصناعات وتلبي حاجات كثيرة للسكان، ومن أهمها ما يلي:

(١) مقابلة مع الحاجة فلحة حسن ربيع الضمور (٧٥ سنة)، بتاريخ ١٧/٨/١٩٩٤م.

١ - الجونة والطبق والمقلعة: يصنع من فصل القمح "الجونة" سلة لحفظ الخبز أو البيض أو الخضار وكذلك "المقطف" الطبق الذي يقدم عليه الطعام، و"المقلعة" الطبق الذي يوضع عليه الخبز بعد قلعه من الطابون، وصناعة هذه الأواني تتم بقطع القصل ونقعه في الماء لعد ساعات حتى يصبح قابل لللف على شكل دائري وبمجموعات بحجم الأصبع حيث تخرز كل مجموعة من القصل لإحداث ثقوب فيها ثم تلف قصلة حول الدائرة الأولى لتربط الدائرة التي تليها ويتمير القصلة أيضاً عبر الثقوب وتتم العملية بهذا الشكل حتى يكتمل صنع الطبق أما في حالة الجونة فيتم لف الأطراف نحو الأعلى وبشكل دائري وبنفس طريقة صنع المقطف إلى الارتفاع المراد صنعه^(١).

٢ - أعمدة بيوت الشعر: يتم شراء الخشب من المناطق التي يتوفر فيها الشجر كالحسا والطفيلة ووادي بن حماد والشوبك ومحي ووادي موسى والطفيلة، ويقوم السكان بعد ذلك بتشذيب الزوائد واستعمال الأعمدة في رفع بيوت الشعر.

٣ - الطرحة: أداة تصنع من عصا شجر التين أو البلوط وبسمك بوصة واحدة تقريباً حيث توضع في رماد نار ساخن حتى تلين ثم تعطف على شكل حرف (U) بالإنجليزية ثم تربط من طرفيها بعصا من نفس السمط، وتستعمل "الطراريج" لحفظ "شواطر" قوادم الزرع متماسكة عند ربطها بالحبل ورسها إلى واجهة القادم، ويكون موقع "الطرحة" إلى أسفل القادم.

٤ - القادم: أداة خشبية على شكل مثلث مزدوجة العوارض سهلة الحركة من الأعلى لوجود محورتدور حوله واجهات القادم وتتشكل واجهة القادم من خشبتين متوازييتين متصلتين من الأسفل بخشبة "عارضة" كالتى في السلم أما من الأعلى فترتبط بخشبة اسطوانية تمر من خلال رأسي قائمي "القادم" بحيث تكون حركة الواجهة حرة ويصنع القادم من خشب الطرفاء أو الصفصاف.

٥ - الوثر: شد خشبي يوضع على البهائم لحمايتها أثناء النقل عليها ويتكون من

(١) المصدر السابق.

قائمين خشبيين مقعرين إلى حد ما يرتبطان من الخلف بعارض خشبي يمر من خلال ثقب في نهايتهما، أما من المقدمة فيرتبطان برأس الوتر وهو خشبة تحفر ويترك لها طرفاً متصلاً في جانب ومفرغاً في الجانب الآخر يكفي لدخول رقبة الحمار فيه وفي نهاية الجانب المتصل وعلى رأس الزاوية تترك قطعة من الخشب تستعمل كمقبض يمسك به الراكب. وشكل رأس الوتر يشبه الشوكة الرنانة إلى حد ما.

٦- **العقفة**: خشبة تعطف بالنار على طريقة صنع "الطرحة" وتُشكّل على هيئة حرف لام "ل" باللغة العربية تربط من الطرف الأطول بحبل أما الطرف الآخر فيترك حراً، وعند الربط يلف الحبل حول القوس ويتم الشد إلى الحد المطلوب ثم يتم عقد الحبل بعد ذلك، كما وتربط العقفة في نهاية "الطريقة" ليتيم بعد ذلك ربط حبل في زاويتها وشده إلى وتد مدقوق في الأرض، ومما يذكر أنّ العقفة هنا تأخذ شكل مثلث بضلعين متصلين، والثالث يتم ربطه بهما ويكون هذا الجزء باتجاه "الطريقة"^(١).

ج- صناعات قائمة على مصادر حجرية: عمل سكان الغوير على تشكيل الحجر لتوفير أدوات استفادوا منها في تخفيف الجهد وتلبية متطلبات الحياة لديهم، ومن هذه الصناعات ما يلي:

١- **الرحى**: يسميها أهل الغوير بـ "الرحاة" وكانوا يصنعونها من حجر يحضر من الوادي الأسمر إلى الشرق من وادي الغوير، وسمّي بذلك لأن فيه وعلى أطرافه حجارة سوداء "بازلت" حيث كانوا يدقون حجرين على شكل قرص تشكل الأولى القاعدة التي يوضع في منتصفها قطعة حديد أو خشب بارتفاع (١٠ سم) يوضع فوقها قطعة الرحى الأخرى والتي تماثلها في القياس وتكون مثقوبة من الوسط بقطر (٥-٧ سم) تقريباً يوضع فيه خشبة على شكل معين أو مستطيل مثقوبة بقطر يسمح بدخول قطعة الخشب أو المسمار المثبت في القاعدة أسفلها وحرية الحركة خلال دوران القرص الأعلى فوق القرص الثابت أسفله، ويتم تحريك القرص الأعلى بواسطة اليد

(١) مقابلة مع الحاج محمود عطا الله سليم الضمور، مصدر سابق.

* الطريقة: قطعة منسوجة من الشعر بعرض حوالي (١٥ سم) تصل بين رواق بيت الشعر والحبال المربوطة في الأوتاد.

من خلال القبض على خشبة مثبتة بشكل عامودي في الوجه العلوي من القرص الأعلى وتستعمل الرحي لجرش الحبوب والملح.

٢- المدحلة: حجر أسطواني يقدر قطره بـ (٢٥سم) وطوله بين (٥٠-٦٠ سم) يقطعه السكان من حجر "السّام" أبيض ثقيل، وتستعمل المدحلة لرحل الطين الذي يوضع فوق أسقف المنازل القديمة لمنع الدلف في مواسم المطر.

٣- الجرن: إناء حجري أسطواني الشكل مفرغ من أحد جهاته يأخذ شكل قدر الطعام يوضع عادة إلى جوار آبار جمع المياه حيث يسكب فيه الماء عند سقاية الماشية، وهناك جرن حجمه أصغر من حجم جرن الماء كما وأن الفراغ الموجود فيه أصغر أيضاً ويوجد له مدقة من الحجر، ويستخدم لدق الحبوب والملح والدباغ، أي أنه يشبه الهاون تقريباً.

٤- خرزة البئر: حجر يقطعه الناس من الصخر ويدق على شكل طوق أي يتم حفره من الطرفين، يوضع على فوهة بئر الماء ويوضع على طرف الخرزة من الأعلى غطاء لحفظ الماء من سقوط الأوساخ فيه.

د- صناعات قائمة على مصادر ترابية: استفاد سكان الغوير من التراب في صناعة الأدوات التي يصعب صنعها من الحجر والمصادر الأخرى من جانب أو لعدم ملائمة تلك المصادر لصنع أدوات تدخل ضمن متطلباتهم الحياتية، ومنها:

١- الكواير: خزانة يتم صنعها من تراب خاص يميل لونه إلى اللون الأصفر ويحصل عليه سكان الغوير من "سمالة" الآبار الرومانية الواقعة بالقرب من القرية، حيث ينخل التراب ومن ثم يعجن بالماء والتين حتى يتماسك ثم توضع شرائط من الطين وبشكل متوازي لتشكل قاعدة "الكوارة" يكون حجمها بحجم طوب البناء تقريباً يوضع فوقها وبشكل عرضي قصيب يغطي بالطين على شكل شبه دائري أو شبه مربع، وبعد ذلك ترفع واجهات الكوارة عمودياً إلى الارتفاع المطلوب، وهو بحدود متر ونصف ثم يعقد قصيب في أعلى الكوارة ويغطي بالطين مع ترك فتحة تسمح

بسكب القمح، ثم تفتح في أحد واجهاتها وبالقرب من القاعدة فتحة صغيرة قطرها (١٥ سم) تقريباً لتسهيل خروج المواد التي تحفظ أو تخزن فيها ويستخدم لإغلاق هذه الفتحة قطعة قماش تحشر في الفوهة لمنع استمرار نزول المواد المخزنة والتي تكون عادة من القمح والطحين والشعير واللبن الجميد.

٢- الزير: إناء معروف كان يستعمل لحفظ الماء يصنع من الطين الخالص بعد تشكيله حيث يعجن الطين ويرق على شكل قرص كقاعدة للزير ثم تبني الحواف على شكل دائري مستدق من الأسفل ثم يزداد الاتساع من المنتصف بعدها ينتهي بعنق اسطواني الشكل كما توضع للزير أيدي لتسهيل نقله، وبعد ذلك يشوى في النار لمدة يوم كامل تقريباً ثم يغسل ويجهز للاستعمال.

٣- منقل النار: يصنع بنفس طريقة الزير إلا أن الشكل يختلف إذ يعمل له أرجل كأرجل الطاولة من أجل الارتكاز ويستعمل لحفظ النار وللتدفئة ولطبخ القهوة والشاي^(١).

(١) المصدر السابق.

الثروة الزراعية

اشتغل سكان الغوير في الزراعة إلى جانب ممارستهم لحرفة الرعي؛ وذلك من أجل كسب لقمة العيش، وكانت أهم المحاصيل التي يزرعها السكان، القمح والشعير إلى جانب العدس والحمص، وقد اتبع السكان في زراعتهم الأساليب والوسائل البدائية حتى أوائل الستينات من هذا القرن.

ويمكن تصنيف الزراعة لدى سكان الغوير بأنها ذات نمط للاكتفاء الذاتي وهذا النمط يشيع بين قبائل وأقطار وعائلات في مناطق قليلة من العالم لا سيما بعد أن تطورت وسائل المواصلات وتقدمت الأساليب العلمية الحديثة، ويهدف هذا النمط من الزراعة إلى سد حاجة من يمارسونه إلا أنه في طريقه للزوال بسبب التخصص في الانتاج والتطور العلمي والتقني.

وفي أقطار اقليم البحر المتوسط يقوم المزارعون بإتباع نمط الزراعة المعاشية إلى جانب تربية الحيوانات خاصة الأغنام والماعز والدواجن والأبقار. إلا أن أعداد الأبقار قليلة بسبب قلة المطر واقتصار سقوطه على فصل واحد الأمر الذي ينتج عنه فقر المراعي الطبيعية التي تعد أهم المصادر التي تعتمد عليها تربية الماشية^(١).

ونمط الزراعة السائد في قرية الغوير يمكن أن يصنف إلى صنفين، هما:

أ- نمط الزراعة البدائية: ينتشر هذا النمط حيث تسود حرفة الرعي كحرفة رئيسة والزراعة كحرفة ثانوية كما يظهر عند بدو الوطن العربي حيث يزرعون أراضيهم مرة واحدة في العام، أو مرة واحدة كل سنتين أو ثلاث وفقاً لنزول المطر،

(١) نوري خليل البزاري وإبراهيم عبد الجبار المشهداني، الجغرافية الزراعية، ط١، د.م.ن: دار المعرفة،

١٩٨٠، ص ٩٢-٩٤.

ويتسم هذا النمط من الزراعة بعدم استعمال الآلات الزراعية وبندرة اتباع الدورات الزراعية، وبتريدي الانتاج^(١)، وبتذبذبه بسبب تذبذب سقوط المطر مما يؤدي إلى عدم الاقدام على العمل في مجال الزراعة^(٢)، وقد مرت الزراعة في قرية الغوير في سلسلة من العمليات الزراعية يمكن توضيحها على النحو الآتي:

أ- الحراث: كان السكان يستخدمون الحمير والبغال والبقر للحراثة وتعتبر البغال الأفضل لاستواء الأتلام التي تحرثها وعمق حراثتها يليها البقر، ويتم الحراث إما بإقران حيوانين "فدان" أو بواسطة حيوان واحد "الفرد"، أما موعد الحراث فيبدأ بعد الانتهاء من البيدر مباشرة ويطلق عليه "العفير" لأنه يتم قبل سقوط المطر وفي الجهات الغربية "المغاريب" يؤخر السكان موعد الحراثة لما بعد سقوط المطر ويسمون الزرع في هذه الحالة "الصيفي" والسبب في تأخير الحراثة حتى لا يصاب الزرع بالدود أو أن يكون عرضة لنمو الأعشاب أو التنذير (تعفن الحب من كثرة الماء) لأن الأرض في المغاريب مرتفعة رطبة لا تحتاج إلى مطر كثير لذلك تؤخر زراعتها وتقدر المساحة التي يحرثها "فدان" من البغال بـ "دونمين" أما المساحة التي يحرثها فدان من الحمير فتقدر بدونم وحتى دونم ونصف، والفلاحون من أهالي الغوير يقومون في الليالي التي يكون فيها القمر بديراً بالحراثة حتى وجه الصباح لتلافي حر أيام القيظ، أما في الأيام الأخرى فيسري الحراث مبكراً ويعود مع الضحى لتلافي أيضاً حر الشمس.

ب- الذار: يتم انتقاء قمح "محسن" خالي من "الشبختان" حب القمح الرفيع حيث يوضع بعد ذلك في شوال ثم يقوم الحراث بتقطيع الأرض بواسطة السكة إلى قطاعات ليسهل عليه بذارها، ثم يفرغ كمية من الحب ويضعها في قطعة من القماش تكون مربوطة يسهل على البذار إخراج القمح منها وبذره في القطاعات المعدة للحراث، وإذا

(١) ممدوح الروسان، وأحمد محمود أبو الرب وعبدالحليم محمود كراجة، التنمية في الوطن العربي، ط٢، عمان: دن، ١٩٨٨، ص ٣٧-٣٨.

(٢) محمد رضوان الخولي: التصحر في الوطن العربي، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٥، ص ١١٢-١١٣.

لم تتوفر قطعة قماش أو كيس كان يستعمل "حجر" الثوب وخلال البذار كانوا يقولون: "يا مرزق الهاجم ويا مرزق الناجم ويا مرزق الطير في ظلام الليل". أما الحمص فتأتي زراعته متأخرة، أي حتى شهر آذار لعدم حاجته إلى ماء المطر كثيراً.

ج- التعشيب : إزالة الأعشاب ضرورية لصالح الزرع وتسهيل حصاده وضمان خلوّه بعد دراسة من بذور الأعشاب الضارة التي كان الفلاحون يزيلونها عشبة الدهينة والمرار والكلبية.

د- الحصاد: يبدأ موسم الحصاد عادة مع نضج الشعير وذلك في شهر أيار يتبعه حصاد العدس أما القمح فيتأخر حتى شهر حزيران وأوائل تموز، ويحصد الشعير "بالقالوش" أما العدس فيحصد بالأيدي في حين يحصد القمح الطويل "بالمجل" وأما القصير فيحصد بالأيدي، ويتعاون الناس في الحصاد لأنه عملية شاقة ومن أجل طرد الملل الذي تحدثه رتابة العمل وللتخفيف من العناء والتعب لكون الحصاد عملية شاقة مضنية يتناوب الحصادون الأغاني التي تبعث فيهم النشاط والحماس للتغلب على الإرهاق والتعب والملل، ومنها:

الشباب اللي تراهم	افحج القادم وراهم
وكذلك:	حطها بيني وبينك
يا بعد عيني وعينك	
وكذلك:	هذا وجيه التراويح
قمنا نلوح تلاويح	
وكذلك:	العنب والتين روّح
والسفرجل في قفاه	

ويبدأ الحصاد من طرف الأرض "الوطاة" حيث يصطف الحصادون بجانب بعضهم لا يفصل الواحد عن الآخر إلا مسافة قليلة ويسمى القطاع الذين يبدأون بحصاده بـ "الوجه" أما الشخص الذي يقع على الطرف المحاذي للزرع فيسمى "الشقاق" لأنه يحدد مساحة الوجه المراد حصاده عن بقية الزرع أما الشخص الذي يقع في نهاية الصف ولكن من الطرف الآخر فيسمى "الجحّاش" لعدم موالته للزرع إلا من جانب واحد ويسمى الحصاد الذي يقع بينهما "القنطري" لوجوده في القنطرة، أما

مجموعات الزرع التي يحصدها الحصاد، فتسمى بـ "الشُّمال" ومجموعها "الشُّمْلَة" حيث تكوّم في أكوام يدعى واحدها "غمر" يتم جمعها في نهاية يوم الحصاد حيث تنقل إلى البيادر إما في نفس اليوم أو كما هو في الغالب عند الانتهاء من حصاد قطعة الأرض "الشُّقَّة". وليس بالضرورة قيام صاحب الأرض بحصاد المحاصيل إذ أن "المرباعي" شخص ليس لديه أرض مزروعة يقوم بالاتفاق مع آخر لديه أرض مزروعة وذلك من أجل حصاد مساحة معينة يتفق عليها الطرفان بأجر "مقاطعة" يحددانه ويكون في الغالب ربع المحصول، يتم الحصول عليه بعد الانتهاء من الدراس، أي عند "البيدر"، ويقتصر عمل المرباعي على الحصاد وإن كان يشارك ببعض العمليات الزراعية الأخرى، وقد جرت العادة أن يقوم صاحب الأرض بذبح ذبيحة "جورة" إكراماً "للعوانين" بعد الانتهاء من الحصاد.

هـ- النقل: يتم نقل "رجادة" المحاصيل خاصة القمح بعد ربطه على "القوادم" حيث تحمل على البهائم أما الزرع القصير كالشعير والحمص والعُصّ فيعبأ في "شلفان" تحمل على الحيوانات ثم توضع على البيادر التي تكون في الغالب قريبة من منازل السكان لتسهيل متابعة الدراس ونقل الحبوب والتبن. أما في المناطق الزراعية العائدة لسكان الغوير والكائنة في دليقة إلى الشرق من العمقة قرب المزار ومحنا "العدنانية حالاً" فتقام البيادر بالقرب من تلك المناطق، وعلى البيدر يتم تكويم الزرع على شكل أكوام مكوره أما الزرع المشمول كالقمح والشعير الذي يتصف بطول سيقانه فيتم تصفيطه بشكل رتيب وعلى شكل هلال أو نصف دائرة تعباً بالزرع من الداخل كلما ارتفعت الأطراف حتى يتم تجميع كامل الزرع في كوم واحد يسمى "حَلَّة" جمعها "حَلَل"^(١).

و- الدراس : بعد تجميع الزرع على البيادر يقوم الناس بتنظيف البيادر وتجهيزها للدراس حيث ترش بالماء والتبن ثم تفرش كمية من الزرع على ارضية البيدر على شكل قرص لكي تقوم الحيوانات بدرسه والتي يتراوح عددها بين اثنين وحتى خمسة

(١) مقابلة مع الحاج محمود عطا الله سليم الضمور، مصدر سابق..

عشر أي حسب ما يتوفر لديهم من بهائم وحسب حجم ومساحة "القرص" حيث توضع أقوى بهيمة بمحاذاة محيط القرص وتسمى "الدوار"، أما التي تكون في نهاية البهائم من الطرف الآخر باتجاه الداخل فتسمى "الرَّابوط" ويتم الدراس باستمرار دوران الحيوانات فوق القرص الذي يتم تقلبيه من فترة لأخرى حتى يتعرض الزرع إلى مستوى واحد من الدراس بعد ذلك يزاح القرص المدروس إلى طرف البيدر ويفرش قرص آخر وهكذا حتى يتم دراس كامل "الحلّة" وبعدها يجمع "الطّيّاب" التبن والحب المختلط قبل تذريته، وتعتبر عملية الدراس شاقة لأنها تستمر لمدة يومين أو ثلاثة خاصة في أوقات الندى التي تزيد من رطوبته على عكس "القش" اليابس الذي يسهل دراسه، وهنالك من يستعمل "النّورج" لوح خشبي فيه من الجهة التي توالي قرص القش قطع حديد مفروزة كالمنشار لكي تقطع القش عند سحب الحيوانات له حيث يوضع فوقه ثقل لتحقيق الغاية من استعماله.

ز- التذرية : بعد تجميع "الطّيّاب" في كوم تبدأ التذرية باستخدام "المرايع" مذراة من الحديد وبعد أن تقل نسبة التبن تستعمل مذراة الخشب لتصفية الحب من التبن بعدها تستعمل "الكريك" لتصفية الحب بشكل نهائي حيث يُردّد الحب على شكل كوم يسمى "الصليبية"، وخلال التذرية يقوم شخص في مرحلة تصفية القمح النهائية بفرز عقد "الفصل" و "الزوان" حب القمح الصغير بواسطة مكنسة تصنع من الوسبي أو القيصوم من خلال عملية تسمى "المَراحة" أما التبن فيكون عادة في الجانب المعاكس لاتجاه الهواء حيث يكون على شكل كوم يستند إلى جدار أو حاجز يبني من الحجر الحل أو رواق لببيت شعر قديم أو خيش لكي لا يتطاير مع الهواء.

ح- الكيالة والتخزين : بعد فرز القمح وتصفيته تماماً تبدأ "كيالة" الحب بواسطة "النصمد" والذي يايوي أربع "ثمانى" ومفردها "ثمانية" وتتم الكيالة عادة عند الغروب ويستحسن أن تكون مع طلوع القمر وخلال الكيل يقول الكيال عند تعبئة "النصمد" الأول : الله واحد، وعند الثاني : ماله ثاني وهكذا، وكل عشرة "نصامد" تسمى عشراوية، أما العلبة فتساوي ستة "نصامد" وبعد تعبئة المواعين والمسماء بـ "العدول" تحمل على البهائم ويتم تخزينها في "الرّوايا" - مخازن للحبوب تبنى من الطين في داخل

البيوت، لها فتحات من الأعلى يسكب فيها القمح - أو في " الكوابير"، أما التبن فيعبد في " الشلفان" أو "العدول" وينقل إلى المغاور أو إلى مخازن مبنية من الحجر والطين حيث يسكب من على سطح المخزن عبر "الطاقة" نافذة صغيرة، وينتهي الموسم الزراعي والعمليات اللاحقة بـ "قش البيدر" حيث يستعد المزارع إلى القيام والإعداد إلى موسم آخر جديد^(١).

ب- نمط الزراعة الحديثة : لم تقم الزراعة في الغوير وفق الأسس العلمية الحديثة إذ بقيت تمارس وفق النمط التقليدي مع تغيير جزئي اشتمل على استعمال الآلة الحديثة "الجرار الزراعي" وذلك في بعض العمليات الزراعية كالحراثة والدراس والنقل وكان لدخولها أثراً في تخفيف الجهد الذي يبذله المزارع عند القيام بتلك العمليات وتقليص الوقت الذي يحتاجه لإنجاز العمليات نفسها، وعلى الرغم من دخول المكننة الزراعية إلا أن المساحات الزراعية لم تتغير بمعنى أنها لم تزيد عن المساحات الزراعية التي استغلها السكان خلال ممارستهم للأعمال الزراعية أثناء مرحلة الزراعة التقليدية لأن الكثيرين ممن عملوا في القطاع الزراعي تركوا هذا المجال ودخلوا في مجالات الوظائف الحكومية وسلك الجندية فضلاً عن أن حجم الملكيات تضاعف بسبب تفتت الملكيات بحكم انتقالها بالوراثة مما أدى صغر تلك الملكيات إلى عدم الاستثمار في مجال النشاط الزراعي.

كما أن الملكيات الصغيرة وحتى المتوسطة بقيت تعتمد على الأيدي العاملة من العائلة إذ قلما تلجأ إلى استخدام أيدي عاملة مقابل الأجر زيادة على عدم اتباع النظم الإدارية كما هو بالنسبة للملكيات الكبيرة^(٢).

أما الدورات الزراعية بالمفهوم العلمي الحديث القائم على تبديل زراعة المحصول من سنة لأخرى في قطعة الأرض نفسها فلم يتبعه السكان إلا نادراً واقتصروا على تبادل غير رتيب لزراعة عدد محدد من المحاصيل كالقمح والشعير والحمص.

(١) المصدر السابق.

(٢) علي وهب، جغرافية الاقتصاد الزراعي "المقومات والانتاج" ط١، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٧، ص١٦٩.

فنمط الاستغلال الزراعي كان يتم بزراعة الأرض سنة وتركها بوراً في السنة اللحقة حيث يقوم السكان بحراثة الأرض خلال مدة راحتها بما يسمى "الكرّاب"^(١) لكي تمتص كميات المطر والرطوبة الساقطة خلال فترة اراحتها للإستفادة منها كرطوبة مختزنة تزيد من نمو المحاصيل في السنة اللاحقة إضافة لما يسقط من أمطار أو ما يتجمع من رطوبة في السنة التي تتم فيها الزراعة.

المحاصيل الزراعية : اقتصرت الزراعة في الغويز على عدد بسيط من المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير والحمص والعدس لكونها تشكل مادة غذائية أساسية للناس وعلفية للحيوانات التي يربونها مع اختلاف المساحات التي تخصصها كل عائلة أو أسرة لزراعة مثل هذه المحاصيل تبعاً لحجم الحيازات المتوفرة لديهم أو تبعاً لحاجة كل أسرة من هذه المحاصيل فالقمح مادة أساسية للغذاء ولذلك يأتي في المرتبة الأولى من حيث أهميته بالنسبة لسكان الغويز مقارنة مع الحبوب الأخرى.

وشروط زراعة القمح وكذلك الشعير تتطلب درجة حرارة دنيا لا تقل عن (٥,٤م)^(٢) والغويز وفق معطياته المناخية يحقق هذا الشرط إذ أن معدل درجة الحرارة الدنيا لشهر آذار يبلغ (٦,٤م)، كما أنه يرتفع عن هذا الحد لما يلي ذلك من الشهور.

أما المياه فمعظم الأقماع في العالم تنمو بين مستويين من التساقط (٢٥٠-٥٧٠مم)^(٣) وضمن هذه المستويات تقع منطقة الغويز التي يبلغ معدل الأمطار السنوي فيها (٦٧٥مم)، إلا أن الأبحاث التي تجريها محطة الغويز الزراعية تهدف إلى اكثار بذور الأساس لمحصول الشعير حيث تجري المحطة تجارب لاستنباط أصناف جديدة ذات إنتاجية من البذور والقش وذات قدرة على تحمل الجفاف الذي يعتبر أحد الخصائص المنطقة^(٤) ولذلك فإن الغويز يصلح لزراعة الشعير أكثر من ملائمة

(١) مقابلة مع الحاج محمود عطا الله الضمور، مصدر سابق.

(٢) علي محمد المياح، الجغرافية الزراعية، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٦، ص ٢٤.

(٣) محمد ابراهيم صافيتا، جغرافية الزراعة، دمشق : جامعة دمشق، ١٩٩٣، ص ٦٤.

(٤) المؤسسة الصحفية الأردنية "الرأي"، السنة الثالثة والعشرون - العدد (٨٦٥٠)، الأحد ٢٤ نيسان ١٩٩٤، ص ٤.

أراضيه لزراعة القمح.

تلعب الظروف الجوية دوراً بارزاً في الانتاجية الزراعية ضمن حدود اقليم الزراعات الممكنة فالأقسام الانتقالية العلوية إما أن تضاف في سنوات التساقط الجيد إلى المستوى الأعلى أو أن تبقى محافظة على مستواها في حين تضاف المستويات الدنيا التي تمتاز بالتطرف إلى نطاق الحماية في سني الجفاف، ويقدر مجموع الامطار السنوية لهذا الإقليم بين ٢٥٠-٤٠٠ ملم^(١) والغوير يدخل ضمن نطاق هذا الإقليم من الناحية الزراعية وفقاً لمعدل تساقط الأمطار السنوي فيه.

(١) عبدالله قاسم الفخري، مرجع سابق، ص ٧٥.



الفخيرة العربية

الفصل السادس

قطاع الإدارة والخدمات

الفخيرة العربية

الحكم المحلي

القضاء العشائري:

يعتبر القضاء العشائري هو القانون الذي يسوس الناس في مرحلة التنقل والترحال بصورة أكثر شيوعاً وانتشاراً من المراحل التالية: فشيخ القبيلة والقاضي كانا في أغلب الأحيان وجهين لعملة واحدة.

والقضاء العشائري كان له رجاله المعروفون عند الناس، والقضاء تخصصات بالنظر إلى نوع القضايا التي تعرض عليهم، فمنهم من يحكم بحل المشكلات اليومية بين الناس، ومنه من هو متخصص في قضايا الدم والعرض ويعتبر هؤلاء أكثر خبرة وحكمة ومعرفة في هذا المجال الحساس ودقة الموضوع الذي يتناولونه في القضايا التي يحكمون فيها، وكذلك يوجد قضاة المعترضة، والمعتضة، هي القضايا التي يرفض أحد طرفيها حكم أحد القضاة لعدم عدالته فيرفع قضيته إلى قاض المعترضة إما ليصدر حكمه فيها هو بنفسه أو يحولها إلى قاض آخر للنظر فيها.

ومن قضاة الدم والعرض الذي كان سكان القرية يحتكمون لديهم الشيخ مرزوق نيا ب الضمور وكان من القضاة المعروفين في محافظة الكرك عامة وليس في قرية الغوير وحدها ومن قضاة المعترضة الشيخ حسن بشير العقول، ومن القضاة العاديين عبدالمجيد حسن العقول^(١).

(١) مقابلة مع خلف سليمان ابراهيم الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٩ م.

الهيئات الاختيارية:

كانت الدولة العثمانية تعين لكل قرية مختاراً أو مختارين إذا كان السكان من طائفة واحدة أما إذا تعددت الطوائف فتعين لكل طائفة مختارها وكان للقصبات مختيرها أيضاً لقد كان لكل محلة مختيرها ولكل طائفة دينية مختيرها^(١).

والمخترة وظيفة عثمانية، حيث صدرت في المادة الستين من نظام إدارة الولايات العمومية^(٢). والمختار في قرية الغوير يمثل حلقة الوصل بين الدولة والمواطنين في القرية ويمثل سكان القرية أمام المسؤولين في الدولة وكذلك ويطلب من قبل الدولة للاستفسار منه عن أحوال المواطنين وكان من مهامه الرسمية تسجيل المواليد والوفيات لدى وزارة الصحة.

ولقد توفرت لدينا وثائق تبين أن بعض المختير الذين تم تثبيتهم بموجب قرار من متصرفية الكرك في بداية هذا القرن، ومن هؤلاء نذكر:

١- الشيخ عبدالعزيز بن خليل الضمور مختاراً أولاً وسلامة بن صبح مختاراً ثانياً وعضوية كل من جعفر بن احمد وبركات بن محمود وفلاح بن حسن ودرويش بن أحمد وذلك بموجب قرار متصرف لواء الكرك رقم ٢٢٨٦/١/١١ تاريخ ١٩٢٦/٩/٢ م.

٢- الشيخ سليمان بن شتيوي الضمور مختاراً أولاً وإبراهيم بن مهلهل مختاراً ثانياً وعضوية كل من فلاح بن خلف الضمور وسليمان بن محمد الضمور وشتيان بن عبدالله الضمور، وذلك بموجب قرار حاكم الكرك الإداري بتاريخ ٤ الجاري رقم ٨٤٥ وقد أبلغ المختار بالقرار في ١٩٢٦/١١/٦ م.

٣- الشيخ مرزوق ذياب الضمور مختار أولاً وعضوية كل من محمد بن

(١) محمد سالم الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك، عمان: وزارة الثقافة ١٩٩٢، ص ٨٨.

(٢) عبدالعزيز محمود وأحمد فلاح العموش، كثريا قرية أردنية دراسة في الأصالة والمعاصرة، الكرك: لجنة احياء التراث، ١٩٩٤، ص ١٥١.

قاسم الضمور ومحمود بن علي الضمور، وذلك بموجب قرار متصرف الكرك بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٢٩م.

٤- إبراهيم بن مهلل وعضوية فلاح بن خلف وسليمان بن محمد الضمور، بموجب أمر متصرف الكرك بتاريخ ١٥/كانون الثاني/١٩٣٠ تاريخ التطبيق ١/٢٥/١٩٣٠.

٥- الشيخ عبدالعزيز بن خليل الضمور وعضوية كل من سلامة بن صبح الضمور وبركات بن محمود وفلاح بن حسين وجعفر بن أحمد^(١)، ويوجد في الغوير حالياً ثلاثة مخاتير هم:

أ. عبدالحميد عابد الضمور وعضوية محمود محمد الضمور.

ب. أحمد خليل الضمور وعضوية محمود عطاالله الضمور وعبدالسلام سالم الضمور.

ج. يوسف سلامة طالب الضمور وعضوية ماجد سلامة الضمور وسالم موسى الضمور.

المجلس القروي:

صدر قانون إدارة القرى رقم (٥) لسنة ١٩٥٤م ، ونص على تأليف المجالس القروية، ومن مهام المجلس القروي تأسيس المدارس، وإنشاء الطرق وتهيئة موارد المياه وتحسين مرافق القرية الصحية والمحافظة على سلامة سكانها، وغير ذلك من الخدمات العامة^(٢).

تأسس أول مجلس قروي في قرية الغوير في شباط عام ١٩٦٨م وذلك بهدف توفير الخدمات اللازمة للقرية، وقد استأجر بداية غرفة في القرية القديمة من الحجر والطين لتكون مقر له، وكان أجرة الغرفة أربعة دنانير، وبقي في هذا المكان حوالي ثلاثة سنوات، وتم بناء مقر دائم للمجلس القروي في القرية الجديدة عام ١٩٧٣م^(٣).

(١) محمد سالم الطراونة، الهيئات الاختيارية في لواء الكرك، كتاب قيد الطبع.

(٢) فاروق نواف سريجين، تاريخ مدينة الرمثا ولوائها دراسة تاريخية واقتصادية واثروبولوجية، ط١، ١٩٨٥، ص١١٢-١١٣.

(٣) مجلس قروي الغوير، سجلات المجلس القروي.

وقد تولى رئاسة مجلس قروي الغوير منذ تأسيسه عام ١٩٦٨م كل من أحمد عابد الضمور واستمر حتى عام ١٩٨٠م ومن بعده تولى رئاسة المجلس السيد عبدالحميد عابد الضمور من سنة ١٩٨٠ ويستمر انتخابه في الدورة الأخيرة التي أجريت عام ١٩٩٢م وأعيد انتخابه حتى عام ١٩٩٥م^(١).

وقد قام المجلس القروي بعدد من الأعمال والانجازات يمكن حصرها في الآتي:

- ١- تثبيت جميع الشوارع الموجودة على المخطط الهيكلي على الواقع وفتحها وتعبيدها وعمل المظلات على جنباتها.
- ٢- بناء المركز الصحي.
- ٣- تركيب وحدات الإنارة (اللمبات).
- ٤- بناء سور للمقبرة والمجلس القروي.
- ٥- تثبيت جذر البلد القديمة لأصحابها.
- ٦- المساعدة في إنشاء الطرق الزراعية.
- ٧- المساهمة في جمع النفایات.
- ٨- التعاقد مع مساح من أجل الرخص وفتح الشوارع وإقامة الأبنية.
- ٩- قدم المجلس القروي غرفة لنادي الغوير عند تأسيسه.
- ١٠- شراء أثاث خاص بالمجلس.
- ١١- زراعة الأشجار في الساحة المخصصة للمجلس وأشجار أخرى.
- ١٢- المساهمة في بناء المدارس في القرية.
- ١٣- جمع الفواتير الشخصية.
- ١٤- كانوا في فترة سابقة يجمعون فواتير المياه.
- ١٥- بناء مقر المجلس الحالي^(٢).

(١) المرجع السابق.

(٢) سجلات المجلس القروي/الغوير.

الصحة

تطور الوضع الصحي في الأردن تطوراً ملحوظاً منذ نشأة المؤسسات الرسمية التي عملت على توفير الرعاية الصحية للمواطنين فأول مديرية خاصة بالشؤون الصحية أسست عام ١٩٢٣^(١)م وتزايد الاهتمام بتطوير المؤسسات المعنية بصحة المواطن بالدرجة الأولى فأنشأت العيادات والمراكز الصحية هذه الأوردة والشرابيين الممتدة والمتغلغلة في مدن المملكة وقراها لتوفير أفضل الخدمات الصحية.

وقرية الغوير واحدة من القرى الأردنية التي حظيت بعناية واهتمام وزارة الصحة أسوة بغيرها من المدن والقرى، فقد تم تأسيس أول عيادة صحية فيها عام ١٩٥٨^(٢)، وأقيمت العيادة بداية في بناء قديم من الطين والحجر مكون من غرفتين وفي عام ١٩٦٠م انتقلت العيادة إلى بناء أسمنتي في القرية القديمة وكان هذا البناء يتألف من غرفتين اثنتين أيضاً.

وكان يشرف على العيادة عند تأسيسها طبيب عام من أحد المراكز الصحية الأولية المجاورة مرة واحدة في الأسبوع لمتابعة الحالات المرضية وتقديم العلاج اللازم وإذا استدعت الحالة إجراء فحوصات مخبرية وصور أشعة فكان يتم تحويلها إلى مستشفى الكرك الحكومي. ويتواجد في العيادة ممرض بصورة دائمة للقيام بالإسعافات الأولية وإعطاء الحق وصرف وصفة الطبيب من صيدلية العيادة البسيطة^(٣).

ولقد أخذت وزارة الصحة على عاتقها مهمة النهوض بواقع الصحة في القرى الأردنية لتقديم الخدمات الصحية والطبية والتمريضية المناسبة، ونظراً لازدياد

(١) حكمت فريحات، مبادئ في الصحة العامة، ط١، عمان ١٩٨٨، ص ٩.

(٢) مقابلة مع إحسان عبدالرحيم مبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٤م.

(٣) مقابلة مع إحسان عبدالرحيم المبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ٣٠/١/١٩٩٤م.

أعداد السكان في قرية الغوير، وتخفيفاً على المرضى مشقة الذهاب إلى المراكز الصحية الأولية المجاورة أو المستشفى الحكومي في مدينة الكرك، فقد صدر قرار بتاريخ ١٥/٨/١٩٨٧م^(١)، يقضي بتحويل العيادة إلى مركز صحي أولى في مبنى جديد قام المجلس القروي بإنشائه على نفقته الخاصة^(٢)، وهو واسع ويشتمل على غرفة خاصة للطبيب وغرفة للمحاسب وغرفة للأمومة والطفولة وغرفة للصيدلية وغرفة للمراقب الصحي وصالة لانتظار المرضى ومستودع، والمركز مجهز بعيادة كاملة تضم العديد من المعدات والأجهزة مثل ميزان لقياس الحرارة وجهاز لقياس الضغط وسماعة للطبيب وجهاز للكشف عن العين وآخر للكشف على الأذن، بالإضافة إلى سرير لفحص المرضى^(٣).

الخدمات التي يقدمها مركز صحي الغوير الأولي:

علاج المجموعات المرضية، حيث يقوم الطبيب بفحص المريض سريرياً ومن ثم كتابة العلاج اللازم له، والذي يصرف من صيدلية المركز الصحي وهناك العديد من الحالات التي يستلزم وضعها الصحي الإحالة إلى عيادات الاختصاص أو مشفى الكرك الحكومي لإجراء الفحوصات المخبرية اللازمة أو لأخذ صور الأشعة^(٤)، والجدول رقم (٩) يوضح أعداد الاحالات المرضية ونوعها التي تم تحويلها من مركز صحي الغوير الأولي في السنوات من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣، حيث بلغ مجموع المحولين لعيادة الاختصاص لتلك السنين ٣٨٢ مريضاً، والمحولين لإجراء الأشعة ٢٨ مريضاً، ولعمل الفحوصات المخبرية ٧٣ مريضاً.

(١) كتاب معالي وزير الصحة رقم ٢٢/١/١١، بتاريخ ١٥/٨/١٩٨٧م.

(٢) مقابلة مع محمد سلامة الضمور، بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٤م.

(٣) مقابلة مع إحسان عبدالرحيم المبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ٣/٣/١٩٩٤م.

(٤) مقابلة مع إحسان عبدالرحيم المبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٤م.

جدول رقم (٩) الإحالات المرضية التي تم تحويلها من مركز الغوير إلى عيادة الاختصاص والمستشفى الحكومي في السنوات ١٩٩٠-١٩٩٣م.

السنة	اختصاص	أشعة	مختبر
١٩٩٠	٩١	٧	١٤
١٩٩١	١١٧	١٢	١٦
١٩٩٢	٨٣	٤	٧
١٩٩٣	٩١	٥	٣٨
المجموع	٣٨٢	٢٨	٧٥

المصدر: مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ١٩٩٠-١٩٩٣م.

الزيارات المنزلية والميدانية: لا يقتصر عمل الطبيب والموظفين في داخل المركز فقط بل يعمل على متابعة المرضى في منازلهم والوصول إليه لتقديم الخدمات الصحية الضرورية^(١)، ويوضح الجدول رقم (١٠) أعداد الزيارات للأعوام ١٩٩٠ حتى ١٩٩٣، حيث بلغ مجموعها ٢٩٥ زيارة سواء كانت منزلية أو ميدانية.

جدول (١٠) يوضح الزيارات المنزلية والميدانية التي قام بها مركز صحي الغوير الأولي في الأعوام من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣م

السنة	الزيارات المنزلية والميدانية	السنة	الزيارات المنزلية والميدانية
١٩٩٠	٩٠	١٩٩٢	٥٣
١٩٩١	٦٧	١٩٩٣	٨٥
المجموع الكلي	١٥٧	المجموع الكلي	١٣٨

المصدر: مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ١٩٩٠-١٩٩٣م.

الأمومة والطفولة: يعمل على رعاية النساء الحوامل والأطفال وتنظيم الأسرة لرفع مستوى السلامة البدنية والنفسية والاجتماعية للأم والطفل والأسرة^(٢)، ونلاحظ

(١) المصدر السابق.

(٢) مقابلة مع إحسان عبدالرحيم المبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ٣٠/٣/١٩٩٤.

من خلال التقارير السنوية للأعوام من ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٣ مواظبة أهل الغوير على تلقيح أطفالهم بالمطاعيم والجرعات اللازمة بانتظام، انظر الجدول رقم (١١) المطعوم الثلاثي ومطعوم شلل الأطفال والجرعة المقوية.

التطعيم: يعتبر التطعيم من أبرز أسباب الوقاية للإنسان من الأمراض المعدية والسارية ويجنبنا أخذ اللقاحات الوقوع في الكثير من المشاكل الصحية وأبرز المطاعيم التي قدمها المركز بالإضافة المطعوم الثلاثي وشلل الأطفال هناك مطعوم السل والحصبة والكزاز والثنائي^(١)، ولرصد المرضى الذين تم تطعيمهم في المركز للأعوام ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣ انظر الجدول رقم (١١) حيث بلغ عدد حالات السل أربع حالات والحصبة ١٨٢ حالة والكزاز ١٥٣ حالة والثنائي عشر حالات.

جدول رقم (١١) يوضح أخذ المطاعيم واللقاحات للأمراض المذكورة في الجدول للأعوام من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣م.

السنة/القرن	المطعوم الثلاثي				الشلل				السل	الحصبة	الكزاز	الثنائي	المجموع
	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣					
١٩٩٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٢	٤١	٣٣	٣٢	٣٢	-	٤٩	١	٦	-
١٩٩١	٤١	٢٣	٣٠	٢٩	٤١	٢٣	٣٠	٢٩	-	٣١	٢	-	-
١٩٩٢	٣١	٢٨	٤٠	٤٠	١٩	٣٣	٣٨	٢٠	-	٤٦	١٤٦	٤	-
١٩٩٣	٤٧	٤٦	٤٣	٣٧	٤٧	٤٦	٤٣	٣٧	-	٥٦	٤	-	-

المصدر: مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ٩٠-١٩٩٣م.

صحة البيئة: لا يقتصر عمل المركز الصحي على العناية الصحية للإنسان فقط بل من مهامه العناية بالبيئة التي يعيش عليها هذا الإنسان وذلك من خلال فحصها الدائم لعينات من المياه أو عينات من الأغذية والعمل على رش المبيدات^(٢)، ويمكن متابعة أعمال المركز في السنوات من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٣م، من خلال قراءة الجدول

(١) مقبلة مع إحسان عبدالرحيم المبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٤م.

(٢) مقابلة مع إحسان عبدالرحيم المبيضين، طبيب مركز صحي الغوير، بتاريخ ٣٠/٣/١٩٩٤م.

رقم (١٢) ويعزّز الاهتمام بصحة البيئة عمل المراقب الصحي الذي من ضمن مهامه:

- ١- جمع عينات المياه والأغذية بشكل مستمر وفحصها للتأكد من سلامتها وفحصها للتأكد من سلامتها.
- ٢- مكافحة المكاره الصحية ومعاينة المتسببين فيها عن طريق قانون الصحة العامة.
- ٣- عمل الاستقصاءات الوبائية للأمراض السارية.
- ٤- جولات في القرية للتأكد من صحة البيئة وتطبيق قانون الصحة العامة.

جدول رقم (١٢) يوضح نشاطات صحة البيئة للمركز الصحي للسنوات من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٣ م

الموضوع/السنة	عينات مياه	عينات أغذية	رش مبيدات	المجموع
١٩٩٠	٣٢	—	١	٣٣
١٩٩١	٤٠	—	—	٤٠
١٩٩٢	—	—	—	—
١٩٩٣	٣٧	١	—	٣٨
المجموع				١١١

المصدر: مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ٩٠-١٩٩٣ م.

- رصد الأمراض السارية: تنجم الأمراض السارية عن التلوث البيئي في بعض الأوقات كأمراض الاسهالات والكوليرا والدوسنتاريا ويعمل المركز الصحي في الغوير على رصد هذه الأمراض من خلال إجراء الفحوصات المخبرية اللازمة للتبليغ عن أي مرض وبائي قبل انتشاره لأخذ الاحتياطات اللازمة من قبل الجهات المعنية^(١)، ويوضح جدول رقم (١٣) حالات الأمراض السارية المبلغ عنها في المركز الصحي

(١) المصدر السابق.

للسنوات ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣، حيث بلغ عدد هذه الحالات المبلغ عنها للسنوات المذكورة اثنتان وستون حالة.

جدول رقم (١٣) يوضح أعداد حالات الأمراض السارية المبلغ عنها في المركز الصحي للسنوات من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣ م

السنة/المرض	عدد الأمراض السارية المبلغ عنها
١٩٩٠	٦
١٩٩١	٢٦
١٩٩٢	—
١٩٩٣	٣٠
المجموع	٦٢

مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ١٩٩٣/٩٠ م.

التتقيف الصحي: ينشط التتقيف الصحي بكافة الوسائل المتاحة لرفع مستوى المعرفة والوعي والممارسات الصحية العامة لدى المواطنين، وذلك بهدف الحد من حدوث وانتشار الأمراض بشكل عام^(١)، والمركز الصحي الأولي في الغوير قام خلال الأعوام من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣ م كما هو ملاحظ في الجدول رقم (١٤) قام العديد من النشاطات التتقيفية من محاضرات وعرض أفلام وتوزيع للملصقات الصحية حيث بلغ عدد المحاضرات لتلك السنوات ١٧٠ محاضرة بالإضافة لعرض فيلمين وتوزيع للملصقات.

(١) المصدر نفسه.

جدول رقم (١٤) يوضح نشاطات التثقيف الصحي من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣م

السنة	محاضرات	أفلام	المجموع
١٩٩٠	٣٦	٢	٣٨
١٩٩١	٥٧	—	٥٧
١٩٩٢	٣٥	—	٣٥
١٩٩٣	٤٠	—	٤٠
المجموع الكلي	—	—	١٦٨

المصدر: مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ٩٠-١٩٩٣م.

الصحة المدرسية: بعد أن تم دمج خدمات الصحة المدرسية ضمن فعاليات الرعاية الصحية الأولية التي تؤدي من خلال أطباء المراكز الصحية في مختلف المحافظات والأولى فهي تقوم على تأدية الخدمات التالية:

- ١- الفحص الطبي الدوري الشامل لجميع طلاب المدارس في قرية الغوير، ويهدف الفحص إلى كشف الأمراض في مراحلها المبكرة.
- ٢- معالجة الطلاب وذلك بإعطائهم الوصفات الطبية للطلبة المرضى.
- ٣- التأكد من صحة البيئة المدرسية وإعطاء الطلاب وخاصة الصف الأول الابتدائي المطاعيم اللازمة لهم والتأكد من مناسبة البناء وغرف الدراسة والتهوية والإنارة فيها وإلقاء المحاضرات التوعوية للطلاب في المواضيع الصحية الهامة^(١).

(١) المصدر نفسه.

التعليم

التعليم في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية هو حجر الأساس الذي تنهض وترقى به الحضارات والأمم، وقوله تعالى «اقرأ باسم ربك الذي خلق»^(١)، هو خير شاهد على اهتمام حضارتنا الإسلامية بالعلم والتعليم.

وأبناء قرية الغوير مثلهم مثل غيرهم بفطرتهم السليمة اتجهوا نحو التعليم رغم شح الامكانيات في أوائل هذا القرن، فقد روى كبار السن أنهم في مرحلة التنقل والترحال كانوا يختارون بيتاً كبيراً يتم فيه اجتماع الفتیان الصغار من أجل تعلم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن وكان يطلق على المعلم لقب الشيخ ومن هؤلاء المعلمين الأوائل عبد الحليم الضمرات وغيره ممن كانوا يعلمون الأطفال في تلك الفترة وكانت أجرة الشيخ عشرة قروش في الشهر وما يوازيها من مواد عينية، ويعتبر منهيّاً للتعليم من أتقن القراءة والكتابة وختم القرآن الكريم، وكانت أدوات الكتابة في تلك الفترة ريشة وألواحاً من الحديد والخشب.

ولما استقر أهل الغوير في القرية القديمة زاد اهتمامهم بالتعليم، فاختاروا داراً لتعليم أبنائهم فيها، واقتصر المنهج الدراسي على تعليم القراءة والكتابة وتلاوة وختم القرآن الكريم، وأما أجرة الشيخ المعلم فأصبحت خمسة عشر قرشاً في الشهر أو يوازيها من مواد عينية وإلى جانب هذه الأجرة فقد كان أكل المعلم وشربه ومكان نومه مؤمناً من قبل أولياء أمور التلاميذ، وكان المعلم يحظى بكل احترام وإجلال لدى أهل القرية والتلاميذ.

ونلاحظ مما سبق أن التعليم كان بمبادرة من أهل القرية أنفسهم في سبيل تعليم أبنائهم ونتيجة لاهتمام الحكومة بالتربية والتعليم وحرصها على تعليم سائر المواطنين، فقد عملت وزارة التربية والتعليم على إنشاء مدرستين إحداهما للذكور وأخرى للإناث كلاهما ضمن المرحلة الأساسية.

(١) سورة العلق، آية (١).

مدرسة الغوير الأساسية للبنين

وقد أنشئت مدرسة الغوير الأساسية للبنين عام ١٩٥٦^(١)، في مبنى متواضع يتألف من غرفتين من الطين والحجر قام ببنائهما أهل القرية وكانت حتى الصف الرابع الابتدائي وأول مدير لها هو حرب الطير^(٢).

ومع توجه وزارة التربية والتعليم نحو تطوير المباني المدرسية تم إنشاء مبنى جديد في القرية الجديدة عام ١٩٧٨م^(٣) بمواصفات حديثة ونوع التعليم في هذه المدرسة عام ودوامها فترة واحدة، أما من حيث الصفوف فأعلى صف في المدرسة هو الصف العاشر الأساسي وأدنى صف هو الصف الرابع الابتدائي الأساسي، ويشرف على المدرسة اثنان من الإداريين وعدد معلمها أحد عشر معلماً، وبلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩٩٣/١٩٩٤ مائة وتسعين طالباً^(٤).

ومن استعراضنا للجدول رقم (١٥) الذي يبين زيادة الصفوف في المدرسة وأعداد الطلاب حتى العام الدراسي ١٩٩٣/١٩٩٤ أن المدرسة عند تأسيسها في العام الدراسي ١٩٥٦/١٩٥٧م كانت حتى الصف الرابع الابتدائي ثم أصبحت حتى الصف الخامس الابتدائي في العام الدراسي ١٩٥٧/١٩٥٨ وفي العام الدراسي ١٩٦٠/١٩٦١م زيدت صفّاً دراسياً آخر هو الصف السادس الابتدائي وتابعت المدرسة تطورها حيث أضيف الصف السابع الابتدائي في العام الدراسي ١٩٦٤/١٩٦٥م وأضيف الصف الثامن في العام الدراسي ١٩٦٥/١٩٦٦م وفي العام الدراسي ١٩٦٨/١٩٦٩م أصبحت المدرسة حتى الصف التاسع الأساسي الثالث الاعدادي قديماً ولقد أضيف للمدرسة الصف العاشر الأساسي (الأول الثانوي قديماً) في السنة الدراسية ١٩٨٩/١٩٩٠م.

(١) مدرسة الغوير الأساسية للبنين، استمارة الإحصاءات المدرسية، السنة الدراسية ١٩٩٤/٩٣م.

(٢) مدرسة الغوير الأساسية للبنين، سجل أحوال الطلبة.

(٣) مدرسة الغوير الأساسية للبنين، استمارة الإحصاءات المدرسية السنة الدراسية ١٩٩٤/٩٣م.

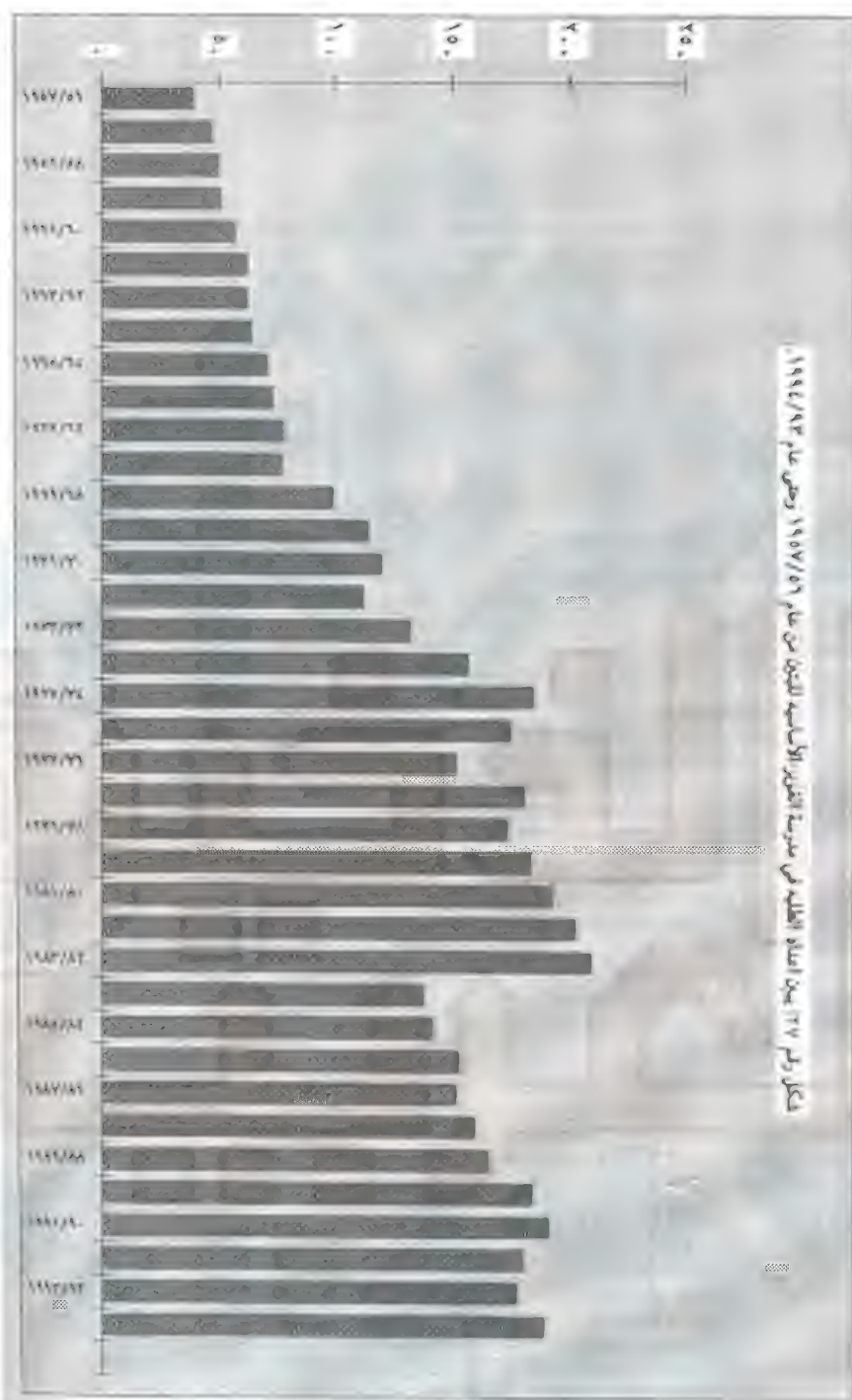
(٤) مدرسة الغوير الأساسية، سجل أحوال الطلبة.

ونلاحظ أن المدرسة سارت في تطور مستمر سواء من حيث عدد الصفوف أو من حيث عدد الطلاب في كل عام دراسي فهي بدأت حتى الصف الرابع الابتدائي وانتهت اليوم بالصف العاشر الأساسي وهذا يدلنا على مدى اهتمام الأهالي بضرورة تعلم أبنائهم واستجابة الحكومة ممثلة بوزارة التربية والتعليم بزيادة الصفوف فكلما دعت الحاجة لذلك وكذلك ازدياد مجموع أعداد الطلبة في المدرسة منذ تأسيسها للعام الدراسي ١٩٥٦/١٩٥٧م وحتى عام ١٩٩٤م فهي بدأت بتسعة وثلاثين طالباً وانتهت اليوم بمائة وتسعين طالباً، ومن الجدير ذكره أن مدرسة الغوير الأساسية للبنين تسقبل طلاباً من القرى المجاورة لها مثل قرية المأمونية.

جدول رقم (١٥) يبين أعداد الطلاب في مدرسة الغوير الأساسية من عام ١٩٥٧/٥٦ وحتى عام ١٩٩٤/٩٣ م

الصف	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن	الصف التاسع	الصف العاشر	المجموع
١٩٥٧-١٩٥٨	١٥	٩	٧	١١	٧	-	-	-	-	-	٣٩
١٩٥٨-١٩٥٩	١٢	١٥	٦	٩	٧	-	-	-	-	-	٤٧
١٩٥٩-١٩٦٠	١٠	١٤	١٠	٩	٧	-	-	-	-	-	٥٠
١٩٦٠-١٩٦١	٩	١٢	١٣	١١	٩	-	-	-	-	-	٥١
١٩٦١-١٩٦٢	٥	٨	٧	١٣	١١	٨	-	-	-	-	٥٧
١٩٦٢-١٩٦٣	١٣	٥	٧	١٢	١١	١١	-	-	-	-	٦٢
١٩٦٣-١٩٦٤	٨	١٣	٩	١٤	٩	١٢	-	-	-	-	٦٢
١٩٦٤-١٩٦٥	١٤	٩	١٢	١١	١٠	٨	-	-	-	-	٦٤
١٩٦٥-١٩٦٦	١١	١٥	١٠	٨	١٠	٧	-	-	-	-	٦١
١٩٦٦-١٩٦٧	١٠	١٢	١٣	١٠	١٢	٤	١١	١١	-	-	٧٣
١٩٦٧-١٩٦٨	٩	٩	١٦	١٠	١١	٤	٧	٧	-	-	٧٨
١٩٦٨-١٩٦٩	٧	٩	١٠	١٢	١١	٥	٧	٩	-	-	٧٧
١٩٦٩-١٩٧٠	١٩	٧	٩	١٥	١٩	١٠	١٠	٥	٧	-	٩٩
١٩٧٠-١٩٧١	١٩	١٨	١٢	١٠	١٩	١٠	٦	٤	١١	-	١١٤
١٩٧١-١٩٧٢	١٥	١٩	١٨	١٥	١١	٢٠	١١	٤	٥	-	١٢٠
١٩٧٢-١٩٧٣	٢٠	٢٤	١٨	١٨	١٣	٨	١٥	٩	٣	-	١٢٢
١٩٧٣-١٩٧٤	١٩	١٨	١٩	١٦	١٧	١٢	١٣	١٠	٨	-	١٣٢
١٩٧٤-١٩٧٥	٢٠	١٧	١٩	١٩	٢٠	١٥	١٤	١٤	٩	-	١٥٧
١٩٧٥-١٩٧٦	٢٠	٢٨	٢١	٢٥	٢٤	٢٠	١٥	١٠	١٢	-	١٨٥
١٩٧٦-١٩٧٧	٢١	٢٥	٢١	٢١	١٨	٢٠	٢٠	١٠	٤	-	١٧٥
١٩٧٧-١٩٧٨	٢٢	٢٢	٢١	٢١	٢٤	٢١	١٦	١٩	١٠	-	١٥٢
١٩٧٨-١٩٧٩	٢٣	٢٢	٢٢	٢١	٢٥	١٦	١٦	١٩	١٠	-	١٨١
١٩٧٩-١٩٨٠	٢٤	٢٢	٢٦	٢٤	٢١	٢١	١٧	١٤	١٣	-	١٧٤
١٩٨٠-١٩٨١	٢٤	٢٤	٢٤	٢٢	٢١	١٩	٢٥	٢٠	١٩	-	١٩٣
١٩٨١-١٩٨٢	٢٦	٢٦	٢٤	٢٧	٢٩	٢٢	٢٧	٢١	٢١	-	٢٠٣
١٩٨٢-١٩٨٣	٢٧	٢٦	٢٣	٢٣	٢٣	٢٤	٢٤	٢٠	٢١	-	٢١٠
١٩٨٣-١٩٨٤	٢٨	-	-	٢٣	٢٣	٢٤	٢٤	٢٢	١٤	-	١٣٨
١٩٨٤-١٩٨٥	٢٩	-	-	٢٥	٢٣	٢٩	٢٦	٢٢	١٨	-	١٤٤
١٩٨٥-١٩٨٦	٢٩	-	-	٢٥	٢٧	٢٩	٢٦	٢٢	٢٠	-	١٤٤
١٩٨٦-١٩٨٧	٣٠	-	-	٢٧	٢٨	٢٩	٢٧	٢٢	١٩	-	١٥٢
١٩٨٧-١٩٨٨	٣١	-	-	٢٨	٢٨	٢٩	٢٨	٢٢	١٩	-	١٥٢
١٩٨٨-١٩٨٩	٣١	-	-	٢٨	٢٥	٢٩	٢٨	٢٠	٢١	-	١٦٠
١٩٨٩-١٩٩٠	٣٢	-	-	٢٨	٢٤	٢٩	٢٨	٢٠	٢٠	-	١٦٨
١٩٩٠-١٩٩١	٣٤	-	-	٢٣	٢٤	٢٩	٢٤	٢٠	٢٠	-	١٦٨
١٩٩١-١٩٩٢	٣٥	-	-	٢٢	٢٤	٢٩	٢١	٢٣	١٥	-	١٧٨
١٩٩٢-١٩٩٣	٣٦	-	-	٢١	٢٨	٢٨	٢١	٢٣	١٦	-	١٧٨
١٩٩٣-١٩٩٤	٣٨	-	-	٢١	٣٠	٢٧	٢١	٢٥	٢١	-	١٩٠

المصدر: مدرسة الغوير الأساسية للبنين، سجل أحوال الطلبة.



مدرسة الغوير الثانوية المختلطة

لم تكن النظرة للإناث مختلفة عن النظرة للذكور في أهمية تحصيل العلم لكل منهما، فقد تأسست أول مدرسة للبنات في القرية القديمة عام ١٩٦٠م^(١)، وبدأت في غرفتين من الطين والحجر ثم أنشئ مبناها الحالي عام ١٩٧٣م^(٢)، ونوع التعليم في المدرسة عام ودوامها فترة واحدة ومن حيث الصفوف فأعلى صف فيها هو الحادي عشر أدبي (الثاني الثانوي قديماً) حيث تم رفعه عام ١٩٩٥م إلى الثاني عشر (التوجيهي) وأدنى صف هو الأول الأساسي ويدير المدرسة ثلاثة من الإداريات وعدد معلماتها ثماني عشرة معلمة وعدد طالبات المدرسة ٣٤٦ طالبة في العام الدراسي ١٩٩٣/١٩٩٤م.

ومن استعراضنا للجدول رقم (١٦) الذي يبين زيادة الصفوف في المدرسة وأعداد الطلاب نلاحظ أن المدرسة كانت حتى الصف السادس في العام الدراسي ١٩٦٨/١٩٦٩م وزيدت الصف السابع الأساسي في العام الدراسي ٧١-١٩٧٢م والصف الثامن الأساسي في العام الدراسي ١٩٧٣/١٩٧٤م والصف التاسع في العام الدراسي ١٩٧٤/١٩٧٥م وبسبب رفع سقف المرحلة الأساسية زيد الصف العاشر في العام الدراسي ١٩٩٠/١٩٩١م.

ومن الملاحظ اهتمام الحكومة ممثلة بوزارة التربية والتعليم في تطوير التعليم وانتشاره ورفع مستواه بين سنة وأخرى من حيث زيادة أعداد الصفوف وفتح الشعب وتوفير المباني المدرسية وتعيين الكوادر المؤهلة لتعليم الطلاب.

ومن الملاحظات أيضاً أن مدارس الإناث تكون مختلطة في الصفوف الثلاثة الأساسية الأولى يجعل المعلمات يقمن بتعليمهم نظراً لقدرتها على التعامل مع الصغار بتربية التلاميذ وتعليمهم بشكل يسمح باستيعابهم المعارف والعلوم في الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى، وبعد الصف الثالث الأساسي ينتقل التلميذ إلى مدارس الذكور

(١) مدرسة الغوير الثانوية المختلطة للبنات، استمارة الاحصاءات المدرسية، السنة الدراسية ٩٣/٩٤.

(٢) انظر المصدر السابق.

الأساسية لاتمام تعليمهم حتى الصف العاشر في قرية الغوير.

وينتقل طلاب مدارس قرية الغوير عند إنهائهم المرحلة الأساسية إلى إحدى المدارس الثانوية في مناطق قريبة من القرية مثل الثنية والمرج والكرك ومن يرغب من الطلاب اكمال تعليمه في المجال المهني يستطيع أن ينتقل إلى إحدى المدارس المهنية في المحافظة.

جدول رقم (١٦) يبين تطور أعداد الطلبة في مدرسة الغوير الثانوية المختلطة من عام ١٩٦٩/٦٨ وحتى ١٩٩٤/٩٣ م

العام الدراسي	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن	الصف التاسع	الصف العاشر	الأولاد	البنات	المجموع
١٩٦٨-١٩٦٩	١٣	١١	٩	٩	٢	٤	--	--	--	--	--	--	٤٨
١٩٦٩-١٩٧٠	٢٢	١٣	٧	١٣	٦	٣	--	--	--	--	--	--	٦٤
١٩٧٠-١٩٧١	١٣	٢٤	١٤	١١	٨	٥	--	--	--	--	--	--	٧٥
١٩٧١-١٩٧٢	١٩	١٠	١٨	١١	١٠	٧	٥	--	--	--	--	--	٨٠
١٩٧٢-١٩٧٣	٢٠	١٥	١٥	١٦	١٢	١٠	٨	--	--	--	--	--	٩٥
١٩٧٣-١٩٧٤	٢٢	١٧	١٤	١٦	٢٠	١٤	٧	--	--	--	--	--	١١٦
١٩٧٤-١٩٧٥	٢٥	٢٥	١٩	١٤	١٦	١٦	١٣	٦	٥	--	--	--	١٣٩
١٩٧٥-١٩٧٦	١٨	١٨	٢٤	١٨	١٨	١٢	٢٢	٦	٦	--	--	--	١٤٢
١٩٧٦-١٩٧٧	١٨	١٣	١٨	١٤	١٥	١٥	١٣	١٨	٦	--	--	--	١٣٠
١٩٧٧-١٩٧٨	٢٢	١٦	١٢	١٤	٢٠	١٠	١٥	١٣	١٧	--	--	--	١٣٩
١٩٧٨-١٩٧٩	٢٠	٢٧	١٧	١٣	٢٢	١٥	١٥	١٤	١٣	--	--	--	١٥٦
١٩٧٩-١٩٨٠	١٣	٢٥	١٨	١٧	١٥	١٩	١١	١٢	١٣	--	--	--	١٤٤
١٩٨٠-١٩٨١	٢٤	١٣	١٨	٢٨	١٦	١٨	١٢	١٢	١٠	--	--	--	١٥١
١٩٨١-١٩٨٢	١٧	٢٤	٩	٢٢	٢٥	١٥	٢٠	١٢	١١	--	--	--	١٥٥
١٩٨٢-١٩٨٣	٢١	١٧	٢٥	١٢	٢٤	٢٣	٢٤	١٦	١٢	--	--	--	١٧٤
١٩٨٣-١٩٨٤	٢٣	٢٣	٢٥	٢٠	٢١	١٨	٢٧	٢٣	١٣	--	--	--	٢٣٣
١٩٨٤-١٩٨٥	٢٧	٣٤	١٧	٢٣	٢٦	٢٢	٢٧	٢١	١٥	--	--	--	٢٨١
١٩٨٥-١٩٨٦	٣٣	٢٦	٣١	٢٣	٢١	٢٢	٢٥	٢٥	٢٥	--	--	--	٢٩٤
١٩٨٦-١٩٨٧	٢٣	٢١	٢٨	٢٤	٢٧	١٧	٢٥	٢١	٢٠	--	--	--	٢٨٦
١٩٨٧-١٩٨٨	٣٦	٢٢	١٨	٢٢	٢٥	٢٨	٢٠	٢٣	١٩	--	--	--	٣٠٧
١٩٨٨-١٩٨٩	٢٦	٢١	٢٢	٢٤	٢١	٢٨	٢٠	٢٢	٢٠	--	--	--	٢٩٥
١٩٨٩-١٩٩٠	٢٧	٢٨	٢٢	٢٤	٢٦	٢١	٢٠	٢٢	٢٠	--	--	--	٣١٨
١٩٩٠-١٩٩١	٢٩	٣٠	٢٨	٢٧	٢٥	٢٢	٢٠	٢٣	١٩	--	--	--	٣٠٤
١٩٩١-١٩٩٢	٢٧	٣١	٢٧	٢٤	٢٥	٢١	١٧	٢٣	٢١	--	--	--	٣٧٠
١٩٩٢-١٩٩٣	١٩	٣٠	١٥	٢١	--	٢٤	١٨	٢٢	٢٢	--	--	--	٣١٤
١٩٩٣-١٩٩٤	٣٢	٢٦	١٦	٣١	٢١	٢١	٢٥	١٧	٢٧	--	--	--	٣٤١

المصدر : مدرسة الغوير الثانوية المختلطة، سجل أحوال الطلبة.

شكل رقم ٢٨: تطور أعداد الطالقات في مدرسة التمريض التخصصية للبنات من عام ١٩٦٩ وحتى عام ١٩٩١/٩٢.



البريد

حرصت الدولة الإسلامية منذ نشأتها على تطوير نظام البريد بين السلطة والرعية فقد كان الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان أول من أنشأ نظاماً للبريد لخدمة أغراض الدولة، ثم أتيح لأفراد الرعية فاستخدموه في حمل رسائلهم وقد ازدادت أهمية ديوان البريد حتى أصبح من أهم الوحدات الإدارية في الدولة^(١)، وعُني العباسيون بالبريد ونظموه وطوّروه، ليصبح أداة فعالة في الحكم والإدارة، فقد أقر المهدي بإقامة محطات البريد على الطريق من مكة والمدينة واليمن إلى بغداد^(٢)، مما سبق ذكره نلاحظ اهتمام العرب والمسلمين بنظام البريد وتطويره.

والبريد لغة ما بين كل منزلين من مسافة لا تزيد عن فرسخين وكذلك الرسل على الدواب ويرد بريداً أرسله^(٣).

ويحظى نظام البريد في الأردن بالأهمية نفسها التي حظي بها قديماً وقد اهتمت وزارة الاتصالات بتأمين جميع الخدمات البريدية وتسهيلها لتكون في متناول المواطنين في كل أرجاء المملكة، وكانت قرية الغوير كغيرها من المناطق الأخرى التي نالت قسطاً من هذا الاهتمام، فقد تم تأسيس أول شعبة بريد فيها عام ١٩٦٨م مرتبطة بمقسم بريد الثنية؛ وقد خففت عن المواطنين معاناة الاتصال بالطرق التقليدية المتبعة قديماً كاستخدام الدواب في نقل الأخبار إذا كانت المسافة بعيدة واستخدام

(١) عمر شريف، نظام الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية، دراسة مقارنة، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٨٢، ص ٢٧١.

(٢) حسين فلاح الكساسبة، المؤسسة الإدارية في مركز الإدارة العباسية (الدواوين)، ط١، الكرك: عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، ١٩٩٣، ص ١٢٩.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة يرد.

الصوت من خلال المنداة إذا كانت المسافة قريبة بحيث يصلها الصوت وفيما يتعلق بالمكالمات الهاتفية فكان المواطنون يذهبون إلى مكتب بريد مدينة الكرك سواء كانت المكالمات داخلية أو خارجية وتجلب الرسائل عن طريق مكتب بريد الكرك حيث تسلم إلى شخص معروف في القرية ومنه إلى صاحب الرسالة^(١).

وكانت شعبة البريد عند تأسيسها في القرية القديمة في منزل أحد المواطنين وكان صاحب هذا المنزل يتقاضى مكافأة شهرية مقدارها خمسة دنانير، وكانت تكلف المكالمات أربعة قروش وكان جهاز الهاتف يدار بواسطة (الطاحونة) كما هو متداول بين الناس بالعامية.

وانتقلت شعبة البريد إلى القرية الجديدة ووضعت في بقالة تخص صاحب المنزل الذي كانت فيه. وفيما يتعلق بالرسائل فقد كان المسؤول عن شعبة البريد هو المكلف بإحضارها وتوزيعها على أصحابها أو نقلها من القرية إلى مكتب بريد الثنية ليتم إرسالها من هناك^(٢).

تحولت شعبة البريد إلى مكتب بريد نصف آلي وربط خط اتصال مكتب بريد الغوير مع مقسم بريد الكرك بتاريخ ١٩٧٨/٥/١٤ وفك ارتباطها مع مكتب بريد الثنية^(٣).

ومع ازدياد التطور التكنولوجي وازدياد عدد الراغبين بالخدمة الهاتفية من أبناء القرية وحرصاً من وزارة الاتصالات على توفير خدمات أسرع وأكثر فاعلية للمواطنين تحول مكتب البريد من نصف آلي إلى آلي مباشر عام ١٩٨٧م^(٤) وللبريد مسارين في الأسبوع يومي الأحد والخميس يتم بهما إرسال واستلام الرسائل بواسطة

(١) مقابلة مع محمود عطا الله سليم الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/١٨م.

(٢) مقابلة مع محمود حمود الضمور، مدير بريد الغوير، بتاريخ ١٩٩٤/٤/١٨م.

(٣) مديرية مواصلات الكرك، قرار رقم ١/٢/هـ/١٤٣١.

(٤) مديرية مواصلات الكرك، سجل المقاسم الهاتفية، قرار ٥٣٦/٦/٦.

سيارة تابعة لوزارة النقل والاتصالات.

ويوجد البريد في بناء مستأجر مكون من ثلاث غرف احدهما مكتب للمدير والثانية للموظفين والثالثة للمستودع.

ومن التطلعات المستقبلية للبريد بناء مقر دائم له على قطعة الأرض المجاورة لمبنى المركز الصحي والتي تبرع بها أحد المواطنين في القرية^(١).

جدول رقم (١٧) يبين أعداد الرسائل والبرقيات الصادرة والواردة والمكالمات الصادرة من عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٣م

العام	الرسائل		البرقيات		المكالمات
	الصادرة	الواردة	الصادرة	الواردة	
١٩٨٢	١١٥٠	١٤١٤	٣١	٤٥	١٣٢٨
١٩٨٣	١٢٦٠	١٩٣٥	٣٥	٤٢	١١٦٨
١٩٨٤	٦٢٠	١٤١٥	٥٠	٣٤	١٢٥٨
١٩٨٥	١٠٢٢	٢٠١٨	٤٨	٣٢	١٢٨٠
١٩٨٦	٧٨٤	١٩٧٩	٢٣	٤٢	١٢٩٨
١٩٨٧	٨٠٧	١٧٧٢	٣٦	٩٢	٣٠٧٥
١٩٨٨	٩١٠	١٥٦٢	٣٨	٦٦	٢٣٤٢
١٩٨٩	١٠٦٨	١٢٢٢	٤٥	٥٦	٢٦١٠
١٩٩٠	١١٦٩	٢١٠٠	٤٤	٦٨	٧١٨
١٩٩١	٦٦٨	٢٠٦٨	٤٢	١٣	٨٧٥
١٩٩٢	٧٤٢	٢١٢٣	٣٥	٢٢	٩٣٢
١٩٩٣	٩٥١	١٩٣٠	٤٢	٢٤	١١٦٨
المجموع	١١١٥١	٢١٥٣٨	٤٦٩	٥٣٦	١٨٠٥٢

المصدر: مكتب بريد الغوير، سجل حركة الرسائل والبرقيات الصادرة والواردة والمكالمات الصادرة للعام ١٩٨٢-١٩٩٣م.

ومن خلال الأرقام الواردة في الجدول السابق نلاحظ النشاط الدائب في حركة

(١) مقابلة مع محمود حمود الضمور، مصدر سابق.

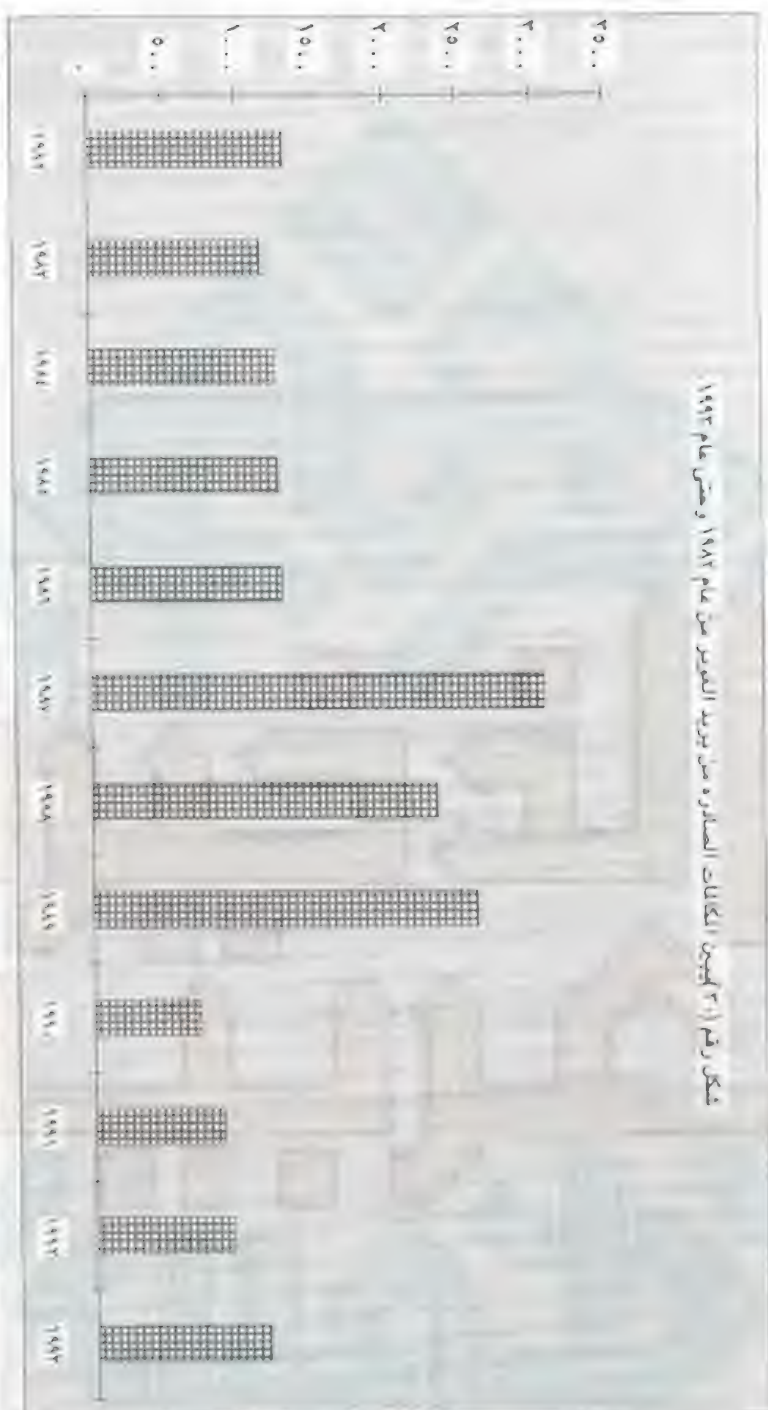
الصادر والوارد في الرسائل والبرقيات والمكالمات الهاتفية، وبلغت الأرقام فقد بلغ مجموع الرسائل الصادرة من مكتب بريد الغوير بين عام ١٩٨٢-١٩٩٣ (١١١٥١) وعدد الوارد من الرسائل لنفس السنوات (٢١٥٣٨) أما عدد البرقيات الصادرة للأعوام من ١٩٨٢-١٩٩٣ فقد بلغ (٤٦٩) والوارد منها بلغ (٥٣٦) والمكالمات الصادرة (١٨٠٥٢).

وهذه الأرقام تدل على مدى الخدمة البريدية الممتازة التي تقدم للمواطنين والجدير ذكره أن شعبة بريد المأمونية مرتبطة بمكتب بريد الغوير ومن المفترض أن تستقل هذا العام في مكتب بريد منفصل عن مكتب بريد الغوير.

شكل رقم ٢٩ يبين أعداد الرسائل والبرقيات الصادرة والواردة من بريد الكويت من عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٣.



شكل رقم (٣١) الميزان المصادره من بريد الطبر من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٣



الكهرباء

عند الحديث عن واقع الإنارة وتطورها في قرية الغوير في مراحل التوطن المختلفة، نلاحظ أن وسائل الإنارة في مرحلة التنقل والترحال لدى السكان بسيطة ومتواضعة ومستمدة من عناصر البيئة المحلية ومنها الحطب الذي كان يوقد في بيت الشعر لأعطاء التدفئة والإنارة في الليل، ومن أنواع الحطب الذي كان يستخدم الصرّ والشيخ والشتيلة والوسباء.

وكان إلى جانب الإنارة بواسطة الحطب الإنارة (بالسراج) الذي يعطي إنارة أفضل وأقوى، وهو مكون من صفيحة من الحديد مملوءة بزييت الزيتون المغموس بها فتيلة من القطن، وتشعل فيها النار من أعلى، ومن مصادر الإنارة التي استخدمها سكان الغوير أيضاً (الضوائية) وتسببه السراج في شكلها غير أنها مغطاة من أعلى أما وقودها فهو الكاز، وتعطي الضوائية إضاءة أقوى من إضاءة السراج^(١).

ويُعدّ (الفانوس) من أكثر مصادر الإضاءة شيوعاً لدى السكان نظراً لقدرته على الإنارة في الظروف الجوية الصعبة كالرياح والأمطار لكون فتيلته محمية بشبك من الحديد في داخله زجاجة إسطوانية رقيقة الصنع مفتوحة الجانبين وأعلاه مغطى بقطعة حديد بها حلقة محكمة لتعليق الفانوس بواسطتها في أي مكان من البيت أما (اللامضة) أو (البنورة) فهي من وسائل الإنارة الشائعة وخاصة في المنازل القديمة وهي مصنوعة من الزجاج الخالص ولها فتيلة من القطن ويستخدم الكاز لإشعالها، وهي أكثر قوة في الإضاءة من مصادر الإضاءة السابقة.

أما أقوى مصدر للإنارة قديماً فكان (اللوكس) وهو مصنوع من وعاء حديدي لاحتواء الكاز وزجاجة اسطوانية تتركب على وعاء الكاز وفي داخلها (كيس) مقاوم

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/١/٣٠.

للحرارة ويتم إشعال (اللوكس) عند وضع قليل من (السبيرتو) في حوض صغير يقع إلى الأسفل من الكيس حتى يبدو الضوء من خلال (الكيس)، ويستخدم اللوكس في المضافات والمجالس وفي الأتراح والأفراح والولائم وغيرها من المناسبات، وله مقبض يعلق بواسطته، أو يوضع في مكان مناسب^(١).

ونظراً للتطور التكنولوجي في شتى مناحي الحياة كان للحكومة اهتمام بضرورة تطوير وسائل الإنارة، وبموجب خطة مؤسسة سلطة الكهرباء لايصال التيار الكهربائي إلى كافة التجمعات السكنية، ومن هذا المنظور تمت إنارة قرية الغوير بالكهرباء بتاريخ ١٩٧٧/١١/٤م^(٢)، حيث وصل التيار الكهربائي إلى منازل القرية كاملة، فهناك ثلاث محطات لتحويل الطاقة من الضغط المتوسط إلى الضغط المنخفض في قرية الغوير، وموزعة على الشكل التالي:

محطتان لتغذية محطة مياه الغوير ومحطة لتغذية منازل البلدة والمحال التجارية في القرية، ويبلغ مجموع العدادات في قرية الغوير حسب قوة الكهرباء فاز ٣ فاز كما هو مبين في الجدول رقم (١٨) ما يلي العدادات المنزلية فاز ٢٣٥ عداد، والعدادات التجارية فاز عدادين و ٣ فاز عداد واحد، وللأغراض الصناعية بلغ عدد العدادات ٣ فاز واحد وأخرى فاز ثمانية عدادات، وبذلك بلغ مجموع العدادات ٢٤٧ عداد.

جدول رقم (١٨) يوضح مجموع العدادات في قرية الغوير حسب قوة الكهرباء فاز ٣ فاز

	فاز ٣	فاز	المجموع
منزلي	٢٣٥	-	٢٣٥
تجاري	٢	١	٣
صناعي	-	١	١
أخرى	٨	-	٨
المجموع	٢٤٥	٢	٢٤٧

المصدر: سلطة الكهرباء الأردنية، قسم الدراسات الإحصائية.

(١) مقابلة مع خلف سالم موسى ذياب الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٢/١٣.

(٢) سلطة الكهرباء الأردنية، قسم الدراسات الإحصائية.

وقد بلغ مجموع الاستهلاك لسنة ١٩٩٣ م (٥٣٩٦٢٨٧) ومجموع قيمة الاستهلاك (١٤٥٠٣٩,٩٩٤) وبلغ عدد الفواتير (٢٨٤٢) فاتورة، انظر جدول رقم (١٩) حيث يتبين فيه أن أعلى قيمة استهلاك كانت في أيار ١٩٩٣ م وبلغت (٥١٣٠٠٧) وأدنى استهلاك شهري كانت في شباط بلغت (٣٠٠٩٩١) وقد تراوح الاستهلاك بينهما حيث الوسط الحسابي للاستهلاك بلغ (٤٤٩٦٩١) وأعلى قيمة لمجموع قيمة الاستهلاك كانت في شهر آب (١٤٨٩٢,٠٤٦) وأدنى قيمة كانت في شهر شباط وبلغت (٧٠٢٧,٩٠٧) والوسط الحسابي لمجموع الاستهلاك هو (١٢٠٨٨٧٧).

جدول رقم (١٩) يبين مجموع الاستهلاك وقيمة الاستهلاك ومجموع العدادات للعام ١٩٩٣ م في قرية الغوير

الرقم	التاريخ	مجموع الاستهلاك الشهري	مجموع قيمة الاستهلاك	مجموع عدد الفواتير
١	١٩٩٣/١	٣٠٨٣٦٤	٧٤٦٩,٨٧١	٢٢٦
٢	١٩٩٣/٢	٣٠٠٩٩١	٧٠٢٧,٩٠٧	٢٢٦
٣	١٩٩٣/٣	٤٣٧٤٤٠	١٠٣٥١,٢٧٨	٢٢٦
٤	١٩٩٣/٤	٤٨٦٣٦٠	١١٦٢٤,٢٧٨	٢٢٦
٥	١٩٩٣/٥	٥١٣٠٠٧	١٢٢٢٤,٦٠٥	٢٢٤
٦	١٩٩٣/٦	٤٦٣٢٦٤	١٢١٨١,٠٦٤	٢٢٧
٧	١٩٩٧/٧	٤٨٧٣٠٨	١٤٣٢٢,٩٥٢	٢٢٨
٨	١٩٩٣/٨	٥٠٧١٢٧	١٤٨٩٢,٠٤٦	٢٢٨
٩	١٩٩٣/٩	٤٧٢٩٢٤	١٣٨٧,٠٤٤٤	٣٣٣
١٠	١٩٩٣/١٠	٥٠٧٣١٧	١٤٦٢٧,٠٨١	٢٣٣
١١	١٩٩٣/١١	٤٥٦٢٥٣	١٣٢٥٥,٦٢٩	٢٣٣
١٢	١٩٩٣/١٢	٤٥٥٩٣٢	١٣١٩٢,٨٣٩	٢٣٢
-	المجموع	٥٣٩٦٢٨٧	١٤٥٠٣٩,٩٩٤	٢٨٤٢

المصدر: سلطة الكهرباء الأردنية، قسم خدمات المشتركين، محافظة الكرك.

تعتبر قيمة استهلاك محطات الغوير التي تزود المحافظة بالمياه من مجموع قيمة الاستهلاك الاجمالي المبينة في الجدول رقم (١٩) لقرية الغوير.

شكل رقم (٢١) القيمة المضافة للمحركات الكهربائية في قرية العزيز في عام ١٩٩٣





شكل رقم (٣٣) عدد الإشتراكات الشهرية في قرية المدير لعام ١٩٩٣.



المسجد

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين﴾^(١)

المسجد لغة؛ وضع الجبهة على الأرض، وكل موضع يتعبد فيه مسجد، والمساجد هي مواضع السجود من الإنسان: الجبهة والأنف واليدين والركبتان والرجلان^(٢). وكلمة المسجد استعملت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف للدلالة على مكان العبادة، وقد كانت كلمة الجامع نعتاً للمسجد ثم أصبحت مرادفة له فر عرف الناس لأنه المبنى الذي يجتمع فيه المؤمنون للعبادة^(٣)؛ وكذلك هو مدرستهم الأولى التي تعلموا فيها مورد دينهم وديارهم فمنها انطلقوا إلى أصقاع الأرض يقيمون المساجد أينما حلوا وحيثما رحلوا ليذكروا اسم الله، ويستبقوا بيوت الله منارة علم تشاور وتتصاح وتآلف على البر والتقوى.

حرص أبناء الغوير على تأدية الصلاة جماعة وفي أوقاتها المحددة منذ القدم، ففي مرحلة الترحال والتنقل كانوا يختارون مكاناً فسيحاً يجتمعون فيه للصلاة وغالباً ما يكون أمام أحد بيوت الشعر ويؤم الناس أشخاص من أهل الغوير أنفسهم واستمر هذا الحال حتى استقرَّ الناس في القرية القديمة، وذلك في مطلع ثلاثينات هذا القرن، حيث بني أول مسجد تلبية لطلب تقدم به أهالي الغوير إلى المحكمة الشرعية^(٤).

أقيم المسجد القديم المهجور على قطعة أرض تقدر مساحتها بدونمين وخمسمائة وستة وثلاثين متراً مربعاً^(٥)، وكان طراز البناء على النمط القديم من الحجر والطين

(١) سورة الأعراف، آية ٢٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة سجد.

(٣) عفيف عبدالفتاح طيارة، روح الصلاة في الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م، ص ٢١٢.

(٤) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٩.

(٥) مديرية أوقاف الكرك، ملف مسجد الغوير.

والخشب. ويتألف من غرفتين متصلتين مع بعضهما البعض ومحاط بسور خارجي وأمامه بئر محفور من أجل حفظ المياه واستخدامها في الوضوء^(١).

ونظراً لازدياد عدد سكان القرية واتساع مساحتها فقد دعت الحاجة إلى ضرورة بناء مسجد جديد يتسع للمصلين، وتم ذلك عام ١٩٦٦م، حيث أقيم المسجد الجديد على قطعة أرض تبرع بها الحاج عابد جعفر الضمور، وتبلغ مساحتها ثلاثمائة وسبع وخمسون م^٢ وساحة البناء مائة وعشرون م^٢. ويتألف من الصحن الذي يصلي فيه الناس وغرفتين لسكن الإمام ودورة مياه صحية، ويوجد إلى جوار المسجد وداخل السور الخارجي قبر المرحوم عابد جعفر الضمور الذي تبرّع بأرض هذا المسجد^(٣).

اهتمت وزارة الأوقاف بمساجد قرية الغوير من خلال تعيينها للعديد من الأئمة، وهم على التوالي:

توفيق المدلل		
-	أمين محمد البطوش	١٩٧٣/١٠/١ وحتى ١٩٧٥/١١/٤
-	محمد حسنين على حسنين	١٩٨٣/١/١ وحتى ١٩٩٠/٨/١
-	عصام عمر الخالدي	١٩٩١/٦/١٦ وحتى ١٩٩١/٩/١٧
-	فايز محمد البستنجي	١٩٩١/٣/١ وحتى ١٩٩١/٤/١٠
-	عصام بركات الضمور	١٩٩١/٨/٦ وحتى ١٩٩٢/٤/٢٧ ^(٤)

ويبدو أن اتساع القرية وتراخي أطرافها وازدياد سكانها قد دفعهم إلى بناء مسجد

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٤/٩.

(٤) مديرية أوقاف الكرك، الملف الشخصي.

آخر في الجهة الغربية من القرية الجديدة على قطعة أرض تبرع بها الأخوين عبدالحميد الضمور وجميل الضمور وتبلغ مساحتها ٩٦٦م^٢ ومساحة المسجد المقام عليها ٤٧٦م^٢(١) وقد أنشئ هذا المسجد على الطراز الحديث، حيث بنيت جنباته الأربع من الحجر النظيف، ويتألف من طابقين اثنين، الأول خصص لمرافق المسجد الصحية، ومكان للوضوء وسكن للامام، أما الطابق الثاني فقد خصص للصلاة، ويحيط بأرض المسجد سور مرتفع أما كلفة بناءه فقد تبرّع بها الأهالي حيث ساهمت وزارة الأوقاف بمبلغ عشرة آلاف دينار(٢).

وتم افتتاح المسجد في الحي الغربي في الغوير بتاريخ ١٣/٦/١٩٩٤م، بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية الشريفة؛ وذلك للتأكيد على أن أول عمل قام به النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الشريفة هو بناء المسجد ليكون اللبنة الأولى لبناء الدولة الإسلامية وليكون مراكز حياة المجتمع نحو البناء والعمل.

ولما كان هذا المسجد الجديد الغربي أوسع المساجد في القرية فإن الناس يتوجهون إليه لإقامة صلاة الجمعة فيه.

المقابر

المقابر ليست أماكن عابرة يمر بها الناس سواء مشيعين أو أموات بل هي أماكن ذات تقدير وإجلال، فالقبر هو أول منازل يوم القيامة فهو إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، فهذه أفكار راسخة عند الناس والإسلام حفظ للميت حرمة، فإكرام الميت دفنه والإسراع في ذلك ما أمكن، فمن مات بأرض دفن فيها.

وقرية الغوير كان سكانها قديماً يدفنون موتاهم في مدينة الكرك، وكان نقل الميت يتم على الدواب قديماً ويلاقي المشيعون معاناة وصعوبة في هذا الشأن، ومن هذا المنطلق فقد تبرّع أحد أهالي القرية واسمه سليمان ابراهيم خليل الضمور بقطعة لتكون مقبرة لأهل الغوير.

(١) مديرية أوقاف الكرك، ملف مسجد الغوير.

(٢) المصدر السابق.

وهناك مقبرة أخرى في شرق القرية حديثة، خصصت لدفن الموتى بعد أن أحاط العمران بالمقبرة القديمة ولم يعد بها متسع للدفن، وهذه المقبرة الجديدة تبرّع بها الحاج أحمد عابد الضمور وإخوانه والسيد حسن عبدالمجيد وإخوانه والسيد اعبد وإخوانه هبة لوجه الله تعالى، وما زال الدفن مستمر بها إلى وقتنا الحاضر، وقام المجلس القروي ببناء سور وبوابة للمقبرة.

ومن الجدير ذكره أنه وجد قديماً مقبرة للأطفال كانت تسمى "الطبّاق" بالقرب من المقبرة الشرقية^(١).

(١) مقابلة مع خلف سليمان إبراهيم الضمور، بتاريخ ٩/٤/١٩٩٤م.

النادي

مقدمة

لقد دأبت وزارة الشباب الأردنية والمؤسسات المعنية في المملكة على توفير المراكز الضرورية والنافعة للشباب حتى شملت هذه المراكز جميع المدن والقرى في المملكة؛ وذلك بهدف الإفادة من طاقات الشباب ومن أجل القضاء على أوقات فراغهم فيما هو مفيد لهم ولمجتمعاتهم، وكذلك تنمية مواهبهم وميولهم الثقافية الاجتماعية والرياضية.

وقد كانت قرية الغوير واحدة من القرى الأردنية التي حظيت باهتمام المؤسسات الشبابية فيما أن تقدم أبناء القرية بطلب إلى مديرية شباب الكرك للموافقة على تأسيس ناديتهم حتى تمت الموافقة عليه، وكان ذلك بتاريخ ١٩٩١/٥/٢١م بموجب قانون رعاية الشباب رقم ٨ لسنة ١٩٨٧، وقد عرف هذا النادي باسم نادي الفاروق، وتم تسجيله رسمياً لدى وزارة الشباب^(١).

بدأ النادي في مبنى مستأجر لمدة ثلاثة أشهر. ولعدم ملائمة هذا المبنى اضطرت أسرة النادي الانتقال لمبنى المجلس القروي الحالي، وذلك للإقامة فيه بشكل مؤقت^(٢)، حيث تم تشكيل هيئة إدارية مؤقتة للنادي يوم ١٩٩١/٧/٤ برئاسة علي عبدالله الضمور وعضوية ستة من المنتسبين للنادي موزعة مهامهم على اللجان المختلفة للنادي، اللجنة الرياضية واللجنة الثقافية واللجنة الاجتماعية، بالإضافة إلى وجود نائب للرئيس وأمين سر، وأمين للصندوق.

(١) وزارة الشباب، شهادة تسجيل نادي الفاروق، قرية الغوير.

(٢) مقابلة مع علي عبدالله الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٢/٨.

وقد قامت هذه الهيئة المؤقتة بإدارة النادي لمدة عام ازدهر خلالها واستطاع أن يستقطب الفعاليات الشبابية ببرامجه ونشاطاته المختلفة^(١)، وكان عدد المشتركين فيه حينئذ اثنين وخمسين مشتركاً.

أما النفقات المالية للنادي فتموّل عن طريق المخصصات المالية السنوية من قبل وزارة الشباب، بالإضافة إلى رسم الاشتراك وقيّمته دينارين للعضو الجديد ودينا ر واحد للعضو الذي سبق تسجيله يتم استيفاؤها شهرياً لاستمرارية العضوية.

وإضافة إلى هذه الإيرادات يتلقّى نادي الغوير مساعدات مالية وعينية من بعض الشركات والمؤسسات العاملة في المملكة ومن تلك المساعدات ما قدمته شركة البوتاس من دعم مادي مقداره (١٧٠٠) دينار، ووفرت جامعة مؤتة للنادي عدداً من الخزائن المكتبية في حين ساهمت وزارة الثقافة بتزويد مكتبة النادي بعدد من الكتب المتنوعة^(٢).

وفي عام ١٩٩٢ انتقل النادي من مبنى المجلس القروي إلى مبنى آخر مستأجر مكون من أربع غرف جرى تقسيمها على النحو التالي: غرفة خاصة بالإدارة وغرفة خاصة بمكتبة النادي وغرفة خاصة لطاولة التنس وغرفة خاصة للبوفيه وكانت أجرة البناء تقتطع من إيرادات النادي المالية.

وقد مرّ النادي في فترة ركود حيث تعثرت نشاطاته لقلة المتفرّجين للعمل فيه وقلة المشتركين^(٣).

وفي العام نفسه بذلت الجهود من جديد لإعادة الحيوية إلى نشاطات النادي فتم عقد اجتماع للهيئة العامة لتشكيل هيئة إدارية جديدة برئاسة خالد سلامة الضمور وعضوية ستة من المشتركين^(٤).

(١) سجلات نادي الفاروق، كتاب رقم ن ف ٢/٢ بتاريخ ١٩٩١/٧/٥م.

(٢) مقابلة مع عثمان يوسف الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٢/١٣م.

(٣) مقابلة مع عثمان يوسف الضمور، بتاريخ ١٩٩٤/٢/١٤م.

(٤) نادي الفاروق، الغوير، السجلات الصادرة.

وحرص النادي على تفعيل دوره في مختلف الميادين من حيث مشاركته في النشاطات الرياضية في لعبة كرة القدم داخل القرية وخارجها وضمن فعاليات محافظة الكرك عند إحياء المناسبات الوطنية، وقد حصل النادي على العديد من الميداليات الذهبية والفضية مما حفز لاعبي النادي على الالتزام بالتدريب والاستمرار بالعطاء لناديهم، ومن الألعاب الأخرى لعبة كرة الطائرة، ولعبة تنس الطاولة داخل النادي مقابل مبلغ رمزي يدفعه المشترك للنادي، وكانت الفعاليات الرياضية تقام داخل القرية في ساحة ملعب مدرسة الذكور الأساسية^(١).

ومن أبرز نشاطات النادي القيام برحلات جماعية إلى المناطق الأثرية مثل البتراء والعقبة والسويمة، وفيما يتعلق بخدمة المجتمع المحلي في القرية، ساهم النادي بزراعة الأشجار داخل القرية وخارجها.

وبسبب قلة المشتركين والمتفرغين للعمل بالنادي، ولعدم صلاحية البناء المستأجر اضطر النادي للعودة مرة أخرى إلى مبنى المجلس القروي الحالي بتاريخ ١٩٩٤/٣/١م مع مراعاة عدم القيام بأي نشاط رياضي أو ثقافي وذلك للحفاظ على استمرارية النادي إلا أن فريق كرة القدم استمر بنشاطه الرياضي، وللخروج من هذه الأزمات المتعلقة بالنادي قد اقترح لجمع تبرعات مالية تساهم في إقامة مبنى دائم يمتلكه النادي على قطعة الأرض التي تبرع بها أحد أهالي القرية وهو الحاج عبدالسلام عابد الضمور^(٢).

(١) مقابلة مع عثمان يوسف الضمور، بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٤م.

(٢) المصدر السابق.

الفخيرة العربية

الخاتمة

الخاتمة

تبين من خلال الدراسة بأن الغوير منطقة تنزل بها عشائر الضمور خلال فترة التنقل والارتحال نظراً لكونها منطقة دافئة ولتوفر آبار المياه التي كانت تشكل مصدراً للشرب ولسقاية الماشية ولتوفر الكهوف التي تشكل مأوى لمواشيهم ومخازن لمؤونتهم وأعلاف حيواناتهم.

ومع أوائل الثلاثينات من هذا القرن بدأت مراحل التوطن والاستقرار في بيوت كانت تبنى من الحجر والطين كمصادر متوفرة في تلك المنطقة.

لقد استطاع السكان التكيف مع البيئة المحلية ويتبدى ذلك من استخدامهم للأعشاب والنباتات البرية في الغذاء والتدفئة وإقامة المنازل والاستفادة من الحيوانات البرية أيضاً في الغذاء واستخلاص العلاج، واستخدام التربة لأغراض الزراعة والبناء وصناعة بعض المواد المنزلية كأدوات حفظ الحبوب وحفظ الماء وصناعة الخبز.. الخ.

تمكن سكان الغوير من الاستفادة من آبار المياه الرومانية بعد صيانة بعضها ولما ازدادت حاجتهم للمياه قاموا بحفر آبار عديدة للإيفاء باحتياجاتهم من المياه، مثلما استفادوا من المصادر المائية الطبيعية، كالغدران والقصعات والبرك وفي ظروف الجفاف اعتمدوا على مياه الينابيع القريبة من مناطق سكنهم.

أظهرت الدراسة أن القرية تتكون من (٢٢٥) أسرة تعود إلى عشائر الضمور التي كانت أول من استوطن القرية. يقطن إلى جانبها عدد من أسر عشيرة اللوافية إحدى عشائر قبيلة الحويطات والتي نزلت إلى الغوير أيضاً في الثلاثينات من هذا القرن على

أثر "جلائهم" من منطقة سكنهم، ثم توافدت مجموعات من الأسر التي تعود إلى عشائر الحويطات والعزازمة وكان مجيئها لهذه القرية إما بسبب ما تعرضت له مناطق سكنهم من جفاف وفحط بالنسبة للأولى وإما بدافع الهجرة القسرية الناجمة عن احتلال الأرض عام ١٩٤٨م من قبل إسرائيل، فيما يتعلق بالثانية ويظهر أن القرية تشكل منطقة جذب سكاني على خلاف ما هو معهود عن القرى كمناطق طرد سكاني.

ويعود اختيار المنطقة التي بنيت عليها منازل القرية القديمة إلى خبرة سابقة تمثلت في نزول السكان ببيوت من الشعر في المنطقة نفسها مما يعطي دلالة على أن اختيارهم قد استند إلى خبرتهم بظروف وخصائص تلك المنطقة فهي من جانب قريبة إلى المناطق الرعوية باتجاه الشرق نحو الصحراء ومن جانب آخر قريبة إلى المناطق التي تتوفر فيها مصادر المياه والمناطق الصالحة للزراعة في الجهات الغربية نحو المرتفعات.

حدثت تغيرات عديدة طرأت على الحياة الاجتماعية لا سيما فيما يتعلق بالعادات والتقاليد بسبب التطورات التي لحقت بمجتمع القرية نتيجة ارتفاع المستوى الثقافي والتعليم وانتشار الوعي الصحي وارتفاع تكاليف المعيشة وتعدد فرص العمل.

مرت حياة السكان بثلاث مراحل شكلت حرفة الوعي وتربية الماشية أساس معيشتهم في المرحلة التي سبقت استيطانهم في القرية القديمة وهذه تمثل المرحلة الأولى، ثم رافق تربية الماشية نشاط زراعي تقليدي خلال توطنهم في القرية القديمة، حيث شكل المرحلة الثانية، وبعد انتشار الوظائف تقلص العمل في مجال النشاطين الرعوي والزراعي إلى حد كبير بسبب العمل في قطاع الوظائف والخدمات والذي يمثل المرحلة الثالثة.

تراجعت الكثير من الحرف والصناعات البسيطة التي كان يصنعها السكان إما لعدم الحاجة لها في الوقت الحاضر وإما لتوفر صناعات وأدوات بديلة أكثر تطوراً.

تطورت حياة السكان في الجوانب الصحية باعتمادهم على الطب الحديث بدلاً من الطب الشعبي وانتشرت مفاهيم الوعي الصحي لديهم في مجالات الأمومة والطفولة والتطعيم الدوري والصحة البيئية ورصد الأمراض السارية والصحة المدرسية نتيجة

لتوفر مركز صحي أولي.

ازدادت أعداد المتعلمين في القرية لتوفر مدارس لكل من الذكور والإناث ولمراحل تعليمية مختلفة، مثلما تطورت وسائل النقل والاتصالات والإنارة حيث عادت الشوارع وأقيم مكتب بريد خاص بالقرية وانتشرت خطوط الإنارة وأنابيب المياه فوصلت كل مشترك.

الفخيرة العربية

المصادر والمراجع

الفخيرة العربية

قائمة المصادر والمراجع

- ١- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، ١٩٧٩.
- ٢- ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، بيروت: دار صادر، د.ت.ن.
- ٣- آغا، شاهر جمال، جغرافية المناطق الجافة والتصحر، دمشق: مطبعة الاتحاد، ١٩٩٠.
- ٤- أبو الحب، جليل، الحشرات الناقلة للأمراض، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٢.
- ٥- أبو خوصة، أحمد، بئر السبع والحياة البدوية، ج ٣، ط ١، عمان: مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٧٦.
- ٦- أبو خوصة، أحمد، العشائر الأردنية والفلسطينية ووشائج القربى بينهما، ج ١، ط ١، عمان، د.ن.، ١٩٨٩.
- ٧- أبو رميلة، بركات، النباتات السامة في البيئة الأردنية، ط ١، عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٨.
- ٨- أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية السكان، ط ٤، د.م.ن. : دار المعرفة الجامعية، د.ت.ن.
- ٩- أبو عيانة، فتحي محمد، دراسات في علم السكان، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥.
- ١٠- أبو نجم، يوسف، معجم النباتات الطبية، ط ١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٢.
- ١١- الباش، حسن، والسهلي، محمد توفيق، المعتقدات الشعبية في التراث العربي، د.م.ن. : دار الجليل، د.ت.ن.

- ١٢- بحيري، صلاح الدين، جغرافية الصحارى العربية، القاهرة : دار غريب، د. ت. ن.
- ١٣- البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٦٥هـ)، صحيح البخاري بشرح الكرساني، ج ٢٥، ط ٢، بيروت : دار إحياء التراث، ١٩٨١.
- ١٤- البرازي، نوري خليل، والمشهداني، ابراهيم عبد الجبار، الجغرافية الزراعية، ط ١، د. م. ن. : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٠.
- ١٥- برجيس، ي. م.، تراب العالم، ترجمة سامي عبود العامري والأمين حسن ضي، الرياض : دار المريخ للنشر، ١٩٨٦.
- ١٦- برهم، نسيم وآخرون، مدخل إلى الجغرافيا البشرية، ط ١، عمان : الجامعة الأردنية، ١٩٩٠.
- ١٧- بكج، ارسلان رمضان، والهوراني، هاله الخيفي، طيور الأردن، ط ١، عمان: ارسلان رمضان بكج، ١٩٩٢.
- ١٨- البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، ج ٢، بيروت : عالم الكتب، د. ت. ن.
- ١٩- البلادي، عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، ج ٦، ط ١، مكة المكرمة : دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨١.
- ٢٠- بيك، فريدريك ج، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، عمان : الدار العربية للتوزيع والنشر، د. ت. ن.
- ٢١- التلاوي، عبد المعطي، الغابات في الأردن، عمان : دار البشير، ١٩٨٩.
- ٢٢- توني، يوسف، جغرافية الأحياء - جغرافية النبات، ج ١، القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٦١.
- ٢٣- الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢.
- ٢٤- جودي، أ. س، وولكنسون ج. س.، بيئة الصحارى الدافئة، ترجمة علي علي

- البناء، الكويت : جامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية - وحدة الترجمة، ١٩٨٠.
- ٢٥- الجوهري، محمد، علم الفولكلور، ج ٢، ط ١، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٠.
- ٢٦- الجوهري، يسري، الأرض وموارد الإنتاج، الاسكندرية : دار الجامعات المصرية، ١٩٨٠.
- ٢٧- الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨.
- ٢٨- الحديدي، محمد، المدخل لجغرافية السكان، تونس : دار سراس، د. ت. ن.
- ٢٩- حمدان، جمال، أنماط من البيئات، القاهرة : عالم الكتب، د. ت. ن.
- ٣٠- حنا، مريد يني، مع الحيوانات في رحلاتها، د. ت. ن : الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٨٥.
- ٣١- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، بيروت : دار صادر - دار بيروت، ١٩٨٤.
- ٣٢- الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، ط ٢، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٤.
- ٣٣- الخشاب، وفيق حسين وزملاؤه، الجيومورفولوجيا التطبيقية، ج ٢، ط ١، الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٠.
- ٣٤- خولي، محمد رضوان، التصحر في الوطن العربي، ط ١، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥.
- ٣٥- الراشدي، راضي كاظم، علاقة التربة بالنبات، الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧.
- ٣٦- الربابعة، أحمد، وحموده، أحمد، السكان والحياة الاجتماعية، عمان : لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩١.

- ٣٧- الربايعة، أحمد حمدان، المجتمع الأردني في ضوء دراسة انثربولوجية، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٧٤.
- ٣٨- الرفاعي، طالب وزملاؤه، عراق الأمير البردون الملامح المعمارية للقرية الأردنية، عمان : دار الجامعة الأردنية، ١٩٨٨.
- ٣٩- الروسان، ممدوح وزملاؤه، التنمية في الوطن العربي، ط٢، عمان : د. ن.، ١٩٨٨.
- ٤٠- الزوكه، محمد خميس، جغرافية النقل، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨.
- ٤١- زكريا، أحمد وصفي، حيوانات وطيور بلاد الشام، دمشق : المركز الفلسطيني الجغرافي، ١٩٨٣.
- ٤٢- سريحين، فاروق نواف، تاريخ مدينة الرمثا ولوائها دراسة تاريخية اقتصادية انثروبولوجية، ط١، د. م. ن.، د. ن.، ١٩٨٥.
- ٤٣- سعد، شكري ابراهيم، نباتات العقاقير والتوابل مكوناتها وفوائدها، القاهرة : دار الفكر العربي، د. ت. ن.
- ٤٤- السماك، محمد ازهر سعيد، والساعاتي، باسم عبد العزيز، جغرافية الموارد الطبيعية، الموصل : مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر، د. ت. ن.
- ٤٥- الشافعي، درويش مصطفى وزملاؤه، الطيور البرية في الأردن، ارد : جامعة اليرموك، ١٩٨٨.
- ٤٦- شاكر، محمود، جغرافية النبات، بيروت : المكتب الاسلامي، ١٩٨٨.
- ٤٧- شحادة، نعمان، مناخ الأردن، ط١، عمان : دار البشير، ١٩٩٠.
- ٤٨- شرف، عبد العزيز طريح، الجغرافية المناخية والنباتية، ط١١، الاسكندرية : دار الجامعات المصرية، ١٩٨٥.
- ٤٩- شريف، ابراهيم ابراهيم، والشلش، علي حسين، جغرافية التربة، بغداد : مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥.

- ٥٠- الشريف، عمر، نظام الحكم والادارة في الدول الاسلامية، القاهرة : مطبعة المدني، ١٩٨٢.
- ٥١- الشلش، علي حسين، الأقاليم المناخية، ط١، البصرة : مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨١.
- ٥٢- الشلش، علي حسين، الجغرافية الحياتية، د. م. ن. : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٤.
- ٥٣- شيحا، منير يوسف، ريادة النبات في الكويت، ط١، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٤.
- ٥٤- صافيتا، محمد إبراهيم، جغرافية الزراعة، دمشق: جامعة دمشق، ١٩٩٣.
- ٥٥- صديق، عاصم عبدالستار، تربة الغابات، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨.
- ٥٦- ضمرة، الشيخ تقي محمود خليل وزملاؤه، مشاهير بن ضمرة صحابة وتابعين، مطبعة عبود.
- ٥٧- طبارة، عفيف عبدالفتاح، روح الصلاة في الإسلام، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤.
- ٥٨- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١، بيروت: دار سويدان، ١٩٧٠.
- ٥٩- عامر، محمد عبدالمجيد، دراسات في جغرافية الموارد الاقتصادية في العالم، الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٢.
- ٦٠- عباس، محمد خضير، نشوء ومورفولوجيا التربة، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩.
- ٦١- عبدالله، ياووز، أسس تنمية الغابات، الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨.

٦٢- العدل، أنور عطية، السكان والتنمية، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧.

٦٣- العلي، صالح أحمد، خطط البصرة ومنطقتها، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٦.

٦٤- العودات، محمد عبده وزملاؤه، الجغرافيا النباتية، ط١، الرياض: جامعة الملك سعود - عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٥.

٦٥- عويس، محمد عطية، وأمين، عادل حسين، الآفات الحيوانية غير الحشرية، الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨٣.

٦٦- العكدي، وليد خالد، والعيساوي، شاكر محمود، مورفولوجي التربة، بغداد: جامعة بغداد، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٩.

٦٧- غالب إدوارد، حيوانات لبنان البرية والمائية، ج١، بيروت: الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات الطبيعية، ١٩٧٠.

٦٨- الغنيل، فوزي، بين الفولكلور والثقافة الشعبية، د.م.ن: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

٦٩- غرايبة، سامح، والفرحان، يحيى، المدخل إلى العلوم البيئية، ط١، عمان: دار الشروق، ١٩٨٧.

٧٠- فايد، يوسف عبدالمجيد، جغرافية المناخ والنبات، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٦.

٧١- فريحات، حكمت عبدالكريم وزملاؤه، مبادئ في الصحة العامة، ط١، عمان: د.ن، ١٩٨٨.

٧٢- فضيل، عبد خليل، والوائللي، علوان جاسم، علم البيئة، الموصل: جامعة الموصل، مديرية مطبعة الجامعة، ١٩٨٥.

٧٣- القاضي، عبدالله عبد الحكيم، وحسين، أو البشر محمد عنایت، النباتات السامة في ليبيا، د.م.ن: الهيئة القومية للنشر، د.ت.ن.

- ٧٤- القس، جلال ايليا، وعبدالرزاق، فاتق صبيح، تربية الماعز، بغداد : وزارة
التعاليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٢.
- ٧٥- القسوس، نجيب سليمان، ملامح من التراث الشعبي في محافظة الكرك، ط١،
الكرك : جامعة مؤتة - لجنة إحياء التراث، ١٩٩٤.
- ٧٦- القطان، محمد علي أحمد، الدراسات الاجتماعية في المجتمعات البدوية، جده :
دار البلاد، د. ت. ن.
- ٧٧- القلقشندي، أو العباس أحمد (ت ٧٥٦هـ) نهاية الأرب في معرفة أنساب
العرب، تحقيق ابراهيم الأنباري، ط٢، بيروت : دار الكتب الاسلامية ودار الكتاب
المصري ودار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠.
- ٧٨- القوابعة، سليمان، الطفيلة تاريخها وجغرافيتها، ج ٢، د. م. ن. : د. ن،
١٩٨٦.
- ٧٩- كاظم، عبدالحسين حسن، القوارض بيئتها ... حياتها ... طرق مكافحتها، ط١،
بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، ١٩٩١.
- ٨٠- كحالة، رضا عمر، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج ٢، د. م. ن. : د.
ت. ن.
- ٨١- كريم، فوزي محمد، والقرعان، صالح أحمد، أزهار الأردن البرية، اربد :
جامعة اليرموك، ١٩٨٧.
- ٨٢- ، النباتات الطبية في الأردن، اربد : جامعة اليرموك، ١٩٨٦.
- ٨٣- كسابية، حسين فلاح، المؤسسات الادارية في مركز الخلافت العباسية
"الدواوين"، ط١، الكرك : جامعة مؤتة - عمادة البحث العلمي والدراسات العليا،
١٩٩٣.
- ٨٤- لاكوست، آلان، وسالانون، روبير، عناصر الجغرافية الحية والايكولوجية،
ترجمة عبدالقادر حليمي، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٢.

- ٨٥- محمود، عبد العزيز، والعموش، أحمد فلاح، كثر با قرية أردنية دراسة في الأصالة والمعاصرة، الكرك : جامعة مؤته - لجنة التراث، ١٩٩٤.
- ٨٦- المياح، علي محمد، الجغرافية الزراعية، بغداد : مطبعة الارشاد، ١٩٧٦.
- ٨٧- الطون، كنيث، الأراضي الجافة، ترجمة علي عبد الوهاب شاهين، الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٩.
- ٨٨- وهب، علي، جغرافية الاقتصاد الزراعي المقومات والانتاج، ط١، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٧.

المقابلات

- ١- مقابلات مع احسان عبد الرحيم المبضين بتاريخ : ١٩٩٤/١/٣٠ ، ١٩٩٤/٢/١٤ ، ١٩٩٤/٣/٣٠ ، ١٩٩٤/٣/٣
- ٢- مقابلة مع أحمد سالم الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٤/٦
- ٣- مقابلات مع خلف سليمان ابراهيم الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/١/٣٠ ، ١٩٩٤/٤/٩ ، ١٩٩٤/٤/١٨ ، ١٩٩٤/٥/٨ ، ١٩٩٤/٦/٦ ، ١٩٩٤/٦/٨ ، ١٩٩٤/٦/١٢ ، ١٩٩٤/٦/١٩ ، ١٩٩٤/٨/١٤
- ٤- مقابلة مع سالم صالح البنوي بتاريخ : ١٩٩٤/٤/١٠
- ٥- مقابلات مع سالم موسى ذياب الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٢/٦ ، ١٩٩٤/٢/١٣ ، ١٩٩٤/٣/٢١ ، ١٩٩٤/٣/٢٧ ، ١٩٩٤/٤/٣ ، ١٩٩٤/٦/٨ ، ١٩٩٤/٦/١٢ ، ١٩٩٤/٨/١٤ ، ١٩٩٤/٦/١٥
- ٦- مقابلة مع سلام محمد سلمان العزازمة بتاريخ : ١٩٩٤/٤/١٨
- ٧- مقابلة مع سلمان سلامة الحولي بتاريخ : ١٩٩٤/٤/٢٦
- ٨- مقابلة مع عبد المجيد حسن بشير العقول بتاريخ : ١٩٩٤/٤/٩
- ٩- مقابلة مع عثمان يوسف الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/١٢/١٣ ، ١٩٩٤/٢/١٤
- ١٠- مقابلة مع عطا الله عطوي الصرايرة بتاريخ : ١٩٩٤/٦/١٩
- ١١- مقابلة مع علي سلمان الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٢/٢٠
- ١٢- مقابلة مع علي عبد الله الضمور بتاريخ : ١٩٩٤/٢/٨

- ١٣- مقابلة مع فلحة حسن ربيع الضمور بتاريخ : ١٧/٨/١٩٩٤.
- ١٤- مقابلة مع محمد سلامة الضمور بتاريخ : ١٤/٢/١٩٩٤.
- ١٥- مقابلة مع محمد عبد الله عياش بتاريخ : ٢٠/٣/١٩٩٤.
- ١٦- مقابلات مع محمد عيد سلامة العثمانة بتاريخ : ٥/٢/١٩٩٤ ، ٣/٤/١٩٩٤ ، ٦/٦/١٩٩٤.
- ١٧- مقابلة مع محمد فلاح السحيمات بتاريخ : ٣٠/٧/١٩٩٤.
- ١٨- مقابلة مع محمد محمود الضمور بتاريخ : ١١/٤/١٩٩٤.
- ١٩- مقابلة مع محمود حمود الضمور بتاريخ : ١٨/٤/١٩٩٤.
- ٢٠- مقابلة مع محمود عبد الرحمن البنوي بتاريخ : ٥/٤/١٩٩٤.
- ٢١- مقابلة مع محمود عبد الله محمود الضمور بتاريخ : ٣/٤/١٩٩٤ ، ١٥/٦/١٩٩٤.
- ٢٢- مقابلات مع محمود عطا الله سليم الضمور بتاريخ : ٢١/٣/١٩٩٤ ، ٨/٤/١٩٩٤ ، ١٢/٦/١٩٩٤ ، ٢٢/٨/١٩٩٤.
- ٢٣- مقابلة مع ياسين عبد الرحمن العضيلة بتاريخ : ١٢/٦/١٩٩٤.

المجلات والصحف

- ١- مجلة المهندس الزراعي العربي، العدد الخامس والعشرون، ١٩٨٩.
 - ٢- مجلة المهندس الزراعي، السنة الثامنة عشرة، العدد الخامس والثلاثون : آذار ١٩٨٩.
 - ٣- مجلة الريم، العدد (٣١) : حزيران ١٩٨٨.
 - ٤- مجلة الريم، العدد (٣٢) : أيلول ١٩٨٨.
 - ٥- مجلة الريم، العدد (٣٣) : كانون أول ١٩٨٨.
 - ٦- مجلة الريم، العدد (٥١) : حزيران ١٩٩٣.
 - ٧- مجلة الفنون الشعبية، العدد التاسع : شباط ١٩٧٦.
 - ٨- المؤسسة الصحفية الأردنية "الرأي"، العدد (٨٦٥٠) : الأحد ٢٤ نيسان ١٩٩٤.
- التقارير والنشرات والسجلات والكتب السنوية :
- ١- جامعة مؤتة - أرشيف لجنة التراث، دفتر تعداد مواشي الكرك، لسنوات ١٩٥٠، ١٩٥٢، ١٩٥٧.
 - ٢- دائرة الأرصاد الجوية - بيانات مناخية غير منشورة (محطة الغوير)، للفترة ١٩٨٢-١٩٩٢.
 - ٣- دائرة الأرصاد الجوية - بيانات مناخية غير منشورة (محطة الربة)، للفترة ١٩٨٣-١٩٨٧.
 - ٤- دائرة الأرصاد الجوية - بيانات مناخية غير منشورة (محطة الغوير)، للفترة ١٩٨٠-١٩٩٢.

- ٥- دائرة الاحصاءات العامة - احصاءات السكان، للفترة ١٩٧٦-١٩٩١.
- ٦- مركز صحي الغوير، التقرير السنوي للأعوام ١٩٩٠-١٩٩٣.
- ٧- مدرسة الغوير الأساسية للبنين، استمارة الاحصاءات المدرسية للسنة الدراسية ١٩٩٤/٩٣.
- ٨- مدرسة الغوير الأساسية للبنين، سجل جداول العلامات المدرسية لسنوات ١٩٥٧/٥٦، ١٩٩٤/٩٣.
- ٩- مدرسة الغوير الثانوية المختلطة للبنات، استمارة الاحصاءات المدرسية للسنة الدراسية ١٩٩٤/٩٣.
- ١٠- مدرسة الغوير الثانوية المختلطة، السجل الافرادي للتبرعات المدرسية للأعوام ١٩٦٨-١٩٨٤.
- ١١- مدرسة الغوير الثانوية المختلطة، سجل الهلال الأحمر للأعوام ١٩٨٤-١٩٨٧.
- ١٢- مدرسة الغوير الثانوية المختلطة، ملف التشكيلات الواقعية للمدرسة للأعوام ١٩٨٧-١٩٩٤.
- ١٣- مديرية أوقاف الكرك، ملف مسجد الغوير.
- ١٤- وزارة الشباب - شهادة تسجيل نادي الفاروق / قرية الغوير.
- ١٥- سجلات نادي الفاروق، كتاب رقم ن ف ٢/٢ تاريخ ١٩٩١/٧/٥.
- ١٦- كتاب وزير الصحة رقم ٢٢/١/١١ تاريخ ١٩٨٧/٨/١٥.
- ١٧- مديرية مواصلات الكرك، سجل المقاسم الهاتفية، قرار ٥٣٦/٦/٦.
- ١٨- مكتب بريد الغوير، سجلات الرسائل والبرقيات والمكالمات الهاتفية الصادرة والواردة للأعوام ١٩٨٢-١٩٩٣.
- ١٩- سلطة الكهرباء الأردنية - قسم الدراسات الاحصائية.
- ٢٠- سلطة الكهرباء الأردنية - قسم خدمات المشتركين / محافظة الكرك.

٢١- مجلس قروي الغوير - سجل قرارات المجلس.

٢٢- إدارة مياه الكرك - تقرير غير منشور عن مراحل مشاريع الري في محافظة الكرك، إعداد المهندس مالك الرواشدة.

٢٣- مديرية أشغال محافظة الكرك - نتائج فحص عينات مواد ترابية / قرية الغوير، تقرير رقم ت/م/٢٠ تاريخ ٢٥/٤/١٩٩٤.

الخرائط والصور الجوية

١- دائرة الأراضي والمساحة - خارطة الكرك الطبوغرافية مقياس رقم ١ : ٢٥٠,٠٠٠.

٢- سلطة المصادر الطبيعية - خارطة ادر الجيولوجية، مقياس رسم : ١ : ٥٠,٠٠٠.

٣- المركز الجغرافي الأردني، صور جوية لمنطقة الكرك، مقياس رسم ١ : ٢٥٠,٠٠٠.

References

- 1- Beson, S. vere, Birds of Lebanon and the Jordan area, London & New york : The International council for bird preservation, 1970.
- 2- Ahmed M. and Alia H. Bouran, A check – List of the birds of the hashmite kingdom of Jordan an Ecological out look, Amman : University of Jordan, 1987.
- 3- Out Print of Joscis – National soil map project, SSLRC / HTS / MOA, Jordan, 04/01/94, profile No : PG 209.

الملاحق

الفخيرة العربية

الملاحق



صورة رقم ١- وادي الغوير الواقع إلى الشرق من القرية ويظهر خلفه الجانب الشمالي من القرية القديمة



صورة رقم ٢- بئر ارتوازية عاملة في قرية الغوير والتي تزود بغض فرى وتجمعات السكان في محافظة الكرك بالماء



صورة رقم ٣- بئر لجمع ماء المطر وإلى جواره جرن يستعمل لسقاية الماشية



صورة رقم ٤- جانب من قرية الغوير القديمة لاحظ تلاصق أسطح المنازل



صورة رقم ٥- القناطر تشكل الأساس الذي يستند إليه سطح المنزل



صورة رقم ٦- بيت الشعر الذي اقتصر دوره حالياً على المناسبات الاجتماعية كالأفراح والأعراس



صورة رقم ٧- بيت مبني من الحجر والطين وذلك في القرية القديمة لاحظ أشكال النوافذ والأبواب



صورة رقم ٨- قرية الغوير الحديثة كما تبدو من الجانب الغربي



صورة رقم ٩- الماشية لازالت أساس معيشة بعض العائلات البدوية التي تستقر في القرية القديمة



صورة رقم ١٠- الحصان أعز وسائل ركوب الأفراد ولعل هذا الحصان آخر ما تبقى لدى السكان من خيول
بعد انتشار السيارات كوسيلة ركوب حديثة



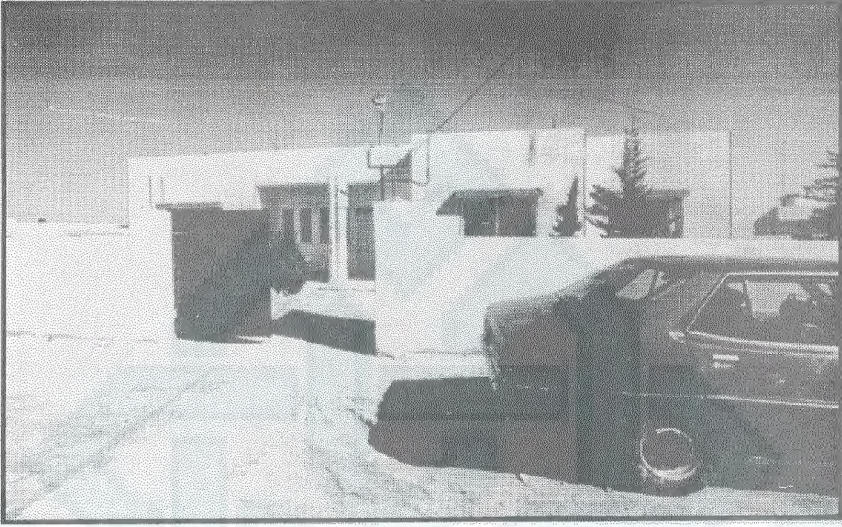
صورة رقم ١١- إحدى البقالات وإلى جوارها محل لبيع الدواجن



صورة رقم ١٢- الطابون المخبز الشعبي التقليدي وفيه تتم صناعة الخبز البلدي



صورة رقم ١٣- محطة الغوير الزراعية محطة تهدف إلى إجراء أبحاث من أجل تطوير أصناف من محاصيل العلف لتلائم ظروف المنطقة



صورة رقم -١٤- مركز صحي الغوير



صورة رقم -١٥- مدرسة ذكور الغوير الأساسية



صورة رقم ١٦- مدرسة الغوير الثانوية المختلطة



صورة رقم ١٧- أحد مساجد القرية وإلى جواره يظهر مبنى مكتب بريد الغوير



صورة رقم ١٨- أحد المعمرين الرواة خلال إحدى المقابلات الشخصية

